الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

الصراع الزعامي بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير واثره على المقاومة في ليبيا (1912-1931)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- جميلة بوعود
- عائشة يسمين بوعود
- كلثوم زايد

إشراف الأستاذ:

د . محمد الحاكم بن عون

تاريخ المناقشة: يوم 2025/05/29

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بان ام الخير	أستاذ محاضر قسم –ب–	رئيسا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر قسم –أ–	مشرفا ومقررا
رميثة شهرزاد	أستاذ محاضر قسم –ب–	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ/ 2024 –م2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : التاريخ

مذكرة بعنوان:

الصراع الزعامي بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير واثره على المقاومة في ليبيا (1912-1931)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

إعداد الطلبة:

- جميلة بوعود
- عائشة يسمين بوعود
- كلثوم زايد

إشراف الأستاذ:

د . محمد الحاكم بن عون

تاريخ المناقشة: يوم 2025/05/29

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بان ام الخير	أستاذ محاضر قسم –ب–	رئيسا
محمد الحاكم بن عون	أستاذ محاضر قسم –أ–	مشرفا ومقررا
رميثة شهرزاد	أستاذ محاضر قسم –ب–	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445-1446هـ/ 2024 -2025م

شكر وتقدير

الحمد الله حمد كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أثاره الله بنوره واصطفاء

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف بن عون محمد الحاكم على إرشاداته وتوجيهاته القيمة ودعمه المستمر طوال فترة إعداد البحث التي لم يبخل بها علينا يوما

كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل كما لا أنسى أن أشكر جميع والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على جهودهم في تقييم البحث وتقديم الملاحظات القيمة.

إهداء

"يرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "
[المجادلة: 11] لكل بداية نهاية، ولكل جهد طيب ثمرة طيبة

إلى روح أبي وأمي:

اللهم ارحم من فقدناهم، واجمعنا بهم في جنتك يا رب، اسألك أن تكون رحلتهم إلى الجنة سهلة، وأن تملأ قبورهم نوراً وسلاما، اللهم ارحم من أثقل قلوبنا فراقهم، وأسكنهم في جنات الخلد.

الى اخوتي واخواتي و أبنائهم و بناتهم كل واحد باسمه.

جميلة بوعود

إهـداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره الله جل جلاله الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله عند البدء و عند الختام من قال أنا لها نالها لقد كانت طريقا طويلة مليئة بالإخفاقات و النجاحات فخورين بكفاحنا لتحقيق أحلامنا.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من كلله الله بالهيبة والوقار والدي العزيز

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي أمي الغالية

إلى من جمعني معهم بيت واحد وكانوا خير سند اخوتي الأعزاء كل باسمه، مبارك امين، سلسبيل، شيماء، عبد الرحمان، ايمان، والى ابني وفلذه كبدي امير عبد الحفيظ والى عزيزي ورفيق دربي أدامكم الله ضلعا ثابتا لي

إلى كل أفراد عائلتي وإلى كل أصدقائي بدون استثناء إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وفقني الله وإياكم إلى الخير

إلى نفسي التي راهنت على النجاح، اصبري وصابري فلا يزال الطريق طويل وإلى كل من اتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم، أهديكم عملي المتواضع عرفا ان لكم بالجميل، وتقديرا لجهودكم.

بوعود عائشة يسمين

اهداء

اهدي تخرجي

وهذا العمل المتواضع الى عائلتي الكريمة الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم لي والدي العزيز والى من أرضعتني الحب والحنان وبلسم الشفاء والدتي الحبيبة.

والى زوجي الغالي وسندي في الحياة وابنتي قرة عيني

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إخوتي الغالين على قلبي والشكر ايضا موصول لكل اصدقائي فشكراً من القلب لكم جميعاً

وكل من مد الى يد العون لإنجاز هذا العمل

زايد كلثوم

مقدمة

1-**التعريف بالموضوع** :

شهدت الدول المغاربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين موجة استعمارية اثرت تأثيرا كبيرا في الأوضاع السياسية، في أواخر القرن 19 وبداية القرن العشرين، بدأت الدول الأوروبية تتسابق للسيطرة على أراضي في إفريقيا وآسيا فيما يُعرف بـ"التدافع على إفريقيا"، كانت الفكرة إن الدول القوية تستغل خيرات الشعوب الضعيفة باسم "التمدن" و " التحضر" وهي في الحقيقة كانت مصالح اقتصادية وسياسية بحتة.

كانت طرابلس الغرب محل الأطماع الاستعمارية لأنها ذات موقع استراتيجي، وقد كانت الدولة العثمانية تحكمها بشكل غير مباشر ومع ضعف العثمانيين، صارت طرابلس الغرب هدفًا مغريًا للدول الأوروبية، خصوصًا إيطاليا اللي كانت اخر الدول الأوروبية التي دخلت مجال التوسع الاستعماري.

تنافست الدول الاوروبية للاحتلالها و بعد تسويات فيما بينها ضفر بها الايطاليون بداية من 1911م، واعتبر الايطاليون احتلالها عبارة عن نزهة بحرية في شواطئ طرابلس الغرب كما عبر عن ذلك قائد الحملة الإيطالية لكنهم اصدموا بالمقاومة الوطنية، كان للقبائل الليبية و اتحادها دورا في التصدي لهذه الحملة، وقد حاول الايطاليون العمل بالمقولة القائلة "فرق تسد " من اجل تنفيذ مخططها و زرع الخلاف بين زعماء القبائل لإثارة الفتن، ومن هنا جاء موضوعنا حول الصراع الزعامي بين رمضان السويحلي و عبد النبي بالخير و اثره على المقاومة في ليبيا (1911-1931).

2- **من دوافع اختيار الموضوع**: " الصراع الزعامي بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير واثره على المقاومة في ليبيا 1912-1931" عدة دوافع ذاتية و موضوعية و أهمها:

أ– الذاتية: فتمثلت الدوافع الذاتية في الميول الشخصي نحو هذا الموضوع ومحاولة التعمق والبحث أكثر لمعرفة اهم الاحداث التاريخية التي دارت في ليبيا وأيضا لمعرفة جذور الصراع القائم بين الشخصيتين.

ب–الموضوعية: رأينا أن هذا الموضوع لم يأخذ نصيبه من الدراسات التاريخية، ماعدا بعض الدراسات التي تناولت جزئية فقط منها دراسة نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه – ل.م. د في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،2019-2020.

وايضا الرغبة في التعرف على استراتيجيات التي انتهجتها إيطاليا للانفراد بليبيا وارغام الدولة العثمانية عن التنازل عنها وسياسة تغذية الخلافات بين فئات الشعب.

3 – الإشكالية: فيما تمثلت طبيعة الصراع بين الزعيمين؟ وما موقف الاحتلال الإيطالي منه ؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية:

- ما المقصود بالنظام القبلي ؟
- ما اصل الصراع بين الزعيمين ؟
- ماهي الأساليب المتبعة من طرف الاحتلال اتجاه الزعيمين لتأجيج الصراع بينهما؟ و اثرها على المقاومة ؟

4- الاطار الزماني و المكاني :

- تخص الدراسة طرابلس الغرب.
- من 1912م الى 1931م، ويمثل هذا تاريخ 3 اكتوبر 1912م بعد معاهدة اوشي التي سلمت فيها الدولة العثمانية طرابلس الغرب للإيطاليين، اما تاريخ 1931م فهو تاريخ وفاة عبد النبي بالخير.

5- الدراسات السابقة:

ان موضوع المقاومة في ليبيا تمت دراسته وكتب فيه الكثير، الا ان بحث خاص بالصراع الزعامي بين الشخصيتين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وأثره على المقاومة لم تدرس بعد، ومن بين أقرب هذه الدراسات التي تناولت جزئية من الموضوع منها:

- عايض بن حزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني1330-1332/1912-1913رسالة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة ام القرى مكة المكرمة.
- وأيضا أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر لطالب حواس غربي، الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911/1951) جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، 2017/2016.

6- هيكل البحث :

لتحقيق اهداف الدراسة والوصول الى حل الإشكالية العامة والإجابة على مختلف التساؤلات الفرعية، قسمنا البحث الى مقدمه وثلاثة فصول وخاتمه وقائمة ملاحق التي لها صلة بموضوع بحثنا.

ففي الفصل التمهيدي تناولنا النظام القبلي في ليبيا لأنه اصل الصراع وخصائه ثم تطرقنا الى اهم القبائل ، وكذلك عن أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، اما الفصل الأول الذي عنوانه التعريف رمضان السويحلي1881-1920م، كان بمحثين ومطلبين، تطرقنا في المبحث الأول التعريف بالشخصية من مولده و نسبه و المطلب الثاني صفاته و تعليمه، اما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى نضاله عسكري و سياسي .

اما في الفصل الثاني تطرقنا الى التعريف بشخصية عبد النبي بالخير 1880-1831م بنفس طريقة ومنهجية الفصل الأول .

والفصل الأخير الذي عنوانه الصراع واثره على المقاومة في ليبيا قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث كل مبحث به ثلاث مطالب، تطرقنا في المبحث الأول الى علاقة الزعيمين قبل

الخلاف، بدأنا المطلب الأول عوامل التفاهم أي كيف كانت علاقتهما التي اتسمت بالود و اهم المعارك التي خاضها الزعيمين معا، وفي المطلب الثاني مظاهر التفاهم قسمناها الى سياسيا و عسكريا. اما المبحث الثاني عنون الخلاف بين الزعيمين كان بثلاث مطالب تناولنا فيه اسباب الخلاف ومظاهر الصراع اي اين برز هذا الصراع كمطلب ثاني، والمطلب الثالث اغتيال الزعيم رمضان السويحلي. اما المبحث الثالث كان عنوانه اثر الصراع على المقاومة مما أدى الى انتهاء المقاومة.

اما الخاتمة فهي عبارة على نتائج المتوصل اليها من خلال موضوع المذكرة و ارفقت الدراسة بجملة من الملاحق ذات صلة بالموضوع .

7- منهج البحث :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة و لتوصل الى حقائق تاريخية اعتمدنا أساسا على المنهج التاريخي التحليلي جمع المادة و تحليلها و نقدها و تقصي التطورات و الاحداث التاريخية لطبيعة الصراع و جذوره، وفي مرحلة أخيرة قمنا ببناء و استرجاع تلك الاحداث في قالب مقدمة و عرض و خاتمة .

8- اهم المصادر و المراجع المستخدمة في البحث:

- صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية.
- الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب.
- محمد المرزوقي، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد .
- محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان.
- الحواس الغربي، الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورا علوم في التاريخ الحديث و المعاص ، جامعة الجزائر2 ابوا القاسم سعدالله.

وافادتنا هاته المصادر و المراجع في اثراء البحث بالمعلومات فمثلا كتاب "جهاد الابطال في طرابلس الغرب " للكاتب الطاهر احمد الزاوي، يعتبر مصدر مهم ساعدنا في التعرف على

ظروف ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، وتعرفنا من خلاله على اهم المعارك ومحطات الصراع بين الزعيمين .

9- الصعوبات :

لا يخلو أي بعض تاريخي من الصعوبات يتعرض لها الباحث للوصول و الالمام لموضوع بحثه ويمكن ذكر اهم هذه الصعوبات :

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل .
- تشابك المعلومات التاريخية و تضاربها في بعض الأحيان .

مدخل عام :

الموقع و أهميته: تقع طرابلس الغرب شمال القارة الافريقية تمتد من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود النيجر و التشاد في الجنوب، ومن حدود الإقليم المصري و السودان في الشرق و الحدود الغربية تونس و الجزائر و تبلغ مساحة ليبيا 1759540كلم مربع [1].

من خلال التحديد الجغرافي يظهر امتداد الأراضي الليبية فلكيا بين خطي 9درجة و 25درجة شرقا و دائرتي عرض 20 درجة و 33شمالا ومن هنا يظهر اتساع رقعة طرابلس الغرب تقدر حضورها على الطول الشريط الساحلي الممتد بين بئر الرملة شرقا و رأس الجدير غربا 1900كلم، اما حدودها البرية فتبلغ 4600 كلم، تقررت هذه الحدود في فترة ما قبل الاستعمار، فالحدود الشمالية مع تونس حددتها اتفاقية بين الدولة العثمانية و فرنسا 1910م، و حدودها الجنوبية و الغربية الجنوبية حددتها مذكرات التي تم تبادلها بين إيطاليا و فرنسا عام م1929ثم عدلت جزئيا بموجب اتفاقية فرنسية ليبية1956م، كذلك قرر الاتفاق الفرنسي في إيطاليا 1924م الحدود الجنوبية، ثم تقررت الأجزاء الشمالية و الوسطى من الحدود الشرقية مع مصر بموجب اتفاق عقد بين مصر و إيطاليا 1925م.[2]

1- التعريف بالنظام القبلي :

القبيلة :

تعرف القبيلة على انها تعبير يطلق على مجموعة بشرية ذات لغة او لهجة مشتركة، بصرف النظر على استقرارها على ارض ثابته او ترحالها من مكان الى اخر، فالقبيلة مجموعة بشرية منتقلة او مقيمة على ارض محددة، صحراوية في الغالب و تقيم بين افرادها علاقات خاصة قائمة على التقاليد و الأعراف المتوارثة، فهي اذا مجموعة بشرية متماسكة اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا، وذات شخصية مميزة تتحدد بها قياسا الى باقي التجمعات البشرية الأخرى ... فوحدة الدين او اللغة او الأرض او المصالح المشتركة، كل هذه السمات جميعا

[1] نبيل لزعر ،المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه -ل.م.د في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، جامعة تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ،2019-2020، ص23.

[2] نبيل لزعر، نفسه، ص23.

ليست كافية لإزالة الفروقات القبلية، فهناك قبائل متعددة تدين بدين واحد او تتكلم لغة واحدة او تعيش على ارض واحدة ولها مصالح مشتركة، ومع ذلك تنقسم الى مجموعات قبلية متناحرة أحيانا، وتنتسب الى احد الأجداد .[1]

او هي نظام اجتماعي قائم على القرابة في الغالب، و لعله من اقدم التنظيمات الاجتماعية التي عرفتها البشرية و انخرطت فيها بعد الاسرة، فهي عادة ما تضم مجموعات من الاسر و العشائر القرابية و بالرغم من ان القبيلة قد اختفت تماما في الكثير من المجتمعات المعاصرة في أوروبا و اسيا و أمريكا اذ حلت محلها علاقات أخرى بحكم ما شهده العالم من تطورات تقوم على روابط غير الدم، مثل المهن و المعتقدات و الاتجاهات و غيرها الا ان القبيلة مازالت في المجتمعات البدائية او البدوية خاصة في افريقيا و بعض مناطق الشرق الأوسط فهي تؤثر في جميع المجالات خاصة الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي، وهذا ما نجده في المجتمع الليبي[2].

كذلك هي تشكل جوهر التكتل الاجتماعي الليبي، اذ تجمع رابطة الدم الافراد لدفاع عن مصلحة عامة مشتركة، وقد نظمها الدين الإسلامي وأزال عنها العادات التي لا تتوافق مع تعاليمه السمحة فهي كأي تنظيم اجتماعي تدار بحسب الجهة التي تتولى زعامتها، فالقبيلة هي اللبنة الأساسية للمجتمع الليبي على مر التاريخ الطويل.[3]

وكتعريف اخر تعد القبيلة من اقدم التجمعات البشرية من حيث تطورها في التاريخ القديم، اذ ظهرت في ظل ظروف انعدام الامن و الحماية حيث برزت الحاجة للتوحد في اطار القبائل، مما أدى الى تكوين النواة الأولى للدولة في مجتمعات المشرق العربي و أجزاء واسعه من افريقيا، كما يشير مفهوم القبلية الى الولاء لجماعة عرقية، او قبيلة بشكل الذي يكون فيه الولاء موازيا ولا يتجاوز الولاء للدولة، و لان الفرد يجد التأييد و الحماية و حت الامن في القبيلة اكثر منه في مؤسسات الدولة ، وهذا يعني ان للقبيلة كياننا سياسيا خاصا بها في الوقت

---

[1] مسعود ضاهر ، المشرق العربي المعاصر من البداوة الى الدولة الحديثة ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1986، ط1، ص30.

[2] البشير علي الكوت ، الدور السياسي للقبلية في ليبيا، **مجلة العلوم القانونية و السياسية** ،ع 2018/17 ،جامعة طرابلس ، ص92.

[3] سمير عبد الرسول العبيدي ،الصراع الداخلي في ليبيا (1915-1922) ،**مجلة العميد**، المجلد 11 ، العدد 42، ت ن 30-6-2022، جامعة المستنصرية، مركز المستنصرية لدراسات العربية و الدولية ، قسم الدراسات التاريخية ، العراق ، ص70.

الذي يقتضي ان تتمتع الدولة الموحدة بوجود تنظيم حكومي واحد، وهذا ما لا يتناسب مع الطبيعة الانقسامية للنظام القبلي .[1]

ويرى ابن خلدون في الثقافة العربية للقبيلة بأنها هي البدو لان البدو اقرب للخير، وذلك لانهم اقرب الى الفطرة ومعاشهم يقوم على الضروري فهم على عكس الحاضرة التي دخلت في الترف المعاشي كما انه يرى ان البدو اشجع من الحجر لان الحاضرة وكلوا امر حمايتهم للوالى و الجند و السلطان بينما ليس لدى البدو حامية تحرس الحمى، واذا صار امر الحراسة و المدافعة لهم بأنفسهم افرادا و جماعة، لذا صارت الشجاعة من صفاتهم.[2]

فالقبيلة ليست خيارا بقدر ماهي نتاج بيئة بدوية بدائية تقوم فيها العلاقات على الابوية و الرعوية فهي الحاضنة و الراعية و الحامية لأفرادها في زمن لم تعرف او لم تمارس فيها القوانين و المؤسسات التي يمكن ان توفر لا فرادها الرعايا و تحمي مصالحهم، بل كانت القبيلة هي المهيمنة [3] و تشكل القبيلة التضامن و التلاحم على الدوام أيديولوجي المجتمع القبلي، فالعرف يكون قانونا وواجهت الدفاع لما يهدد الكيان و لعبت دورا لتصدي لتهديدات و التسرب الأوروبي و تحقيق التلاحم بين المجموعات و تجاوزت النزاعات الداخلية [4].

خصائص المجتمعات القبلية :

تتميز المجتمعات القبلية بعدة خصائص اهمها:

- **التنوع:** كان للفتوحات الإسلامية و الغزوات دورا بارزا في تنويع الخارطة الاثنية للمجتمع، كذلك التجارة و الهجرة لعبا دورا في التنويع أيضا.

---

[1] عموري نسيمة ، د فيلالي فاطمة الزهراء ، أهمية دور القبائل الليبية في بناء السلم الأهلي ،**مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية** ، جامعة الجزائر 3 ، مجلد 3، العدد4 ، ت ن 2020/12/15 ، ص 283.

[2] عبد الله الغذامي ، القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب، ط2، 2009،ص153.

[3] البشير الكوت ، مرجع سابق ، ص95.

[4] محمد نجيب بو طالب ، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ، ط1 : 2002، ص93.

- **الحركية**: هي المجموعات وتنقلها المستمر في داخل و خارج المنطقة العربية بصفة عامة و ليبيا بصفة خاصة وهي ما تعرف بالحركية الافقية الجغرافية، اما الحركية العمودية تمثلت في تكسير الجمود الطبقي عبر السماح للأفراد و المجموعات بتغيير وظائفها و مراتبها و مداخلها و مكانتها الاجتماعية، أدت هذه الحركية الى تسيير سبل التدرج الطبقي صعودا او انحدارا، و بفعل الحراك الذي احدثته الهجرة و التجارة و التعليم، هذه الحركية الاجتماعية كانت محكومة بمسالك محافظة تتحكم فيها الأعراف و التقاليد .
- **الاندماج**: تميز المجتمع المحلي في ارياف المغرب العربي (بما فيها ليبيا) بالاندماج الداخلي بين المجموعات القبلية، فأدى هذا التنوع الثقافي و الاثني الى حصول تعايش بين المجموعات، أدى هذا الاندماج السوسيولوجيا الى اغناء مرتكزات الهوية الاجتماعية .[1]
- **العصبية** :تعد من اهم ما تتميز به القبيلة و المفهوم اللغوي لمعنى العصبية يستمد من اصل كلمة " العصب " و العصب يعني اطناب المفاصل التي تتلاءم بينها و تشدها، وتحمل الكلمة في ثناياها معاني عدة نذكر منها : كالشد و الشدة و الالتحام و الالتواء و الاستدارة، وتعني كلمة العصبية الحث على نصرة الاولياء و الاقرباء ظالمين او مظلومين، كما تعني الدعوة
- الى المدافعة و المحاماة و المطالبة في سبيل الاقرباء و الاولياء، اذ العصبية عبارة عن رابطة معنوية ذهنية تصل وشائح القربة و تشد اللحمة بين الأقارب و الاولياء، وقد عرفها ابن خلدون " بأنها النعرة على ذوي القربة و اهل الارحام ان ينالهم ضيم او تصيبهم هلكة...ومن هذا الباب الولاء و الحلف اذ نعره كل احد على اهل ولائه وحلفه..."[2].

[1] عبد الله الغذامي ، القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ،مرجع سابق، ص109.

[2] شواكر منير، أسس قيام الدولة في المغرب الإسلامي وفق نظرية ابن خلدون (الدولة الموجدية نموذجا من 510هـ -1116الى 558هـ -1163م)، مذكرة لنيل الماجستير تاريخ إسلامي جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان، 2014/2013، ص74.

اهم القبائل الليبية [1]:

سيطر البربر على تاريخ البلاد الليبية، وقاوموا الزحف العربي ثم اعتنقوا الإسلام واحتضنوا المذاهب الخارجية، و اهم الوثائق التي تتوفر على سكان البربر بطرابلس الغرب هو العرض الذي قدمه ابن خلدون في عصره أي القرن الرابع عشر، باعتباره مصدرا مبني على أسس و دراسات متزنة :

ويقسم ابن خلدون في القرن الرابع عشر الى جذمين كبيرين رئيسيين :

اولا: البرانس : وتنتمي اليها :

- **اوريغة:** وتعرف باسم " هوارى " وتظم عدة قبائل، نجد بقاياها او اثر اقامتها في طرابلس الغرب، المتمثلة في قبائل "غريان و مسلاته" مثل " المجاريس" الذين يقطنون "جنزور و بنو تازة و بنو خيار"، الذين كانوا يقطنون منطقة "اجفارة " الذين كانوا يقطنون شرقي طرابلس وبند الخطاب وعكارة ومسراتو وهم طوارق هجار ورول وبنو ثابت و بنو عمار.
- **كتامة** : وهي بقايا من بطونها بطرابلس الغرب قبيلتا "سيلين و النورة "

ثانيا : المدغيس : وتنتمي اليها :

- **اداسا:** وتنحدر منها قبائل ترهونة .
- **ضريسة** : ومن بطونها "زناته " التي تشمل "بني زلتين" و بين يغرن ومفرواه وبني خزرون وبني مرين .
- **نفوسة** : و يتألف منها سكان الجبل وقد كانت منتشرة فالقديم حت صرانه .
- **لواتة** : ومن فروعها الرئيسية نقزاوة و لواتة التي ينحدر منها بنو مالك و قبيلة "رفجومة" المشهورة بثورتها.[2]

[1] ينظر الى الملحق الذي بعنوان ابرز القبائل الليبية في الملحق رقم 01.

[2] سبيحي عائشة،د أ تاونزة محفوظ، مجتمع مدينة طرابلس الغرب خلال العهد العثماني 1911/1551م، **مخبر الدرسات التاريخية المعاصرة** مجلد 8، العدد 2، 2023، ت ن 2023/12/30 ص 66.

كانت القبيلة هي اللبنة الأساسية للمجتمع الليبي على مر تاريخه ، فهذا الاجتماعي العفوي ينسب اليه الفضل في الحفاظ على تماسكه الاجتماعي و التصدي لهجمات المحتلين وانتساب هذا المجتمع في غالبية سكانه الى قبائل عربية " المتحد"، "القحة"، "الارومة"، اذ استوطنت هذه القبائل المدن الساحلية و سميت " الحضر" وبعضها في البادية و الدواخل و سميت "البدو" و جميعها تنتسب الى لأصول مشتركة، استوطن البربر البلاد عند الفتح الإسلامي و اختلف في اصل موطنهم الأول فمنهم من يرى انهم حامون، وهناك من يرجع اصلهم الى أوروبا لتشابه خصائص البربر الجسمانية و بياض بشرته...الخ حيث انتشر البربر في المدن الغربية و الجنوبية مثل "زوارة و يفرن "، ورغم تشابه البربر و العرب في العادات و التقاليد الاجتماعية الا ان هناك فروق نذكر منها ما يلي:

- يعتنق البربر المذهب الاباضي وهو مذهب من المذاهب الإسلامية بينما اغلبية العرب مالكية المذهب.
- قوم مستقر يسكنون المنازل و القرى، بينما العرب يغلب على حياتهم الترحال وسكن الخيام، يتعلم اغلبية البربر في قرى تحكمها الجماعة و تسودها الحياة التعاونية، ان تنظيم هذه الشريحة من المجتمع خضع لخصائص المذهب الاباضي ، عكس العرب الذين ينتظموا في قبيلة يحكمها الزعيم و هو السلطة المطلقة .
- لهم لغة خاصة بهم يستخدمونها فيما بينهم "الامازيغية" إضافة للعربية و التمازج بين العرب و البربر يكاد يكون تاما فقد شاعت فيهم اللغة العربية .[1]

2- الأوضاع بطرابلس الغرب قبيل الاحتلال الإيطالي 1911م:

أ –الأوضاع السياسية :

عرفت طرابلس الغرب في عهد الحكم العثماني الثاني 1835الى 1911م سياسة تقليص مدة حكم الولاة بحيث لا تسمح لهم بالتفكير في الانفصال عن الباب العالي، لان حكومة الأستانة تخشى ان يستقل احد ولاتها بطرابلس الغرب بعيدا عن سلطته، خاصة بعد ان تكرر

[1] سمير عبد الرسول العبيدي ، الصراع الداخلي في ليبيا 1915-1922،مرجع سابق، ص71.

ذلك في عدة ولايات عثمانية أخرى، لذا نجد ان الفترة 1835 الى1911م، تتابع على حكمها 33واليا .[1]

منهم ثلاثة حكموا حوالي ثلاثين سنة اما الباقون فقد معدل كل ولاية الواحد منهم اقل من سنة، فلم يكن باستطاعة هؤلاء القيام بعمل جدي في الولاية، و لم يكن لديهم القدرة الكافية على القضاء على ثورات الأهالي ولم تكن الإرادة السياسية جادة في عنايتها بطرابلس الغرب، في الوقت التي كانت فيه الدول الأوروبية لم تتوقف عن تدخلها في شؤون طرابلس، و قد تأثرت الأوضاع السياسية في ليبيا حيث اقتصرت سلطة الوالي على المدن الساحلية و تركت بقيت المناطق تسير شؤونها .[2]

ونتيجة ضعف بعض الولاة وعجزهم عن إدارة أمور الولاية، ظهر تدخل قناصل و سفراء الدول الأجنبية لصالح دولهم، وهذا ما قام به القنصل الإيطالي حيث قدم تقارير حول نشاط الولاة بولاية طرابلس الغرب لدولته و تدخل الايطاليين من اجل عزل الولاة الذين وقفوا بشدة ضد نشاطهم الممهد للغزو، كل ذلك أدى الى ضعف سلطة الدولة العثمانية و اشتغل الولاة بجمع الأموال و الرشاوي بدل العمل على تثبيت اركان الدولة، و لقصر فترة حكمهم لم يهتموا بتطوير الأجهزة الإدارية المحلية و عدم ثقتهم في تعيين أبناء البلاد من ناحية أخرى[3].

ب- **الأوضاع الاقتصادية :**

- **الصناعة:** يعتمد اقتصاد ليبيا على ثلاث قواعد وهي: التجارة والزراعة و الصناعة[4]،حيث كانت التجارة و الصناعة بولاية طرابلس الغرب و متصرفية بالغازي في سنة1911م أي سنة وقوع الاحتلال متدهورة على ما كانت عليه في العهود الماضية، ولم يحدث أي عامل جديد خلال الفترات التالية يكون من شأنه تحسين الحياة الاقتصادية في هذه

[1] الحواس الغربي ،الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم الحدي في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر2 ابوا القاسم سعدالله، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ السنة الدراسية 2016-2017.، ص13.

[2] نبيل لزعر، أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال ، المجلة الجزائرية لدراسيات التاريخية و القانونية، العدد 6، ديسمبر 2018، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، قسم التاريخ، ص:22.

[3] الحواس غربي ، الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951م، مرجع سابق، ص 14.

[4] محمد يونس حسين ، الأوضاع الإدارية و الاقتصادية و الثقافية في ليبيا اثناء الحكم العثماني الثاني 1835الى 1911،**مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية** ، الناشر جامعة سبها ، المجلد 9 ، العدد 3 ، 2010، ص7.

البلدان، و حت الصناعات التي عرفت في الماضي نوعا من الازدهار قد انتهت الى الانهيار المؤسف بتأثير الركود العام في مجال الاعمال العامة...، كل ذلك وقد تردد الاستنكار و ما يزال يتردد حول تقاعس الحكومة التركية و خمولها اثناء سيادتها على إيطاليا إلا انها من الضروري ان ندرك ما ينطوي عليه ذلك من تهويل ومبالغة، وانه من الحق ان يقال انه ابتدأ من سنة 1903م كانت هناك يقظة في أوساط الإدارة ...و اتخذت إجراءات لصالح المقاطعتين ولكن تغير الأوضاع التجارية مع مناطق افريقيا الوسطى قد حملت ضربتها الحتمية لصناعات المحلية، التي كانت تعيش على تلك التجارة ولو بشكل محدود .[1]

ومن اهم الصناعات :

- النسيج (الحياكة): كان في مدينة "طرابلس ومصراته" و ضواحيها وكان عدد الانوال في طرابلس سنة 1911م 1458نولا لنسيج القطن، و270 نولا نسيج الصوف، 100نولا لنسيج الحرير، وكان بمصراته ما يزيد عن 250 نولا لنسيج الصوف وكثير الانوال لصناعة الزرابي و المرقوم و الذي تختص به تللك المنطقة .
- صناعة الحصر : من اهم المراكز الرئيسية لإنتاجها " طرابلس الغرب" و "تاجوراء" و أفضلها صناعة "تاجوراء" التي تميزت بأنواعها و تشكيلاتها لقوة حبكها و مساحتها و سومها المنوعة، وهناك نوعان من الحصر فمنها ما يصنع بالحلفاء ومنها ما يصنع بالسعف وهي الأكثر رغبة لدقة صناعتها.
- صناعة الدباغة : اشتهرت بها طرابلس الغرب و اضمحلت مع حلول الاحتلال وكان في "طرابلس الغرب" و "بنغازي" يدبغ جلود الماعز و الضأن وتكون هذه الصناعات بطريقة بدائية تستخدم فيها مواد متوفرة محليا وكانت هذه الصناعة تقدم دخلا سنويا يقدر 350000ليرة.

[1] فرانشكو كورو ، تر خليفة محمد التليسي ، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلام ،طرابلس ،ط1، 1971، ط2: 1984. ص63.

- صناعة الصابون : كانت في طرابلس ولكنها اضمحلت لعدم جودتها و عدم قدرتها على منافسة الأنواع المستوردة حيث بلغت سنة 1910م درجة من الإهمال بلغ انتاجها لم يبلغ قيمة 100000ليرة سنويا لان المواد الأولية كانت مستوردة من الخارج، باستثناء الزيت متوفر محليا.[1]
- الصناعة الصياغية : صناعة الفضة واشتهرت بها طرابلس حيث كانت اهم مراكز انتاج الاسورة و الاقراط، وكانت الصياغة الطرابلسية تصدر الى "برقة " و "تونس" و "مصر" وكان معدل الإنتاج 500000 ليرة سنويا منها 200000 تأتي من مدينة طرابلس وحدها، اما الذهب كان طلب العرب عن هذا المعدن محدود و اقتنائه يقتصر على اليهود و الأهالي الموسرين لذلك كان تطور هذه الصناعة محدود، حيث قدرت قيمة اعماله بحوالي 600000 ليرة سنة1910م .[2]

- **التجارة** : كانت تصدر ليبيا قبل الاحتلال الابقار و الخيل و الصوف و شعر الماعز ووبر الابل أو بعبارة اخرة المنتوجات الرعوية و المنتوجات الزراعية البدائية كالتمر و القمح، و يشتري سكانها مواد غذائية من أوروبا و بعض المنسوجات الحريرية و القطنية لذلك كانت التجارة محدودة، اما التجارة المحلية في طرابلس و بنغازي اقتصرت عن تبادل البقول و التمور و الزيوت و الحيوانات من منتوجات السواحل و الدواجن،[3] اما تجارة القوافل مع أواسط افريقيا التي كانت في الماضي مزدهرة فقد انهارت مع وقوع الاحتلال انهيارا تاما، اما مع أوروبا فكانت كلها تتم في طرابلس و بصفة اقل مع بنغازي كونهما كانتا اهم منائين على الساحل الليبي، اما مراسي الخمس و زلطين فلا تصلح الا لتصدير الحلفاء التي كانت تصدر من مسراته و سرت وغيرها، كذلك كانت تصدر ريش النعام و الجلود ...، اما الواردات من منسوجات القطنية و الاقمشة و المواد الحديدية و الفحم

[1] فرانشكو كورو، تر خليفة محمد التليسي، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني، مرجع سابق، ص 67.
[2] فرانشكو كورو،نفسه ص68.
[3] فرانشكو كورو، نفسه، ص 74.

و المنتوجات الحريرية ...الخ، حيث كانت الحركة الرئيسية لحركة التجارية تصديرا و توريدا هي إيطاليا و الانجليز و مالطا وغيرها من الدول .[1]

- **الزراعة** : كانت الزراعة في العهد العثماني الأخير بليبيا لا تسد الحاجات الضرورية لسكانها رغم قلتهم و ذلك للأسباب التالية :

- قلة المياه .
- قلة الايدي العاملة .
- الإهمال التام لهذا المرفق من قبل السلطات المحلية .
- الضرائب الباهظة المعمول بها.[2]

كان النشاط الزراعي في ربوع ليبيا وخصوصًا خلال العهود الحديثة مرتكزًا على زراعة الحبوب، وفي مقدمتها القمح والشعير والذرة، والتي شكلت عماد الصادرات الزراعية نحو الأقطار الأوروبية، وعلى رأسها المملكة البريطانية. وانتشرت زراعة الزيتون على نطاق واسع في نواحي ترهونة وطرابلس والجبل الغربي، حيث عُدَّت هذه الجهات من المراكز الرئيسة لإنتاج زيت الزيتون. كما عُني الفلاح الليبي بزراعة التين والتمر وسائر أنواع الغلال والخضروات، أما نبات الحلفاء فكان يكسو مساحات شاسعة من البادية الليبية، ويُقبل البدو على حصاده في موسمي الربيع والصيف، ليغدو من الموارد الاقتصادية الهامة، ولم تلبث ليبيا أن أصبحت من الدول المصدرة للحمضيات وزيت الزيتون، محققة أرباحًا معتبرة من هذه التجارة مع أوروبا[3].

شهدت طرابلس الغرب خلال الفترة 1906-1908م نوعا من العدالة الاجتماعية فبالإضافة الى تشييد بعض المرافق الخدامية حيث تم انشاء المصرف الزراعي لولاية طرابلس برأس مال قدره 23الف ليرة تركية دعما لزراعة و المزارعين وللتشجييعهم، ولمنافسة مصرف روما الذي افتتح فرعا له في طرابلس مطلع 1907م تمهيدا للاحتلال، كذلك تتبع الزراعة بتربية الحيوانات و الإنتاج الحيواني، كالابل و الاغنام و الابقار و الماعز...، التي كانت متوفرة

[1] فرانشكو كورو ، تر خليفة محمد التليسي، مرجع سابق ، ص74.
[2] نبيل لزعر ،أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، مرجع سابق، ص 25.
[3] فرانشسيكو كورو، المصدر السابق، ص ص 91، 92.

في اغلب مناطق الأرياف، نظرا لامتهان السكان للرعي منذ القدم و اعتمادهم عليه كمصدر رئيسي للعيش و قد عانى السكان و حركة الجهاد نتيجة سياسة الاحتلال اتجاه هذا النشاط وذلك بالاستيلاء على ما تصل اليه أيديهم من حيوانات و ابل... وذلك لمعاقبة من اعتبرتهم المتمردين من القبائل، حيث قصفت المراعي و القطعان، لاعتقادهم انه بالقضاء على مصدر رزق مهم للسكان سيتم اخضاعهم واستسلامهم لسيطرة الاستعمار. [1]

3- الأوضاع الثقافية:

يمكن القول ان الأوضاع الثقافية كانت مقصورة على التعليم و يتمثل في :

- **الكتاتيب القرآنية** : وكانت منتشرة في كامل البلاد الليبية في المدن و القرى و الدواوير البدوية ، وكان التعليم يقتصر على تعليم القران الكريم والقراءة و الكتابة و المبادئ الدينية .
- **المعاهد الدينية** : كانت ثلاث منها بطرابلس : مدرسة احمد باشا القرمانلي، ومدرسة محمد باشا، ومدرسة الكتاب، وتناولت هاته المدارس علوم التفسير و الحديث و الفقه و تؤهل الطالب بعد ثلاث سنوات من الالتحاق بالجامع الازهر بمصر، وجامع الزيتونة بتونس.
- **المدارس العصرية** : في طرابلس : مدرسة ابتدائية للذكور تدرس فيها مواد اللغة العربية، اللغة التركية، القران الكريم و التجويد، الفقه، الحساب، الجغرافيا، التاريخ العثماني، الخط، لمدة 3سنوات..، مدرسة ثانوية لذكور: تدرس فيها اللغات العربية و التركية والفارسية و الفرنسية و العلوم الدينية و الحساب و الهندسة و الجغرافيا و التاريخ العثماني و التاريخ العام، و مبادئ الصحة والخط و الرسم، وتمتد مدة الدراسة 4سنوات ...الخ[2].
- **وفي بنغازي**: وجدت مدرستان ابتدائيتان تركيتان : مدرسة ثانوية تركية خاصة بأبناء الموظفين و العسكريين، و مدرستان فرنسيتان مفتوحتان للجميع .

[1] محمد يونس حسن، الأوضاع الإدارية و الاقتصادية و الثقافية في ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني 1835م/1911م، مرجع سابق، ص.
[2] محمد المرزوقي، عبد النبي بالخير داهية السياسة و فارس الجهاد، مرجع سابق، ص 35.

ومجمل القول ان السلطة العثمانية كانت قد نشرت المدارس في المدن الكبرى ، كانت هناك محاولات ضعيفة لتحديث التعليم، لكنها لم تصل إلى مرحلة متقدمة بسبب ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة، و قد زحمتها إيطاليا بنشر مدارسها في تللك المدن اعداد للاحتلال السياسي و تمهيد لنشر الثقافة الإيطالية في البلاد[1] .

[1] محمد المرزوقي، عبد النبي بالخير داهية السياسة و فارس الجهاد، المرجع السابق، ص 36.

الفصل الأول :

رمضان السويحلي 1881–1920م

المبحث الأول : حياة رمضان السويحلي

المطلب الأول : مولده ونسبه

المطلب الثاني: صفاته وتعليمه

المبحث الثاني : نضاله

المطلب الأول : جهاده العسكري

المطلب الثاني : نضاله السياسي

المبحث الأول: حياة رمضان السويحلي:

تمهيد:

كان رمضان السويحلي إحدى أبرز الشخصيات الوطنية في تاريخ ليبيا الحديث، وقد لعب دورًا محوريًا في مرحلة حرجة من تاريخ البلاد، تميزت بانحسار النفوذ العثماني وبداية الاحتلال الإيطالي عام 1911م، نشأ في بيئة دينية محافظة، وسط مجتمع يرتكز على القيم الإسلامية والولاء للدولة العثمانية، التي كانت آنذاك تمارس سلطتها الشكلية على إقليم طرابلس الغرب، شهد السويحلي التحولات السياسية والاجتماعية التي رافقت ضعف الدولة العثمانية وتنامي الأطماع الأوروبية، فبرز كقائد محلي استطاع أن يوحّد الصفوف ويُؤسّس حركة مقاومة شعبية ضد الاحتلال الإيطالي، يمثل هذا الفصل استعراضًا دقيقًا لنشأة رمضان السويحلي، وسياق ظهوره التاريخي، ودوره السياسي والعسكري في مواجهة الاستعمار الإيطالي، مع التركيز على العوامل التي أسهمت في تشكيل شخصيته القيادية.

المطلب الأول : مولد ونسبه:

- **نسبه و مولده:**

يرجع اصل الاسرة السويحلية الى قبيلة " يدر" الكورغلية بمصراته، وهذا اللفظ يدل في شمال ليبيا على فريق من سكانها المنحدرين منذ نحو خمسمائة عام، عن اباء من الولاة و القادة و الجنود الاتراك، وامهات ليبيات بزواج شرعي وذلك حين طرد هؤلاء الاسبان من طرابلس 1551م و ظموها الى حكمهم اسوة بالمشرق العربي زمن السلطان سليم الأول 1517م، حيث حصلت منازعات وجفاء مع أقارب الاسرة من عائلة الادغم، حكام "مصراته" المجليين قديما، فنزح رجالها ومنها عميدها الشتيوي الى زاوية المحجوب في الشمال الغربي من "مصراته" فامتلكت مواطنها الجديدة أراضي واسعة عمرتها بالبناء، والشجر و اقتناء المواشي.[1]

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان ،الفرجاني طرابلس –ليبيا ، ط1،1974، ص11.

عُرف أحمد السويحلي والد المجاهد رمضان السويحلي، كما ورد في مدوّنات المؤرخ الطاهر الزاوي، بكونه من الفرسان البارزين والزعامات القبلية الشجاعة، إذ اتصف بالبأس الشديد والثبات في ميادين الصدام السياسي والعسكري، لا يخشى المواجهات المسلحة ولا يهاب، تمرد على السلطة العثمانية المركزية ورفض الخضوع لنظام الإدارة العثمانية المحلي، فأبدى استقلالية سياسية نادرة، مما جعله عرضة للصراعات الإدارية والخصومات القبلية، والتي واجهها بصلابة الموقف وإرادة حرة. مثّل السويحلي تيارًا وطنيًا مقاومًا للنفوذ الأجنبي، في وقت شهد خضوع بعض النخب المحلية للهيمنة العثمانية أو الأوروبية، كان يُعد ملاذًا شعبيًا للمتظلمين من الحُكام العثمانيين ووكلائهم المحليين، وبرز في السجلات التاريخية المحلية كرجل نجدة ومروءة، ناصر الضعفاء حتى في وجه السلطة المتغطرسة.[1]

- **مولده:**[2]

ولد رمضان السويحلي في مصراته و بالضبط في قرية زاوية المحجوب التي تبعد عن مركز مصراته حوالي اثني عشرة كيلومتر من جهة الغرب، سنة 1881م[3]، ولد في بيت لا يختلف كثيرا عن غيره من البيوت من حيث هندسة البناء و الشكل، الا انه يمتاز بمنزلة ملحوظة بين البيوت المعروفة بمصراته بل بين مدن و قرى المنطقة الغربية الليبية لما كان يتمتع به اهل ذلك البيت من شهرة [4].

نشأ السويحلي في بيئة دينية محافظة، وكان والده من وجهاء المدينة، وتأثر بالأحداث السياسية في ليبيا، خاصة بعد الاحتلال الإيطالي عام 1911م، فانخرط في صفوف المجاهدين

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية، ط1، 2014، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا،ص12.

[2] ينظر الى ملحق بعنوان صورة لزعيم رمضان السويحلي، رقم02.

[3] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، الفرجاني، طرابلس، ليبيا،ط1، 1974، ص23

[4] صلاح الدين عوض السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابيه ، مرجع سابق ص11.

بقيادة الحاج أحمد المنقوش، بعد استشهاد المنقوش في معركة الهاني، تولى السويحلي قيادة مجاهدي مصراتة، وأصبح من أبرز قادة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي.[1]

المطلب الثاني : صفاته وتعليمه:

- **صفاته:**

وفي هذا السياق وفي التقرير التاريخ الايطالي تم ترجمة نصه:" أن قامته حوالي 170 سم تقريبا وجه بيضوي وعيونه كبيرة سوداء متقد ذكاء ولحيته قليلة التجاعيد مقصوصة على الطريقة العربية... وهو فارس شجاع ماهر في إصابة المرمى وتدل ملامحه على حب السلطة ونظرته نظرة النسر قوي العزيمة شديد الاندفاع قاس شجاع ميال لإعمال الحربية".[2]

وقد عرف بأنه بطل مقدام مجاهد مخلص وحاكم نزيه من اسياد طرابلس الذين خلد التاريخ ذكرهم بمداد من نور ... ويعتبر العدو الأول للطليان، يغير على وطنه مدافع مخلص الذي لم ترق الشبهة الى اخلاصه و الحاكم الذي لا تهضم الحقوق في دولته قوي الإرادة، دهش الطليان من اقدامه حت قال فيه الجنرال "جرزياني": "كان رمضان اكثر تقديما و تفضيلا لشجاعته و اقدامه اللذين يفوقاني الحد الطبيعي، كان اشد عدوا للقضية الإيطالية، ولم يحجم عن عرقلة اعمالنا بأي وسيلة استطاع ولم يتردد مطلقا في اظهار عداوته لنا وهو ذو عزم قوي و صلابته لا تثنى .[3]

كان يعتمد في تنفيذ احكامه على هيئة من علماء مصراته فيما يتعرض اليه من مشاكل تألفت هذه الهيئة من الشيخ : "الميساوي " مفتي ذلك الوقت، و الشيخ " السنوسي بن عبد العالي " وهو يتولى السلطة التنفيذية و يرجع الامر اليه في تنفيذ ما تحكم به الهيئة التشريعية، كما أنشئ بيت مال تحفظ فيه الغنائم الإيطالية و جعله في عهدت جماعة من اغنياء و اعيان مصراته وهم مسؤولون على كل ما فيه .[4]

---

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص23.

[2] محمد مسعود فشيكة ، نفسه، ص ص،77 ،78.

[3] الطاهر احمد الزاوي ،اعلام ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ،ط3 ،2004، ص 161.

[4] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، دار ف المحدودة لندن ،ط3، 1984، ص240.

ومن المواقف الإنسانية لشخصية رمضان السويحلي ومما يدل على سجية الكرم وبره للفقراء أنه عندما كان طالبا في زاوية سيدي احمد المرزوق كان عنده عباءة فاخرة من الصوف الأحمر التي كانت لا يقتنيها في العادة الا أبناء الوجهاء و ارباب الثروة، وفي احد الأيام جاء احد الغرباء الى الزاوية من شمال افريقيا قاصدا الحج على قدميه، وقام الطلاب يقدمون اليه من وجباتهم لكن الرجل اشتد عليه البرد ليلا واصبح لا يستطيع النوم ليلا من شدة البرد وتوسل اليهم ان يعطوه غطاء إضافيا فأشاروا اليه بأن يبعث الى رمضان السويحلي فرحّب به الأخير ترحيبًا كريمًا، ووهبه عباءته الحمراء الجديدة الفاخرة، وعندما عزم الرجل على السفر، أخذ العباءة شاكرًا لرمضان إنسانيته ومروءته، فسأله رمضان: "عساك قد تدفأت بها؟" فأجابه الرجل بالإيجاب، فما كان من رمضان إلا أن ردّ عليه العباءة قائلاً: "خذها مني هدية، فالبرد قارص والسفر طويل." وقد أثار هذا الموقف إعجاب زملائه من الطلاب، وجعلوه مثالًا على الشهامة والنخوة، مما منح أبناء وطنه من طلبة العلم سمعة طيبة في الخارج. [1]

وكانت سيماته الشخصية العسكرية القيادية منطبعة فيه بوضوح، فهو صارم[2] في أوامره العسكرية و خاصة في أوقات القتال، خبير بأحوال جنده يحرص على استطلاع احوالهم قبل البدا في القتال و اثنائه و على استبعاد الذين لا ينفعونه في المعركة و لا يزيدونه الا خبالا، لقد فرضت الشخصية الليبية خلال فترة الجهاد المقومات الذاتية اعتمد عليها الشعب الليبي في مقاومته للغزو الإيطالي و كانت اقوى أسلحة العصر في مواجهة دولة تتمتع بأحدث ما وصل اليه التطور في مجال الصناعات البحرية، تمثلت تللك الشخصية في الإباء و العزة و ان تأبى الظلم و الجور و الضعف و الاستسلام للعدو، تجسدت هذه الصفات في شخصية رمضان اشتيوي السويحلي، استطاع من خلالها كسب التأييد .[3]

لقد كان من صفاته العسكرية مراوغ للعدو وحسب ما جاء في كتاب غريسيتاني في سنة 1915 "غدر بنا رمضان الشتيوي هو وجميع أفراد افرقة التي كنا قد قمنا بتسليحها إبان المعركة التي نشبت بين آلاي الكولونيل " ميالني" وبين الثوار في قصر "بوهادي" وذلك بأن

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص 171.

[2] صلاح الدين عوض السويحلي ،رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في قرضابيه، مرجع سابق، ص14.

[3] مراد أبو عجيلة القمودي ، مرجع سابق ص 105.

انقض على الحملة وصب نيرانه على جنودنا ...أحل الغطرسة والتحكم محل القانون وبث في كل أعماله الحقد والقسوة المتناهين ضد كل انسان يتكلم عن الإيطاليين أو يظهر العطف علي الإيطاليين"[1].

- **تعليمه :**

ولما اصبح طفلا واعيا ادخله والده الى معهد زاوية المحجوب الديني و بذكائه الفطري حفظ القران قبل ان يصل الى سن الرشد، وبعد ذلك اخذ مبادئ الدين الحنيف، ثم انتقل الى معهد سيدي احمد الزروق الشهير بمصراته وذلك في سن 16من عمره ليتمم دراسته العربية و الدينية شأنه شأن اترابه في ذلك الوقت حيث كان دور التعليم آنذاك لم تأخذ بعد مفهومها التربوي الحديث، فلم تعرف "مصراتة" مثل غيرها من المدن الليبية غير الكتاتيب و المعاهد الدينية بطابعها البسيط، فازداد فيه تعليما و تحصيلا بدرجة ممتازة و كان من اساتذته الكبار "السويسي بن ضيف الله "، و تعلم دروسا في الفقه على المذهب المالكي على يد الشيخ "إبراهيم عزوز" وبعد ذلك انتقل الى "زاوية سيدي احمد الزروق " بنفس المدينة حيث اتم بها تعليمه الديني على يد الشيخ العلامة "رمضان أبو تريكة ".[2]

انعكست تللك التربية على شخصيته وما كاد يتم تحصيله العلمي البسيط حت اخذ سنة ابيه و ضل ملتصقا ببيئته الطبيعية التي نشأ بها و تربى فيها من طفولته، لعبت دورا في تنمية مواهبه و سقل شخصيته، فالبيئة الصحراوية او الشبه صحراوية و الناس الذين تربى بينهم اقرب للبداوة، التي تأثر تأثيرا إيجابيا على شخصيات افرادها كما هو شأن المجالس القبلية التي كانت تعقد ان تعلم الفرد كيف يقيس الكلمة ويزنها، ان حياة الصحراء و البداوة تنمي لدى الشخص صفات الصبر و الشجاعة و الكرم وتعزز حب الحرية، كل هذه العوامل الذاتية و الدراسية و البيئية و العائلية ساهمت في تكوين شخصية رمضان فكان شجاعا تقيا عزيز النفس ذا صبر واحتمال شديدين.[3]

---

[1] رودولفو جراتزياني، نحو فزان،تر طه فوزي، دار الفرجاني للنشر القاهرة لندن طرابلس، ط2، 1994، مرجع سابق ص:26

[2] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص 17.

[3] نفسه، ص 18.

ولم يلتحق بالوظائف الدولة الحكومية آنذاك فعاش مرتفعا عن ملذات الدنيا غنيا بنفسه يعيش الحرية ولا يقبل القيود التي تفرض عليه من غيره لذلك اكتملت اوصاف شخصيته بل تفوق على غيره بمواقفه الصلبة و أصبح محط احترام الكثير من اهل مصراته [1] .

وبعد تخرجه من الزروق رجع الى الزاوية و بدأ يساهم مع والده و اخوته بأعمال الفلاحة في بساتينهم الكثيرة، و يقوم معهم بالحراثة الشتوية بأراضيهم الواسعة في البر، و تربية المواشي بمراعيها الخصبة و في هذه الاثناء تمهر بأعمال الفروسية والرماية .[2]

- **وفاته:**

الرواية الأولى تشير إلى أنه بعد فشل القائد العوراني في القبض على عبد النبي بالخير، توجّه رمضان إلى منزل صديقه وصهر عبد النبي، عبد الهادي بن يونس، محاولًا تهدئة الصراع عبر مفاوضات مباشرة، وأثناء توجهه إلى اللقاء، تعرض لكمين مسلح قُتل فيه مع رفيقه المجاهد محمد امحمد الهلولي الزليطني، في 10 ذو الحجة 1339هـ / 24 أوت 1920م، ليسقط شهيدًا بعد مسيرة كفاح ضد الاحتلال ومحاولاته في بناء دولة وطنية.[3]

ونجد أيضا في رواية للكاتب "رودولفو جراتزياني "الجنرال الإيطالي، وتزعم أن رمضان قُتل بعد محاولته اغتيال عبد النبي داخل بني وليد، إلا أن الأهالي تصدوا له، ووقع أسيرًا في قبضة رجال ورفلة، قبل أن يُعدم وتُرسل رأسه لعبد النبي، رغم إعلانه الاستعداد للعفو عنه لو أُحضِر حيًا.[4]

---

[1] مراد أبو عجيلة القمودي ، حكومة مصراته الوطنية و اثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922،مكتبة الزحف الأخضر للنشر و التوزيع،ط1: 2008، ص، 106.

[2] محمد مسعود فشيكة، مرجع سابق، ص ص 23.24

[3]صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية ، مرجع سابق ،ص297.

[4] رودولفو جراتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص36.

المبحث الثاني :نضاله :

- **المطلب الأول: جهاده العسكري :**

وفي هذا السياق وحين اضطرت الحكومة العثمانية للصلح بعد احتلال إيطاليا للجهة طرابلس الغربية بقي السنوسيون يحاربوها جهة " برقة و الجبل الأخضر، بعد ابلاغ الحكومة العثمانية السيد" احمد الشريف[1]"على لسان "أنور باشا" بالصلح وان اهل الوطن احرار في وطنهم وانها لا تتأخر في مساعدتهم وان السيد احمد الشريف هو نائب الخليفة، وأصبحت تجذب قواتها الى" بنغازي و درنة و طرابلس " و قد كتب بعض القبائل الطرابلسية منهم : " أولاد ابي سيف " الى السيد " احمد الشريف " يطلب منه ارسال جيش من السنوسيين الى الجهة الغربية ليخلصها من العدو فكان ذلك الجيش برئاسة اخية " صفي الدين السنوسي "، وله وكيل اسمه " احمد التواتى[2]" حيث نزل في مكان "النوفلية" و ضيق الخناق على اقرب نقطة للإيطاليين الى ان وصل " بقران " ومنها الى " قصر بوهادي " .

حيث اغار على مركز الايطاليين، وصادف المغيريين لرمضان بك السويحلي فأتو بها الى المعسكر في الوقت نفسه كان رمضان موظف بمصراته لدى الحكومة الإيطالية بزاوية " المحجوب " وكان يفضل ان تكون إيطاليا مشغولة بالحرب وكذلك يريد الاطلاع على قوات السنوسيين " بسرت " فجعل ابله وسيله لمعرفة قوة السنوسيين و طلب من الايطاليين الاذن ليقتفي اثر ابله لإرجاعها و يأتي لهم بأخبار السنوسيين، فجمع بني قرابته عشرين نفرا من

---

[1] احمد الشريف السنوسي : ولد بالجغبوب الأربعاء 2اكتوبر1873،. وأخذ العلم بزاوية الجغبوب عن أساتذتها، ولم تكن له رحلة للعلم، ولما احتل الطليان طرابلس سنة 1911م، تقدم للجهاد، وحارب الطليان حربا لا هوادة فيها، ولم يتساهل في حقوق الوطن قيد أنملة رغم ما عرض عليه الطليان من حلول، وحارب الإنجليز على الحدود المصرية فتغلبوا عليه، ولم تكن هذه الحرب من رأيه، ولكنه أرغم عليها السياسة نفذها بعض أنصار الأتراك كانوا معه ولم يأخذوا فيها رأيه .وبعد فشله في محاولات بذلها للتغلب على الإنجليز في الواحات وسيوه اضطر إلى الرجوع إلى برقة على طريق صحراء ووصل إلى سرت في حالة يرثى لها. وبقي يتقلب في أراضيها هو وإخوانه، يفتك بهم الجوع والحاجة إلى أن سافر إلى الأستانة في غواصة نقلته من العقيلة في أكتوبر سنة 1917، ومنها انتقل إلى مكة، ثم إلى المدينة، وهناك توفي سنة 1932م ودفن بالبقيع ،للاستزادة ينظر الى الطاهر احمد الزاوي ، اعلام ليبيا ، مرجع سابق ، ص ص 79،80.

[2] احمد التواتى : من قيادات الجهاد الليبي ، شارك في معارك الشرق " وخاصة معركة القرضابية" ، وهو من الاخوان السنوسيين ومن اتباع صفي الدين، تولى إدارة المعارك في "ترهونة " و"مصراته، وكان يتلقى الأوامر من صفي الدين المقيم في "بني الوليد " وكان يتردد بين "ترهونة وبني الوليد" وهو قادم من ترهونه الى "بني وليد" ليخبر صفي الدين عن سير المعارك ، وجد صفي الدين قد رحل والمنطقة يتواجد بها رمضان السويحلي الذي استنجد به عبد النبي بالخير ضد صفي الدين فقبض عليه و اعدمه في مصراته ، للاستزادة ينظر الى : د محمد سعيد القشاط ، من اعلام الجهاد الليبي 1899/1943، مكتبة جزيرة الورد ، ط1، 2016، ص 25.

بينهم اخوه " احمد بك السويحلي [1]" و توجهوا لمعسكر السنوسيين، وعند وصولهم قابلهم السيد "احمد توات" وكيل المعسكر واكرمهم و رد اليهم ابلهم [2].

وصادف مجيئ رمضان زمنيا لمعسكر السنوسيين هجوم الايطاليين على " قصر سرت " وحصلت موقعه كبير عرفت " موقعة ابي الهادي"[3] اشترك فيها رمضان ومن معه ضد الطليان حيث جرح " احمد بك السنوسي " و انهزم فيها الطليان شر الهزيمة، ثم رجع رمضان بإبله ومن معه الا اخاه جريحا بمعسكر السنوسيين، وكان غرضه كتم اشتراكه في المعركة المذكورة ضد الايطاليين، ولكنه لم يتمكن من ذلك فأخبر الايطاليين مما حصل و اعتذر بأنه لو لم يشترك فسيتم قتله من طرف السنوسين، فقبلوا عذره.[4]

ويرجع سبب كره رمضان السويحلي لسنوسيين عندما كلف الطليان احمد السنوسي لمفاوضه رمضان لإبدال الاسرى، فاعتذر له لقبول الوساطة الا ان السنوسي عمل سرا لتهريب الاسرى وكان ذلك في مركبة متهة الى طرابلس، ووضع فيها كتابا فهاج البحر بتللك المركبة ورمى بمن فيها في القاع، وطفى ذلك الكتاب الموجود في علبه وكان مما كتب فيه قصة تهريب الاسرى، ممضاة من طرف السنوسي فاعترف بذلك فشنق هو ومن معه.[5]

من اهم المعارك التي شارك فيها السويحلي حيث اسهم و بشكل كبير في انتصار حركة المقاومة الوطنية على القوات الإيطالية و الحق بهم شر هزيمة، كما اسندت له رغم صغر سنه رئاسة محلة مصراته بعد استشهاد رئيسها " احمد المنقوش" :

في موقعة الهاني :في 26 /1911/10بعد ان اختير من قبل اخوانه المجاهدين، التي وقعت جول مدينة طرابلس في ضاحية الهاني أولى الملاحم الكبرى الفاصلة، بين فرق جيش الايطاليين

---

[1] احمد بك السويحلي : هو اخ المجاهد رمضان السويحلي ، وخاض كل معارك الجهاد في المنطقة ، وبعد استشهاد رمضان كان احمد هو كبير العائلة واليه يرجع الرأي، هاجر الى مصر بإستشهاد اخيه سعدون ، وترك إبراهيم في سرت ليواصل الجهاد سنة 1924م ، عاد الى ليبيا بعد خروج إيطاليا1943م، واشترك في نشاط الليبين في مخاض الاستقلال ، وتوفي في أواخر الخمسينات، للاستزادة ينظر الى : د محمد سعيد القشاط ، من اعلام الجهاد الليبي 1943/1899، مرجع سابق ، ص 26.

[2]الجامعه محمد الأخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط1936،1، ص 38

[3] ينضر الى ملحق صورة لرمضان السويحلي في ميدان المعركة، رقم03.

[4] الجامعه محمد الأخضر العيساوي ، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، مرجع سابق 38.

[5] الطاهر احمد الزاوي ،جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، مرجع سابق ،ص 395.

الزاحفة على خطوط المجاهدين، حيث دخل المصراتيون القتال من جهة شارع الشط المطل، أصيب فيها رمضان رغم ذلك ظل يشجع رفاقه دائما على الصمود و الثبات ، و ان دل هذا على شيء فإنما يدل على تمتعه بين اخوانه من المجاهدين بإعجاب بشجاعته و قدراته القتالية و صفاته القيادية، الذي جعلهم يختارونه قائدا لهم، وتطورت المعركة لصالح العرب ولما شعر القائد الإيطالي بنكبة جيشه بشارع "الشط و الهاني" و خسائرهم الفادحة من عدة و عتاد ضربت لفرقهم ابواق الانسحاب الفوري من المدينة، وكانت من نتائج معركة الهاني : تقوية ايمان المجاهدين، انهيار معنويات الجيش الإيطالي و تحطيم غروره، اثبت لهم ان من المناضلين هم أبناء الشعب الطرابلسي وحدهم وليس الاتراك كما يشيع الايطاليون، لم شمل الاخوة لدفاع عن الوطن وتوحيد الهدف و الكلمة بين جميع افراد وزعماء البلاد.[1]

واعتبرت معركة الهاني من أولى الملاحم الطرابلسيين ضد الايطاليين وقد استشهد فيها متطوعيين من مصراته و غيرها وجمعت بين وحدة الصف و الاخوة الوطنية.[2]

- **معركة سبخة أبو فار:** معركة سبخة أبو فار تُعد من أبرز المعارك التي خاضها المجاهد رمضان السويحلي ضد الاحتلال الإيطالي وقعت المعركة في منطقة سبخة أبو فار، وهي منطقة منخفضة تُعرف بتضاريسها الصعبة، مما جعلها موقعًا استراتيجيًا للمجاهدين، جرت أحداث المعركة في عام 1915م، خلال فترة تصاعد المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي، كان المجاهدون الليبيون بقيادة رمضان السويحلي، الذين استخدموا معرفتهم بالتضاريس المحلية لتنفيذ هجمات للقوات الإيطالية التي كانت تسعى للسيطرة على المنطقة وتأمين خطوط إمدادها، استخدم المجاهدون تكتيكات الكر والفر، مستفيدين من طبيعة السبخة لصالحهم، و شنوا هجمات مفاجئة على المواقع الإيطالية، مما أربك القوات المحتلة وأجبرها على التراجع.[3]

---

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق ص59.

[2] نفسه ، ص 59.

[3] صلاح الدين عوض السويحلي ، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابيه، مرجع سابق ، ص ص122،123.

ومن نتائج هذه المعركة :تكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما أثر على معنوياتهم وقدرتهم على التقدم، و حقق المجاهدون نصرًا مهمًا، مما عزز من مكانة رمضان السويحلي كقائد بارز في المقاومة الليبية.

- **معركة "عين زاره" في 4ديسمبر1911م**: اندلعت معركة عين زارة جنوب شرق طرابلس، وكانت من أوائل وأهم المعارك التي خاضها الليبيون ضد القوات الإيطالية بعد بداية الاحتلال، حاولت إيطاليا توسيع سيطرتها على ضواحي طرابلس، فركّزت على منطقة عين زارة لما لها من موقع استراتيجي، لكن واجهتها مقاومة عنيفة من المجاهدين الليبيين بقيادة عدد من الزعماء الوطنيين، لعب رمضان السويحلي دورًا بارزًا في تنظيم الهجوم والتنسيق بين فصائل المجاهدين، و أظهر كفاءة عسكرية عالية، وشارك في قيادة الكتائب التي هاجمت المواقع الإيطالية، مُلحِقًا بهم خسائر كبيرة ساعدت هذه المعركة على رفع معنويات المجاهدين، ورسّخت مكانة السويحلي كقائد مقاومة بارز في مصراتة والمناطق المجاورة، ومهّدت لمشاركته القوية لاحقًا في معركة القرضابية، كما كشفت المعركة عن قدرة الليبيين على تنظيم المقاومة الشعبية المسلحة حتى في ظل انسحاب العثمانيين، ووجّهت رسالة قوية لإيطاليا بأن احتلال ليبيا سيكون مكلفًا وطويل الأمد. لب نداء الجهاد في معركة " الرملة " 8 جوان 1912م، و كذلك معركة " قصر احمد " في 16جوان 1912...[1]

وكذلك معركة " رأس الطوبة" وكانت يوم الثلاثاء 20ماي 1915م التي أصيب المجاهدون بأضرار بليغة ولم يتمكن الطليان من فك الحصار، وكذلك معركة "جرف المقاصدة"[2]

حيث وصفه الجنرال "جراتزياني " في كتابه نحو فزان بانه و بفضل شجاعته و جرأته كان قائدا من بين قوات المميزين المرموقين و كان اشد عدو للقضية الإيطالية حيث لم يترك

[1] مراد أبو عجيلة القمودي ، حكومة مصراته الوطنية و اثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، مرجع سابق ، ص ص 107،108.

[2] جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،الطاهر احمد الزاوي ،مرجع السابق ، ص235 .

فرصة تمر الا استغلها في سبيل عرقلة القوات الإيطالية ولم يتردد مطلقا في اظهار كراهيته و عداوته .[1]

وهذا ما تؤكده الشهادات ان رمضان السويحلي كان متميزا بكفاءة عسكرية ميدانية و قيادية عالية يشهد بها العدو قبل الصديق، مما جعل الايطاليين يهادنوه و يتوسلوا اليه بهدف كسبه لصفهم لاتقاء شرهم، لان شخصية الرجل ليس من السهل عليه ان يسلم سلاحه لعدوه و يعيش بدونه ورأسه مطلوب من الايطاليين واذنابهم.[2]

المطلب الثاني : نضاله السياسي:

اتخذ السويحلي من الكفاح المسلح والعمل السياسي سبيلًا لتحقيق استقلال ليبيا، وكان من أوائل من سعوا لتأسيس حكم وطني مستقل في المناطق التي حررها من السيطرة الإيطالية، كما أسهم في تأسيس حكومة وطنية في مصراتة، ما جعله هدفًا للقوى الاستعمارية التي رأت فيه تهديدًا مباشرًا لمصالحها.[3]

1- تشكيل رمضان لحكومة مصراته 1915م:

استطاع السويحلي ان يكون إدارة محلية بمصراته في 5اوت 1915م حين دخلها على رأس قوات المجاهدين، بعد ان اثبتت هذه القوات قدرة التفوق عن العدو الإيطالي، وكان تشكيله للحكومة متمم لمرحلة الجهاد و التنظيم الثوري، اخذت هذه الحكومة كل مقومات نجاحها لحفظ التنظيم الاجتماعي و الإداري و المالي و العسكري لمصراته، كما عملت على نشر الامن و الاستقرار و اخذ الأمور بما تستحق من الحزم، وكانت هذه الحكومة تدير شؤون المدينة و المناطق المجاورة مما جعله رمزا للسيادة الوطنية في تللك الفترة.[4]

---

[1] رودولافو جراتزياني، نحو فزان، مرجع سابق ص34 .

[2] صلاح الدين عوض السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابيه، مرجع سابق، ص64.

[3] ينظر الى ملحق صور توثق العمل السياسي لرمضان السويحلي، رقم 04.

[4] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص 129.

تضمنت الحكومة تشكيلات إدارية لتنظيم الشؤون المدنية والعسكرية وقد قسم المنطقة الى دوائر قضائية: قضاء مصراته، قضاء زليطن، قضاء سرت، قضاء ساحل، قضاء قصر خيار، قضاء مسلاته، ونلخص مميزات القضاء في حكومة رمضان السويحلي:

- كان القضاء مستقل وعادل :أي بعيدا عن التأثيرات الخارجية يهدف الى تحقيق العدالة للشعب الليبي، اعتمد على الشريعة الإسلامية كمصدر أساسي للتشريع مما عزز من قبول الاحكام القضائية بين السكان المحليين.
- تعين قضاة ذو كفاءة و نزاهة: لضمان اصدار احكام عادلة و موثوقة.
- سُرّعت إجراءات المحاكم: مما يساهم في حل النزاعات بشكل فعال وفي وقت وجيز.
- تميزت المحاكم بالشفافية: تميزت المحاكم بدرجة عالية من الشفافية مما عزز الثقة بين المواطن و النظام.

ساهمت هذه الميزات في تعزيز الاستقرار الاجتماعي في مصراتة خلال فترة حكم رمضان السويحلي، وأظهرت التزامه ببناء مؤسسات دولة قائمة على العدالة والشفافية.[1] كذلك قام بإنشاء مدارس عسكرية لتخريج الضباط و مصانع الذخيرة لإصلاح الأسلحة.[2]

وكمختصر لما جاء في مهام الحكومة المصراتيه نذكر ابرز ما جاء فيها :

- الامن الداخلي : تأمين المدينة ومحيطها من الفوضى والنهب وتأسيس جهاز شرطة محلي لضبط النظام .
- القضاء : لتنظيم المحاكم وفق الشريعة الإسلامية و تعيين قضاة للفصل في النزاعات المحلية .
- التعليم والتدريب العسكري: إنشاء مدرسة عسكرية لتأهيل الضباط المحليين و تدريب المجاهدين وتسليحهم .

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابيه ، مرجع سابق ، ص 132

[2] نفسه، ص،131.

- إدارة الموارد: جمع الضرائب المحلية لتمويل المقاومة والخدمات وتنظيم توزيع المواد الغذائية والذخائر .
- مقاومة الاستعمار: دعم العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإيطالي وتوحيد صفوف المجاهدين والتنسيق مع قادة المقاومة في المناطق الأخرى. كما واجهت الحكومة تحديات كبيرة، منها الهجمات الإيطالية المستمرة، ومحاولات بث الفتنة بين القبائل.
- الاستقلال السياسي: رفض الخضوع للسلطات العثمانية أو الإيطالية وإدارة مصراتة ككيان مستقل يعبّر عن الإرادة الشعبية. كانت الحكومة نموذجًا مبكرًا للإدارة الذاتية في ليبيا، وأسهمت في تأسيس لاحق لفكرة الجمهورية الطرابلسية عام 1918.[1]

كانت حكومة مصراتة كانت تجربة مبكرة في بناء كيان وطني مستقل خلال فترة حرجة من تاريخ طرابلس، وشكّلت قاعدة مهمة للمقاومة المنظمة بقيادة السويحلي، مما مهّد الطريق لتجربة أوسع مع الجمهورية الطرابلسية.

2- الجمهورية الطرابلسية:

هي أول جمهورية عربية أُعلنت في ليبيا بتاريخ 16 نوفمبر 1918م في مؤتمر غريان، بهدف توحيد جهود المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي وإقامة حكم وطني مستقل، قادها أربعة من كبار المجاهدين هم رمضان السويحلي، عبد النبي بلخير، سليمان الباروني، وأحمد المريض، ورغم أنها مثلت تجربة رائدة في العمل الوطني والسياسي، إلا أن الخلافات بين القادة، وضعف الإمكانيات، وعدم الاعتراف الدولي، أدت إلى انهيارها تدريجيًا حتى انتهت رسميًا عام 1922م تُعد هذه الجمهورية علامة فارقة في تاريخ ليبيا الحديث، حيث شكلت أول محاولة لبناء دولة وطنية مستقلة، وسنتحدث اليها مفصلا في الفصل الثالث.[2]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص ص 129...133.

[2] الطاهر احد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص320.

3-علاقته مع السنوسيين:

مع مطلع الحرب العالمية الأولى وتحديدًا أواخر سنة 1914م، ظهرت بوادر التحالف بين القائد الليبي رمضان السويحلي والحركة السنوسية، وذلك عندما استجاب لطلب الدعم العسكري من مبعوثي السنوسيين، فزوّدهم بالذخيرة وتعهد بمؤازرتهم في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الإيطالي، وقد تطورت العلاقة إلى مستوى التحالف الميداني مع حلول فبراير 1915م، حينما التحق رمضان شخصيًا بجبهة القتال، مشاركًا إلى جانب القيادات السنوسية أحمد التواتي وصالح الاطيوش في معركة قصر بوهادي الأولى، التي برزت كأول اختبار فعلي للتحالف الناشئ، وأصيب فيها شقيقه أحمد بجراح، وبلغت ذروة هذا التلاحم في معركة القرضابية الحاسمة في أفريل 1915م، حيث انقلب رمضان على القوات الإيطالية واستولى مع رجاله على قافلة ذخيرة، مما رجّح كفة المجاهدين ومهّد لانتصارهم الكبير، في لحظة مفصلية من النضال الوطني .[1]

إلا أن ما تلا المعركة كشف عن تصدّع في العلاقات، إذ لم يلقَ رمضان التقدير اللائق بدوره القيادي من قبل صفي الدين السنوسي، الذي تعامل معه بوصفه تابعًا إداريًا لا حليفًا استراتيجيًا، فعزله في مكانه، ثم منحه بعض الغنائم والسلطة الاسمية بتنصيبه "قائم مقامًا على مصراتة"، رغم كون المدينة لا تزال تحت نير الاحتلال، هذا السلوك الذي عدّه البعض استبدادًا سياسيًا مبكرًا، لم يدفع رمضان إلى التمرد أو الانشقاق، بل آثر الحفاظ على وحدة الصف الوطني، وواصل جهاده حتى تمكن، لاحقًا، من تحرير مدينة مصراتة تحت قيادته، مثبتًا بذلك التزامه بالقضية الوطنية فوق كل اعتبار شخصي أو سياسي [2].

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص145,
[2] نفسه ،ص 146.

خلاصة الفصل:

وفي ختام هذا الفصل، يتبيّن لنا أن رمضان السويحلي لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان رمزًا وطنيًا حمل راية المقاومة بكل شجاعة وإخلاص، فقد جمع بين الفكر والعمل، وبين السعي للاستقلال والرغبة في بناء دولة حرة مستقلة، إن نضاله السياسي والعسكري يظل صفحة مضيئة في تاريخ ليبيا ، يُستلهم منها دروس في التضحية والوطنية والإيمان بعدالة القضية قاد رمضان السويحلي عدة مقاومات بارزة ضد الاحتلال الإيطالي منذ بداية الغزو عام 1911م، كان منظم لصفوف المجاهدين في مصراتة والمنطقة الوسطى، وحقق انتصارات في معارك مثل معركة أبو هاني و سبخة أبو فار سنة 1915م، التي كانت من أكبر المواجهات ضد الإيطاليين، أسّس "جمهورية مصراتة" كمركز للمقاومة الوطنية، ورفض التعاون مع السلطات الاستعمارية، وأصر على استقلال القرار الليبي، استمرت مقاومته حتى اغتياله عام 1920، تاركاً إرثاً وطنياً في الكفاح من أجل الحرية.

الفصل الثاني : التعريف بشخصية

عبد النبي بالخير (1880–1931)

المبحث الأول : حياة عبد النبي بالخير

المطلب الأول : مولد ونسبه

المطلب الثاني: صفاته وتعليمه

المبحث الثاني : نضاله

المطلب الأول : جهاده العسكري

المطلب الثاني : نضاله السياسي

المبحث الأول : حياة عبد النبي بالخير :

تمهيد:

يُعد عبد النبي بالخير من أبرز رموز المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، وُلد عام 1880 في منطقة بني وليد وينتمي لقبيلة الصيعان، لعب دورًا محوريًا في قيادة الكفاح المسلح، وشارك في معركة القرضابية الشهيرة عام 1915، وكان أحد مؤسسي الجمهورية الطرابلسية إلى جانب رموز بارزة مثل سليمان الباروني ورمضان السويحلي، عُرف بدهائه السياسي وشجاعته في الميدان .

المطلب الأول : مولد ونسبه:

- **مولده و نسبه: [1]**

يعود اصله الى قبيلة "الصيعان" في ورفلة، جاء جده الابعد الى "بني وليد "و يدعى النجار من قبيلة أولاد امحمد لحمة أولاد سيدي عبد المومن البكاي، وكان النجار احد ثلاثة قاموا بالثورة ضد "ابن تليس" حاكم الحفصيين لبني وليد، وهو " النجار، و القجدار، و خمخم".[2]

زعيم من زعماء طرابلس وعين من اعيان ورفله [3] ، ولد عبد النبي في قصر الصيعان الواقع على ضفة واد بني وليد ، غربي قصر بني وليد مركز الحكومة سنة 1880م ، ولد عبد النبي بن الخير بن المبروك بن المصباح بن فتح الله العطية ، و كان والده الخير بن المبروك يعيش عيشة طيبة هادئة له مركزه في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، وقد توفي والده في 1918م، اما امه سليمة بنت عطية بن عبد الكريم بن مصباح بن عطية ،

[1] ينضر الى ملحق بعنوان صورة لعبد النبي بالخيرفوق جواده، رقم:

[2] علي محمد محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية، مرجع سابق، ص 124.

[3] الطاهر احمد الزاوي ، اعلام ليبيا ، مرجع سابق،ص 249.

وكان خاله سعد بن عطية من ابرز اعضاده في الجهاد ، و كان عبد النبي ثالث اخوته الذكور، فمحمد و فتح الله اكبر منه سننا و المبروك و علي اصغر منه سننا.[1]

فعبد النبي كان الزعيم الأول في ورفله و صاحب الكلمة النافذة وهو من سلالة عربية اصيلة و قيل اصل اسرته من قبيلة الصيعان ، وله ثقافة عربية و تركية ، وتميز عن امثاله من زعماء البلاد بالذكاء الفرط و سعة المراوغة و كان في العهد التركي مدير لأعشار" ورفلة" ، وكان له ذكاء فطري و دهاء سياسي لتحقيق مأربه الشخصية على مبدأ "ميكافيلي" (الغاية تبرر الوسيلة).[2]

تربى عبد النبي ببيت والده و بين أبناء عمومته تربية اهل البادية، كان ذا اخلاق و كرم و عزة نفس مارس العاب الفروسية و الرماية تشبث بالدين و خشية الله و احترام كبار السن و شيوخ العلم، و كان ينتقل مع عائلته بين بني وليد و شميخ [3] و البادية .[4]

المطلب الثاني: صفاته وتعليمه:

- **صفاته:**

تميز بشخصية قيادية فذة، حيث جمع بين الحنكة السياسية والشجاعة العسكرية، مما جعله يحظى باحترام واسع بين أنصاره وخصومه على حد سواء، كان يُلقب بـ"داهية السياسة" نظرًا لقدرته على المناورة السياسية واتخاذ قرارات استراتيجية حاسمة في أوقات حرجة، مثل رفضه صلح سواني بن يادم مع الإيطاليين، معتبرًا إياه خدعة استعماري ، كما تميز بالاستقلالية والصلابة لم يكن تابعًا لأي زعيم آخر، بل كان له رأيه المستقل، حتى وإن أدى ذلك إلى خلافات مع قادة آخرين، مثل رمضان السويحلي، وتميز بالشجاعة والإقدام وشارك في معارك عديدة ضد الغزو الإيطالي، وقاد قبيلته في معركة بني وليد عام 1923، مما يدل على شجاعته

[1] محمد المرزوقي ، عبد النبي بلخير داهية السياسة ، و فارس الجهاد ، دار العرب للكتاب ،ليبيا –تونس 1978/1398، ب ط ، ص 57.

[2] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان ، الفرجاني ، طرابلس ، ط1، 1974،ص 231.

[3]شميخ : منطقة ذات أهمية لانها تعتبر شبكة لطرق القوافل و مكان للمياه غاية في الأهمية ،للاستزادة ينظر الى، رودولفوجرأتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص 238.

[4] محمد مرزوقي، عبد النبي بالخير داهية سياسية و فارس جهاد، مرجع سابق ، ص58.

وإقدامه في مواجهة العدو، كان صاحب كرم ووفاء وذلك لإيوائه لرمضان السويحلي في منزله لفترة طويلة، مما يعكس وفاءه وكرمه حتى مع من اختلف معهم لاحقًا [1].

كان عبد النبي بن بلخير رجلاً مهيبًا، متوسط القامة، كثّ اللحية، قوي البنية، تتجلّى عليه سمات الذكاء والاتزان، اتفق اكل من يعرفه على حسن أخلاقه وعلو شمائله، فكان شجاعًا، متواضعًا، كارهًا للغدر وسفك الدماء فطنًا مدبرًا، ما في السياسة والدهاء، فقد عُرف بكتمانه وحنكته، يُظهر ما لا يُبطن، حتى أعلن ولاءه لإيطاليا تورية، فكان محورًا للمقاومة، غامضًا حتى على رفاقه، لم يستطع أحد سبر غوره، ولا اجتذابه صراحةً لأي طرف، وقد تميّز بفراسة نادرة وذكاء متقد، حتى قيل إنه كان يعلم بتحركات العدو بلا وسيلة اتصال، فتصدق فراسته بما تُثبته الوقائع، دلالة على صفاء ذهنه وحدة بصيرته.[2]

- **تعليمه :**

منذ نعومة اضافره وجهه ابوه الى تعلم القراءة و الكتابة و حفظ القران الكريم بجامع الصيغان تحت اشراف الفقيه "السامح ميلاد السكبي"، و كان لقراءته على الشيخ المذكور بسبب يذكره لنا حسن الطبولي رواية عن عبد النبي ان شيئا حدث بين والده وبين بعض الاجوار في شميخ، فبادر الوالد بابعاد طفله الى قرية بني وليد هناك من يقول تحت اشراف حضانة امه و هناك من يقول عمته ، ختم القران على يد شيخه و تلقى المبادئ الأولية لتعاليم الدين، و بسبب شجاره مع احد زملائه و خوفا من عقوبة شيخه فر الى زليطن و بالضبط عند عائلة الفطيسي المشهورة بعلمائها و صلحائها ومن اعز أصدقاء والده و اعتبر نفسه مرسلا من طرف اهله لطلب العلم فأكرمته العائلة، و لما تفطن اهله و علموا بوجوده عند عائلة الفطيسي فتركوه هناك لمدة اربع سنوات و باشروا بما يلزمهم من لباس و مال .[3]

ورغم صغر سنه لم يكن منكمشا على نفسه و كان يغتنم الفرص ليتعرف على الناس و انتقاء الأصدقاء و من بينهم في زليطن و مصراته و القرى المجاورة ، و اتصاله برجال العلم

[1] نفسه محمد مرزوقي، عبد النبي بالخير داهية سياسية و فارس جهاد، مرجع سابق ،ص58.
[2] نفسه، ص ص 208/207.
[3] المرجع السابق ، ص 58.

و الصلاح و رجال الحكم و بكبار التجار في البلاد، و جمع اقران بمعهد الراشيدية بزليطن و تعلم العلوم الدينية و العربية ،و تاقت نفسه الى العلوم العصرية فوجد من اهله و أصدقائه من تعرف عليهم مشجعا و ممهدا ، فدخل معهد الراشيدية الذي كان برنامجه التعليمي عصري حافل بدراسة اللغات العربية و التركية و الفارسية و التركية الى جانب الدروس الدينيه ...الخ، حيث كان لامعا في دراسته مما لفت نضر اساتذته في المعهد من رجال السلطتين المدنية و العسكرية و كان محل تقديرهم .[1]

- **وفاته:**

اختلفت الروايات عن وفاته فنذكر بعض الرويات :

ولما انتهت المقاومة و احتلت "ارفلة " في 27ديسمبر 1923م ، هاجر الى فزان الى ان احتلها الطليان 1929م[2]، وعند وصول وصولهم للجنوب عام 1931م هاجر عبد النبي إلى الجزائر ضمن مئات الأسر الليبية وهناك في صحراء الجزائر قضى العطش على مئات الأفراد من عائلته، وكان عبد النبي ضمن شهداء العطش، وقد ترك عبد النبي خمسة أولاد هم مصباح، وبو عزوم، والنقراط ويوسف، ويونس، وهو أصغرهم.[3]

وأيضا : كان آخر لقاء بجماعته كان في خيمته حين وضع فيها صندوق ذخائره المغلق ، وسلم مفتاحه الى خادمه الصغير فرج، الذي أوي الى الخيمة مع رفيقه (اللافي) وتقاسم الصبيان جرعة الماء الاخيرة عندهما واستسلما لمصيرهما . اما عبد النبي فقد ركب جواده واتجه به متوغلا بين كثبان الرمل المحرقة، باحثا عن البئر المقصودة، متأملا أن يساعده الحظ في العثور عليها فينقذ من رفاقه من قدرت له الحياة ،وغاب الجواد بفارسه غيبة لم يرجع منها، إذ انه من ذلك البر المخيف وعثروا على الجواد ميتا بعد يومين، أما عبد النبي فلم يعثر له أحد على أثر رغم البحث المتواصل الذي مارسه أتباعه و الفرنسيون وأعوانهم، ويعتقدون أنه مات عطشا

[1] محمد مرزوقي، عبد النبي بالخير داهية سياسية و فارس جهاد، مرجع سابق ص60.

[2] الطاهر الزاوي ، اعلام ليبيا ، مرجع سابق ،ص249.

[3] محمد سعيد القشاط ، من اعلام ليبيا 1943/1899، مرجع سابق ، ص 146.

وردمت جثته الرياح تحت أحد الكثبان الرمالية ، وهو في الثانية والخمسين من عمره ..."
مات عبد النبي بن الخير شهيدا العطش في الصحراء ..." . 1

[1] عبد النبي بلخير داهية سياسية ،وفارس الجهاد, مرجع سابق, ص:201

المبحث الثاني : نضاله:

المطلب الأول: جهاده العسكري :

قاد معاركها ضد الطليان، وكان أحد الرؤساء الأربعة للجمهورية الطرابلسية إلا أن صلح سواني بنيادم الذي حدث عام 1919م بين الإيطاليين والليبيين، رفض عبد النبي التوقيع عليه، وكان أحد الأسباب التي بذرت الخلاف بينه وبين رمضان السويحلي .[1]

ومن أهم المعارك الجهادية التي ابلى فيها :

- **معركة الهاني:** بطرابلس التي ذكرت سابقا في الفصل الأول.
- **معركة قرقارش:** بضواحي طرابلس وهي المعارك الكبرى التى خاضها الليبيون يوم 18 جانفي 1912م حيث تلقى الطليان خيبت امل كبيرة في الهجوم على سواني بوغمجة مؤلمة وكان السبب المؤثر فيها خطأ القيادة الإيطالية في تقدير الزمان الصالح لخروج الجيش و الطريق الذي يسلكه ، حيث كانت الحادثة لهم درس و عبرة.[2]
- **معركة المشاشطة:** لعب عبد النبي بالخير دورًا قياديًا بارزًا في هذه المعركة التي وقعت في جنزور يوم 9 سبتمبر 1917م، حيث تولّى قيادة عدد من المجاهدين في التصدي للهجوم الإيطالي، كان من أبرز من نظّم صفوف المقاومة في تلك المعركة، وقاد هجومًا محكمًا ضد القوات الإيطالية، مما ساهم في تكبيدهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وأظهر عبد النبي خلال المعركة شجاعة ميدانية وحنكة عسكرية، جعلته يُصنّف ضمن القادة المؤثرين في غرب ليبيا، وأكد من خلالها مكانته كأحد رموز الجهاد الليبي ضد الاستعمار.
- **معركة عين زارة بطرابلس:** شارك عبد النبي بالخير في المعركة التي اندلعت يوم 28 جانفي 1912م كأحد قادة المقاومة الليبية في جبهة طرابلس، حيث كان مسؤولًا عن قيادة مجموعة من المجاهدين من المناطق الغربية ولعب دورًا مهمًا في التنسيق بين الفرق المقاومة وتوجيه الهجمات المباغتة على القوات الإيطالية التي كانت تحاول

[1] محمد سعيد القشاط ، من اعلام الجهاد الليبي 1943/1889 ، مرجع سابق ، ص 146.

[2] الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،مرجع سابق ، ص 121.

التوسع في أطراف طرابلس تميز بحنكته العسكرية وقدرته على رفع معنويات المجاهدين، وساهم في إرباك العدو وإجباره على التراجع في بعض المواقع. كانت مشاركته في المعركة تأكيدًا مبكرًا على مكانته القيادية التي سيتعزز بها لاحقًا خلال مسيرته الجهادية.

- **معركة المرقب**: بالخمس وهي معارك واشتباكات كثيرة وقعت بهذا المركز الممتاز ايام:23-28- اكتوبر 1912 -27 فيفري 1912/ 6 مارس 1912 .[1]

المطلب الثاني : نضاله السياسي:

كان عبد النبي بالخير قد رأى ببصيرة بعيدة في عواقب الأمور، ان طرابلس صلح اوشي لوزان ستخضع لإيطاليا، مهما اجتهد أبنائها في نضالهم ضد الطليان، شارك في الجهاد الوطني مع أبناء منطقته منذ اول غزو إيطالي لطرابلس، وحضر مع اخوانه جميع المعارك حول المدينة.[2]

التحق بحركة الجهاد في طرابلس في فجر مطلعها و كان ضمن الرؤساء الذين كان لهم فيها ذكر[3]، كان عبد النبي بالخير في سنة 1911م يشغل وضيفة متصرف في بلدة بني وليد وكان متوقعا للاحتلال الإيطالي، ولذلك نجده يلبي نداء الجهاد منذ وطئ الايطاليين طرابلس، وجمع من أنصاره في ورفلة حوالي 400فارس، نزل بهم الى ميادين الجهاد لاجتماعه بمسيري الكفاح من الضباط الاتراك وشيوخ القبائل، و انصرف الى العمل العسكري و المدني فكان يخوض المعارك مع رفاقه في ساحات الجهاد ويرسل الى الواجهة قوافل الشعير للتموين، وكانت ورفله من اعظم مخازن هذه المادة في ذلك العهد وكانت تمول كل جبهات طرابلس و مصراته وغريان.[4]

شارك المجاهد عبد النبي بلخير بدور بارز في تأسيس الجمهورية الطرابلسية عام 1918م، حيث كان أحد أعضاء مجلس الرئاسة إلى جانب سليمان الباروني، رمضان السويحلي، وأحمد

[1] محمد المرزوقي، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد مرجع سابق ، ص، 66.

[2] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق \، ص231.

[3] الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، مرجع سابق، ص249.

[4] محمد المرزوقي ، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد ، دار العربية للكتاب ، ليبيا تونس ،1978 ، ص 66.

المريض، جاء تأسيس الجمهورية في أعقاب انسحاب العثمانيين من ليبيا، كخطوة لتوحيد صفوف المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي كان عبد النبي بلخير زعيمًا لقبيلة ورفلة، ومن أبرز قادة المقاومة الليبية، رغم بعض الخلافات السياسية مع زعماء آخرين، مثل رمضان السويحلي، إلا أن دوره في الجهاد الليبي كان أساسيًا، وزعامته ودهاؤه السياسي يحسب لهما العدو والصديق ألف حساب.[1]

خلاصة الفصل:

عبد النبي بالخير الزعيم الورفلي كان أحد أبرز زعماء المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي في أوائل القرن العشرين، إذ جمع بين القيادة السياسية والبراعة العسكرية، وُلد في بني وليد وتولى منصب متصرف فيها خلال العهد العثماني، ما أتاح له نفوذًا إداريًا وقبليًا استخدمه بفاعلية في تنظيم صفوف المقاومة، مع اندلا ع الغزو الإيطالي عام 1911م، لبّى نداء الجهاد، وقاد نحو 400 فارس من ورفلة إلى جبهات القتال، مشاركًا في معارك حاسمة أبرزها معركة بني وليد عام 1923م، التي عدّها الإيطاليون من أعنف المواجهات و لم يقتصر دوره على الميدان العسكري، بل لعب دورًا لوجستيًا مهمًا في تأمين الإمدادات الغذائية للمجاهدين، خاصة من خلال قوافل الشعير التي خرجت من ورفلة نحو جبهات طرابلس ومصراتة وغريان، ومع تصاعد الحملة الإيطالية، انسحب إلى الجنوب الليبي ثم اضطر للهجرة إلى الجزائر عام 1931م، حيث انتهت رحلته بشكل مأساوي في صحراء العرق الكبرى، بعد أن هلك مع قافلته عطشًا، يُعد عبد النبي بالخير رمزًا وطنيًا للمقاومة الليبية، ومثالًا على القيادة الشعبية التي جمعت بين الشجاعة والدهاء السياسي.

[1] نفسه، ص66.

الفصل الثالث : الصراع واثره على المقاومة في ليبيا

المبحث الأول : علاقة الزعيمين قبل الخلاف

المطلب الأول : عوامل التفاهم

المطلب الثاني :مظاهر التفاهم

المبحث الثاني : الخلاف بين الزعيمين

المطلب الأول :عوامل الاختلاف

المطلب الثاني : مظاهر الصراع

المبحث الثالث : اثر الصراع على المقاومة في ليبيا

المطلب الأول : اغتيال رمضان السويحلي

المطلب الثاني: اثر الصراع على المقاومة

المطلب الثالث: انتهاء المقاومة

المبحث الأول : علاقة الزعيمين قبل الخلاف

المطلب الأول : عوامل التفاهم:

تمهيد:

قبل أن تندلع الخلافات بين عبد النبي بالخير ورمضان السويحلي، كانت العلاقة بينهما تتسم بالتعاون والتفاهم حيث جمعتهما أهداف وطنية مشتركة في مواجهة الاحتلال الإيطالي والسعي لتوحيد الصف الليبي، تبادل الزعيمان الاحترام والتقدير، وعملا معًا في عدة مراحل من الكفاح الوطني، مما جعل تلك الفترة تعد من أبرز محطات التحالف بين قادة المقاومة في الغرب والجنوب الليبي، غير أن هذا التحالف، رغم قوته في بدايته، لم يخل من التوترات التي سرعان ما تحولت إلى خلافات علنية، شكلت منعطفا مهما في مسار العلاقة بين الرجلين.

معظم الروايات التاريخية تتحدث عن الصداقة الحميمية بين الزعيمين ولم تكن صداقة فحسب بل كانت اخوة صادقة و مضرب للأمثال فقد كانت ثابتة بين شتيوي والد رمضان و سعد بن عطية[1] خال عبد النبي بالخير، حيث كانت بينهما روابط اخوة و مودة واستمرت هذه العلاقة قوية و متينة حت ان الناس اندهشوا من القطيعة التي وقعت بينهما، و أدت الى المأساة المعروفة و قال شيوخهم :" على قدر المحبة تكون العداوة "، ولكن لا عجب و لا اندهاش لو ادركوا ان السياسة تمزق سنة الارحام فضلا عن الصداقات، وتعمقت العلاقة عند عقدت بينهما مجالس طويلة و المذاكرة في حالة وطنهما المحتل عندما التقيا بالعاصمة وفي الطرق الموصلة للخلاص و إعادة تجربة المقاومة ، حيث قبل رمضان اقتراح عبد النبي فأعلن للإيطاليين انه مستعد لتجنيد المصراتيين ومصاحبة الحملة، كذلك كان حال عبد النبي حيث كان على رأس المجندين من ورفلة كما فعل زعماء بقية الجهات، حيث كانت الفرصة سانحة للانقضاض على الايطاليين في وقت دخل الايطاليين في الحرب العالمية الأولى الى جانب

[1] سعد بن عطية بن عبد الكريم : من اعيان ورفلة وهو مجاهد الى جانب ابن اخته بالخير عبد النبي توفي سنة 1925.

الحلفاء، وكانت تركيا الى جانب المانيا حيث تراجع الايطاليين الى الشواطئ امام المجاهدين الذين انقضوا عنها غربا و شرقا و جنوبا، حيث استسلم العقيد " امياني "[1].

وهناك من يقول ان العلاقة بين عبد النبي و رمضان بالخير تعود الى العهد العثماني فقد كان الأول مدير لمال و اعشار ورفلة، و الثاني يزاول بأرضها فلاحة واسعه عند معارفه في قبيلتي " المعللة" و "المناصير" وكان بعد ان يجني محصوله يأدي له في "بني الوليد" كمية الاعشار المفروضة عليه، وقد تعرف على بعضها صدفة بواسطة احد احباب الطرفين، اذ تعرضت احدى العائلات الى نكبة في ارزاقها بسبب حريق أصاب منتجاتها فقد قام رمضان بنجدة هذه العائلة بقطيع من الماشية وقافية من الحبوب ...الخ،كما كان يفعل اثرياء ذلك الوقت و قدر عبد النبي مروءة رمضان وكانت سبب في توطيد علاقتهما، وكان الأخير من أشار الى تعيين السويحلي ان يجعل رئيسا على محلة مصراته.[2]

ويذكر بعض المجاهدين عند وصول رمضان الى طرابلس تقابل مع عبد النبي حيث شعر رمضان من حديث عبد النبي انه اصبح غير راضي عن التعامل مع الايطاليين وانه يتحين الفرصة المناسبة لتخلص من العمل معه، وتأكد رمضان من صدق حديثه فصارحه بسره الخطير و بفكرته للفتك بالإيطاليين فوجدت الفكرة استجابة صادقة من عبد النبي اذ استطاع خلال مركزه الحساس كمستشار للحكومة الإيطالية ان يلمس نوايا إيطاليا الخبيثة اتجاه الوطنيين بجانب ما يتعرض له من خسائر في أوروبا و كذلك ما يلاقونه من هزائم امام المناضلين الليبيين وما جعله يتوقع انتصار المجاهدين، كما استطاع من موقعه ان يساعد رمضان في حواره مع الإيطاليين[3].

ومنذ تلك اللحظة تعاهد الزعيمين على المضي سويا في سبيل تخليص البلاد من الاستعمار، وضلا في طريقهما متكاتفين و متعاونين الى ان فرق العملاء والايطاليين بالدسائس و النميمة بينهما وكان لذلك اسوء الأثر على المقاومة، لما علمت إيطاليا بنويا الرجلين استدعت رمضان و عرضت عليه قراراها وخيرته بين ثلاث أمور:

---

[1] محمد المرزوقي ، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد، مرجع سابق ص ص 72-73.

[2] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه لطليان، ص 80.

[3] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في قرضابيه، مرجع سابق ،ص 86.

- ان يتوصل الى عقد صلح مع المجاهدين في سرت و يقنعهم في التخلي عن المقاومة و الانصياع لأوامر إيطاليا .
- واما يحاربهم و الحكومة تجهزه بالسلاح .
- واما ان ينفى الى إيطاليا .

رأى رمضان ان الفرصة مواتيه لتنفي هذا مخطط المقاومة فادعى للإيطاليين انه سيقوم بدور الوسيط لصلح بين الطرفين فان رفضوا الانصياع للصلح فسيكون لجانب القوات الإيطالية للقضاء على المقاومة، وعندما سئل رمضان عن موقفه :"كيف تحارب اخوانك المسلمين؟"، فأجاب:" انني ذاهب لدعوتهم لصلح فان امتنعوا فسأنقلب معهم على الايطاليين " وهذا ما يدفعوا الشبهة عن الرجل، حيث قال "جرازياني": "كان (يقصد رمضان) اكبر خصوم الايطاليين واعظمهم تجبر والذي لم يدع وسيلة منذ 1912م و ما بعدها لعرقلة اعمالنا التي كنا نعملها لتهدئة البلاد و اظهار عدائه علينا"[1].

كما قام عبد النبي بتقديم رمضان "لمياني" ليكون رئيس لمحلة مصراته وان رمضان لم يوافق سليمان الباروني على تأسيس الجمهورية الا بعد اخذ رأي زميله عبد النبي في موضوعها، وقبوله الفكرة بلا معارضة وتمسك رمضان أيضا بضرورة ان يعين عضو في مجلس الإدارة للجمهورية .[2]

[1] رودولوفو جراتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص34.

[2] محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص 230.

المطلب الثاني : مظاهر التفاهم :

أ- عسكريا :

- معركة قرضابية وانعكاساتها :

تعتبر من أهم معارك المقاومة الليبية ضد الإيطاليين، لم يشارك عبد النبي بالخير بشكل مباشر في المعركة، لكنها شهدت تعاونًا كبيرًا بين مختلف القوى في الغرب والجنوب، بما فيها قوات من مصراتة بقيادة رمضان السويحلي أرسل عبد النبي بالخير تعزيزات رمزية أو أبدى دعمًا سياسيًا ومعنويًا للجبهة الغربية، في إطار التعبئة العامة ضد الإيطاليين .

سميت القرضابية لأنها وقعت بالقرب من بئر القرضابية، كما اطلق عليها الايطاليون معركة "بوهادي" لأنها في الوقت نفسه قد وقعت بالقرب من قصر "بوهادي" و التسمية صحيحة في كلتا الحالتين، لان المعركة وقعت بين البئر و القصر في منطقة سرت[1]، وكانت سرت من اهم المواقع التي حرص الايطاليون على احتلالها نظرا لموقعها الهام على الساحل الليبي الممتد عبر الخليج، وكونها مفتاح للمناطق الداخلية في" فزان" و منطقة " الواحات" ببرقة.[2]

كلف الايطاليون زعماء المناطق او اعيانها بتنجيد الناس وتوزيع السلاح والرواتب عليهم ففي بني الوليد كلف عبد النبي بالخير، وفي ترهونة كلف الساعدي بن سلطان على ربع الحواتم والمبروك المنتصر الترهوني على ربع الحمادات، واحمد عبد الرحمان على ربع أولاد امسلم وكلف في مصراته رمضان السويحلي وفي مسلاته محمد القاضي، وفي زليطن محمود عبد العزيز، وفي اقماطة محمد بن مسعود وكلف عمر العوراني على الساحل الخمس، وكانت كل مجموعه تحت رئيسها [3].

---

[1] سرت : كلمة تطلق على المنطقة الواقعة بين قصور حسان و العقيلة ، وهي من الأراضي الطرابلسية ، فتحها المسلمون سنة 22هـ بدون مقاومة ولا صلح مع العرب ، للاستزادة ينظر الى كتاب الطاهر احمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور طرابلس ، ط1 ، 1968م ، ص 188.

[2] رفعت عبد العزيز سيد احمد، د محمد إمحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1931/1911) ، مركز الحضارة العربية، ص 92.

[3] محمد سعيد القشاط، القرضابية 28-29ابريل 1915،ص ص 12،13.

واقعه قرضابية[1] :

كانت سلسلة من الهزائم التي الحقت بالجيش الايطالي وقد هيئت الظروف ذلك لان وجود جماعة من المجاهدين في سرت يغيرون على المراكز الإيطالية في كل مكان وهم في ازدياد لمن ينظم إليهم من المتبرئين من الحكم الإيطالي كل يوم، كهزيمة" امياني " في فزان والفتك بجيوش الإيطالية في " الشويرف" و "الفاتية " و "بونجيم "، واقلاق سكان المراكز الإيطالية القريبة من السواحل، كان هذا يحتم على الطليان ان يقضوا على أسباب هذه الحركة قبل ان تشتد وان يحافظوا على مراكزهم القريبة من السواحل ...[2]

قاد الكولونيل "امياني" الحملة الى سرت، كانت تتكون من 84ضابطا و 3239جندي، وعدتها 1212 قطعة مدفعية و مدافع رشاش تتبعها قافلة من الذخيرة و المؤن تتألف من 3الاف جمل، وعدد اخر من البغال و العربات، اما القوات الليبية تقدرب:1500 مجاهد منهم زعماء البارزين منهم الشتيوي السويحلي و عبد النبي بالخير ...الخ، انطلقت الحملة من مصراته في 14افريل 1915، بدأ الاصطدام الأول فور وصول الحملة الى الموقع يوم 28افريل 1915حيث بادر المجاهدون بضرب الجناح الايسر ، وتطويق القوة الإيطالية كما ركز ثقلها على قافلة الذخيرة، بهذا تشتت القوة الإيطالية و انفلتت السيطرة من قائدها " مياني " الذي أصيب فيها فكانت الهزيمة تامة و لم ينجو منها الا القليل .[3]

وكان انقلاب العرب على الايطاليين سبب في هزيمة " مياني" وهذا ما يؤكده الحاج جمعة بن سليم الترهوني ، وهو ممن كانوا مع الحملة وكذلك الحاج المبروك الفرجاني وهو من جماعة مصراته مع الحملة " ان العرب الذين كانوا بمعية الإيطاليين انقلبوا على الإيطاليين بعد منتصف النهار فرجحت كفت المجاهدين " ارسل القائد " مياني " سيارة السويحلي رمضان و لما وصل اليه نهره هذا الأخير و قال له:" ثلاثة فرق ابيدت و جماعتك لم يضربوا " فأجاب رمضان السويحلي :" انك لم تعطني الأوامر" فقال "مياني" :" ها قد اعطيتك الامر فأرسل الى

---

[1] قرضابية : بئر تقع شرق قصر سرت على مسافة قريبة منها ، و قصر بوهادي يطل على قصر قديم ويقع على الجنوب الغربي لقصر سرت كانت الجيوش التجارية ، للاستضافة ينظر الى الطاهرحمد الزاوي ، جهاد الابطال ، مصدر سابق ص207.

[2] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق ، ص 207.

[3] الحواس غربي ، الاحتلال الإيطالي بليبيا (1951/1911)،مرجع سابق، ص108.

جماعتك تأمرهم باطلاق النار" ، فقال رمضان : "انهم لا يطليقون النار ما لم اكن معهم و ما لم يتغنوا باغاني الحرب المهجاه " ، فقال " مياني " : "اذهب اليهم " و يقول الحاج المبروك :" وجاء رمضان مسرعا في مشية هي اقرب الى الجري ... و صاح قائلا :" اضربوا" فرد الناس " انضربوا اخوتنا المسلمين ؟" و قال السويحلي : "اخوتكم المسلمين منصورين ...وين تبوا اضربوا اضربوا " ، نشبت الحرب داخل الجيش الإيطالي و تساقط العشرات و قد كانت الفرقة الإيطالية القناصة بين ترهونه و مصراته فأثخنوها بالجراح و تساقط منها الكثير ، واثناء الاشتباك مر العقيد " مياني "بسيارته بمحلة ترهونه هاربا .[1]

تكبدت إيطاليا جراء هذه الهزيمة خسائر فادحة، منها 42 ضابط قتلوا و 1300جندي بين قتيل و جريح و مفقود كما تعرض القائد "مياني" الى جروح بليغة في وجهه و صدره ، و فقدت الحملة ذخائرها حيث غنم المجاهدون 11قطعة مدفعية و شاحنة محملة بالذخيرة ، وقام الكولونيل "مياني" عند عودته الى سرت فورا بأعمال انتقامية فعقد محاكمات صورية مستعجلة و اعدم 13رجلا من الشخصيات الوطنية ،كما امر جنوده بالقيام بأعمال انتقامية ، لان هذه الهزيمة قد أدت بنهايته على مسرح العمل الاستعماري و العسكري.[2]

نتائج معركة قرضابية :

تعتبر معركة قرضابية من اهم معارك الجهاد الليبي اذا وجدت الجهاد في كل المناطق و انبثقت بعدها الجمهورية الطرابلسية اول جمهورية عربية في تاريخ العرب المعاصر.[3]

بأنه ثبت بالدليل القاطع لدى الإيطاليين أن المجاهدين يحاربونهم بسلاحهم نفسه الذي كانوا يتحصلون عليه غنائم أثناء المعارك، أو ما يصلهم من هدايا ومساعدات من أقربائهم وإخوانهم الخاضعين للسلطات الإيطالية، كما ثبت لدى المخابرات الإيطالية أن المجندين

[1] محمد سعيد القشاط ، القرضابية ، ص 29.

[2] غربي حواس، الاحتلال الإيطالي بليبيا (1951/1911)، مرجع سابق ، ص 108.

[3] محمد سعيد القشاط ، القرضابية ، مرجع سابق ،ص ص 58-59.

الليبيين بالجيش الإيطالي كانوا يتعاطفون مع بني جلدتهم المجاهدين ويمدونهم بالأسلحة، ويتبرعون بمرتباتهم زكاة منهم.[1]

ب- سياسيا:

- **تأسيس الجمهورية الطرابلسية 1918م:**

نشأت الجمهورية الطرابلسية في ظروف تاريخية صعبة وعاجلة، حيث جاءت بعد سقوط الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918[2]م، هذا الانهيار المفاجئ للحكم العثماني خلق فراغاً سياسياً في طرابلس، مما دفع قادة المقاومة المحلية إلى إعلان الجمهورية دون وقت كافٍ للتمهيد أو التخطيط العميق، تميزت هذه المرحلة بالتحديات الأمنية والسياسية، إضافة إلى محاولات القوى الاستعمارية، خاصة الإيطالية، استغلال الوضع لإضعاف وحدة السكان وبث الفتن بين القبائل، كما عانت الجمهورية من نقص الموارد وغياب الدعم الخارجي، مما زاد من صعوبة تأسيس دولة مستقلة قوية في ظل هذه الظروف المتشابكة.[3]

في هذه الظروف جاءت فكرة إقامة دولة مستقلة و اجتمع الزعماء في جامع "المجابرة" و اعلنوا في 18 نوفمبر 1918م عن قيام اول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، واشترك في مجلس راستها :

- سليمان عبدالله الباروني (الجبل) [4]

---

[1] فرج عبد العزيز نجم ، سيرة الاجداد بين الابتلاء والغبن والتخوين الشارف الغرياني أنموذجا، لندن، ص:119.

[2] ينظر الى ملحق أعضاء الجمهورية الطرابلسية، علم الجمهورية الطرابلسية، رقم06.

[3] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، مرجع سابق، ص،320.

[4] سليمان الباروني : ولد في 1870الباروني هو سليمان بن عبدالله الباروني ، وهو العالم والاديب والمجاهد سليمان باشا الباروني ينتمي أصله الى البروانيين في عمان تلقى تعليمه في جامع الزيتونة انتخبه مواطنوه عضو في البرلمان التركي بعد سقوط الخلافة ووصول الاتحاديين للحكم وعندما هاجمت إيطاليا ليبيا عام 1911وقف مجاهدا للدفاع على البلاد وقاد المجاهدين خاصة بعد خروج تركيا من ليبيا في عام 1940 توجه للعلاج في الهند لكنه توفي في 23ماي بالهند سنة 1940اعيد جثمانه لطرابلس سنة 1972 ودفن في مقبرة سيدي مندر بطرابلس. للاستزادة ينضر الى : د محمد سعيد القشاط ، من اعلام الجهاد الليبي 1889-1943، مكتبة جزيرة الورد ،ط1 :2016، و أيضا ينضر الى، د عاشور قمعون ، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي ، مجلة المعارف و الدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، جامعة الوادي ، ص1.

- رمضان الشتيوي السويحلي (مصراته)
- احمد بك المريض (ترهونة)[1]
- عبد النبي بالخير (ورفلة)[2]

وكان هؤلاء الأربعة يُمثّلون الإقليم الطرابلسي، ممتدًا من حدود برْقَة إلى حدود تونس، وقد اتجهت النية في بادئ الأمر إلى اختيار المختار بك العكبار[3] أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية، غير أن مستجدات الأحوال اقتضت ترشيح عبد النبي، فأبدى رمضان رأيه مؤيدًا لهذا التوجه، تغليبًا لمصلحة العامة على الاعتبارات الخاصة وعليه، تنازل المختار بك عن ترشيح نفسه، وانتُخب عبد النبي عوضًا عنه عضوًا في الجمهورية، ثم أُسندت إليه رئاسة ديوان المالية وقد قوبل هذا التنازل من المختار بك ببالغ التقدير من سائر إخوانه، لما أبداه من نُبل وتفانٍ في خدمة الصالح العام.[4]

كما انهم لم يكتفوا بالإعلان عن الجمهورية الطرابلسية بل شكلوا هيئات و مؤسسات لها سياسية و عسكرية وانتخب مجلس شرعي للجمهورية من العلماء الأساتذة : الشيخ عمر المياوي والشيخ الزروق بورخيص، والشيخ محمد الإمام ، والشيخ مختار الشكشوك وغيرهم، ووضع توزيعاً للمسئولية وتحقيقاً للمساواة والوحدة بين جميع القبائل، وقبل الانصراف من المسجد أقسم الحاضرون جميعاً يمين الولاء والإخلاص للجمهورية، وهذا نص اليمين " أقسم بالله العظيم قابضاً بيدي على هذا القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداء لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية، وأن أكون لعدوها عدواً ولصديقها صديقاً، وقانونها الشرعي

[1] احمد المريض: ولد سنة 1875م ، من رجال طرابلس من قبيلة العواسي في ترهونة ،اتصف بسعت صدره ،كان من المقدمين في أدوار الجهاد ،كان عضو في الجمهورية الطرابلسية ،تولى رئاسة مؤتمر غريان ورئاسة هيئة الإصلاح المركزية التي انتخبها المؤتمر ، ولما تغلب الطاليان سنة 1924م هاجر الى مصر ، توفي بها في 28ديسمبر 1940م ،للاستزادة ينظر الى كتاب اعلام ليبيا ،مرجع سابق ، ص 414.

[2] علي محمد محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية 1922/1918اول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، ص: 8.

[3] الهادي كعبار: اعيان غريان و ساداتها ولد سنة 1877م تعلم في المدارس التركية تقلد في وضائف الحكومة ،كان سريع الملاحظة قوي الذاكرة ،كان في مقدمة الاعيان الذين دعوا الى الجهاد و قاموا به لما قامت الحرب الطرابلسية 1911، اختير عضو في هيئة المفاوضة بعد صلح اوشي 1912م و عضو مفاوض في صلح 1919م ، حكم عليه بالاعدام في جانفي 1923م قتل شنقا ،للاستزادة ينظر الى كتاب اعلام ليبيا ،مرجع سابق ، ص 414.

[4] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص323.

مطيعاً"[1]،كذلك شكلوا مجلس شورى للجمهورية تكون من اثنين و عشرين عضو يرأسه الشيخ " محمد سوف" .[2]

أصدر مجلس الجمهورية بلاغا أذيع في كافة انحاء البلاد حول تأسيس الجهورية وهذا ما جاء فيه:" قررت الامة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان الجمهورية باتفاق اراء علمائها الاجلاء و اشرافها و اعيانها و رؤساء المجاهدين المحترمين الذين اجتمعوا في كل انحاء البلاد"[3].

ارسلت جميع البلاغات إلى الدول المعنية عن طريق قناصلها بمدينة طرابلس و كانت ممضاة بإمضاءات أعضاء مجلس رئاسة الجمهورية الطرابلسية، ما عدا البلاغ الموجه إلى الحكومة الايطالية فقد حمله وفد يرأسه مختار كعبار، وهذه البلاغات تدل على اهتمام زعامة الجمهورية بالدول الكبرى، وحرصها على استمالتها والوقوف معها ومحاولة انتزاع الاعتراف بها، و لكن يبدو أن تلك البلاغات لم تجد تجاوبا من أمريكا وفرنسا وبريطانيا.[4]

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص325.

[2] رفعت عبد العزيز سيد، محمد امحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي 1911/1931م، مرجع سابق،ص 157.

[3] ن.إ. بروشين، ت عماد حاتم، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2001،ليبيا، ص193.

[4] نبيل لزعر ،المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، مرجع سابق، ص215.

- **الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية :**

رفضت الحكومة الإيطالية الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية، واعتبرتها تحدياً لسلطتها الاستعمارية، أرسلت إيطاليا لجنة لإقناع الزعماء الليبيين بالخضوع، لكنها قوبلت بالرفض استعملت إيطاليا وسائل عسكرية عنيفة، تمثلت في قصف مناطق الغرب الليبي والقيام بحملات تمشيط عنيفة عمدت السلطات الإيطالية إلى استعمال أدوات سياسية مثل عقد "المؤتمرات الصورية" ومحاولة تجنيد زعماء محليين لمصالحها ومنها مؤتمر "صلح سواني بنادم" الذي سنتطرق له فيما بعد.[1]

- **صلح سواني بنيادم :**

كان نتيجة للهزائم المتتالية للجيش الإيطالي من 1915م الى 1919م على يد الوطنيين، ان رجحت كفت انصار الصلح من بين الآراء داخل المعسكر الإيطالي حول سياسة الصلح او مواصلة القتال، فارسل الايطاليون رسول الى زعماء العرب في رغبة في التفاوض معهم للوصول الى صيغة وثيقة صلح، فتشاور أعضاء الجمهورية فيما بينهم و استقر الرأي على انتخاب هيئة لتفاوض تكونت من :

- احمد المريض .
- الصويعي الخيتوني .[2]
- الهادي كعبار .
- علي بن تنتوش .
- محمد فكيني .[3]

---

[1] نفسه، ص، 216.

[2] الصويعي الخيتوني : من قبيلة الختنة ، له قدم صدق طرابلسي منذ بدايته ، وكان رئيس النواحي الأربعة التي كانت في مقدمة القبائل الطرابلسية التي ابلت بلاء حسنا في قتال الايطاليين ، هو احد الرؤساء ال\ين انيطت بهم حركت الجهاد و احد المشرفين في إعادة النظر في معاهدة اوشي، و نجده في هيئة مفاوضات الصلح بنيادم ، وعضو في حكومة القطر الطرابلسي ، ولما نتهت المقاومة هاجر الى فزان 1923م، للاستزادة ينظر الى كتاب اعلام ليبيا ،مرجع سابق ، ص190.

[3] محمد بن خليفة الفكيني الرحباني ، من قبيلة الرحبان (هي قبيلة عربية تسكن جبل نفوسة بطرابلس الغرب ، واصلهم قبائل نجد ومزالت قبيلة الرحبان موجودة بنجد ..) المعروفة بالجبل بإحدى القبائل العربية الطرابلسية المشهورة ، عرف بالجهاد الطرابلسي من 1911م الى 1923م ، شارك في حروب الرحبان و الزنتان مع الاباضية ، ثم انتقل الى فزان بعد احتلال الطليان لطرابلس 1923م، سافر الى الجزائر ثم الى تونس و استقر في قابس 1934م وتوفي بها في مارس 1950م ، للاستزادة ينظر الى كتاب اعلام ليبيا ،مرجع سابق ، ص334.

و اشترطوا عليهم ان لا يعقدوا امرا الا بعد تشاور مع بقية أعضاء رئاسة الجمهورية [1]، ان لا يتم الاتفاق على أي شيئ بدون الرجوع الى التشاور مع بقية أعضاء الرئاسة الجمهورية، بدأت المفاوضات في " خلة الزيتون " في 1919م واستمرت حوالي شهر ، حاول الايطاليون خلالها ارغام الهيئة المفوضة من طرف الثوار بقبول صلح، يتفق و مصالح الايطاليين، فصمموا على عدم الاعتراف بحقوق العرب و كل ما عرضوه : هو السماح للعرب في وظائف الإدارة و الوعد بانتشار التعليم و العمران ورد الأملاك المصادرة لأصحابها و العفو العام، عاد الوفد المفاوض لتشاور حسب الاتفاق ومن هنا اعد مجلس الجمهورية الرد الحاسم في خطاب ادمغ الايطاليين و اعادهم الى صوابهم وهذا نص الخطاب: " ان العفو العام ليس ثمن لضحايا و الدماء التي ارتقت في سبيل الحرية، ولا هو يعوض العرب عن اغتصاب اوطانهم، واننا كنا ننتظر ان يدفع الايطاليون ثمنا لعفونا عنهم، لانهم أتوا الى البلاد فخربوها ودمروها وظلموا أهلها ولا قيمة للتلويح بالعفو في نظر قوم تعاهدوا على التضحية في سبيل حريتهم واننا نريد السلم ونبغضوا سفك الدماء" .[2]

وعلق "غرسياني" على فوز العرب بهذا القانون قائلا: " تلاشى به كل امل لسيادتنا الفعلية على طرابلس، واصبح السبيل ممهد للطمات شديدة نتلقاها... وقد كان من جانبنا تسليما حقيقيا، وهذا الدستور يمنح عرب طرابلس تفوقا و امتيازات مدنية و سياسية واسعة، دون ان يتحملوا كما هو الحال في البلاد المتمدنة أعباء واجبات ثقيلة في مقابل ممارسة الحرية بمفهومها الحديث.[3]

- **نتائج صلح سواني بنيادم:**
- اعلان القانون الأساسي (الدستور) في 9جوان1919م ونال الأهالي في طرابلس حقوقا لم يكن ينعمون بها من قبل منذ الاحتلال.
- الاتفاق على انشاء مراكز اتصال أعلن في كل مكان: الزاوية الغربية، وفي العزايزية و جنزور، و مصراته، وسرت، و ترهونة، وغريان.

---

[1] الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص 249.

[2] صلاح عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموض الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية ، مرجع سابق ،ص:243 .

[3] رودولفو جراتزياني، نحو فزان، مرجع سابق، ص 26.

- عدم دخول الايطاليين هذه المراكز والاكتفاء بممثل لهم برتبة ضابط يقوم بمهمة الاتصال بين العرب و حكومة الولاية ويقوم بحراسته بعض الجنود .
- تقرر تبادل الاسرى بين الجانبين الايطاليين و العرب الذين كان من بينهم اخوة رمضان السويحلي (احمد و محمد و سعدون) وبعض المجاهدين .[1]

[1] رفعت عبد العزيز سيد احمد ، د محمد امحمد الطوير،تاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي 1931/1911، مرجع سابق، ص 164.

المبحث الثاني : الخلاف بين الزعيمين :

المطلب الأول : عوامل الخلاف :

أ- القبلية :

لعبت القبلية دورا بارزا في الاختلاف بين الزعيمين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير و خاصة في المرحلة التي أعقبت الانسحاب العثماني و دخول الاحتلال الإيطالي الى ليبيا في أوائل القرن العشرين ونبرز عوامل الاختلاف في:

- **الانتماءات القبلية المختلفة:** رمضان السويحلي كان يعتمد على قبيلته (الفرجان) وتحالفاته مع قبائل مصراتة وبعض القبائل في الغرب الليبي، وكان يسعى إلى بسط نفوذه في المنطقة الوسطى والغربية،[1]عبد النبي بالخير كان من زعماء قبائل الجنوب (الفزان)، وكان له نفوذ واسع بين قبائل تلك المنطقة، خاصة أولاد سليمان، كانت القبيلة كانت وحدة تنظيمية وسياسية أساسية، وكل زعيم حاول توسيع نفوذه من خلال التحالف مع القبائل أو السيطرة عليها، هذا التنافس أوجد صراعاً غير مباشر بينهما على القيادة والنفوذ في المنطقة.[2]
- **اختلاف التوجهات السياسية والمصالح القبلية:** رغم أن الاثنين كانا يقاومان الاحتلال الإيطالي، فإن مصالح قبائلهم المختلفة أحياناً كانت تؤدي إلى تضارب في الأولويات، مما خلق خلافات حول طريقة إدارة المقاومة أو توزيع الموارد أو المناطق.[3]
- **غياب سلطة مركزية:** مع انهيار الحكم العثماني، برزت الزعامات القبلية كبديل للسلطة، وهو ما جعل العلاقات الشخصية والقبلية بين الزعماء مثل السويحلي وعبد النبي بالخير حساسة ومشحونة بالخلافات بالتالي، يمكن القول إن القبلية كانت عاملاً أساسياً في تعميق الفجوة بين الرجلين، ليس فقط من حيث الانتماء، بل أيضاً من حيث الرؤية والمصلحة والقيادة.[4]

---

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص 239.

[2] سمير عبد الرسول العبيدي، الصراع الداخلي في ليبيا (1915-1922)، مرجع سابق، ص 79.

[3] نفسه، ص 42.

[4] نفسه، ص42.

ب- اثار معاهدة اوشي لوزان 1912م على المقاومة في طرابلس الغرب:

بعد التوقيع على المعاهدة و اعتراف العثمانيين بسيطرة الايطاليين على طرابلس الغرب تبدد التعاون و التحالف الذي كان يربط المجاهدين اللبيبين و العثمانيين و تغير الوضع السياسي و العسكري للبلاد حيث رأى قادة المقاومة انسحاب العثمانيين المفاجئ بمثابة الطعنة من طرف الحلفاء، حيث احدث عدة عوائق منها انقطاع الامدادات العسكرية و المؤن و عدد المحاربين خاصة الجنود و الضباط المدربين، كما احدث خروج العثمانيين من الولاية فراغا سياسيا فتح المجال امام ظهور وتعدد الزعامات المحلية كما احدث تصدع في الجبهة الداخلية خاصة في المنطقة الغربية، حيث عقد الزعماء اجتماع في منطقة "العزايزية" نوفمبر1912م (عرف لاحقا بؤتمر العزايزية) [1].

حيث حضره العديد من قادة المقاومة وكذلك "نشأت بك" قائد القوات العثمانية في الولاية وبعض كبار ضباطه وفي بداية الاجتماع قرر القائد التركي تبرير القبول بالصلح وسحب قواتها من ليبيا قائلا:" ان تركيا هوجمت في عقر دارها من قبل القوات الإيطالية وان ضباط الاتراك الواجب عليهم حماية دار الخلافة من السقوط وهو امر يحتم عليهم ترك الولاية و الالتحاق...، وان على المجاهدين ان يتصرفوا وفق ارادتهم ، حيث انهم لم يعودوا تابعين لدولة العثمانية ... وان يأمنوا لأنفسهم مستلزمات الحرب ان أرادوا مداومتها او ان يتفاوضوا مع الايطاليين ان رغبوا في الصلح معهم ثم غادر القاعة . [2]

يضاف الى ذلك ان الدولة التركية منحت الولاية استقلالها، ولم يسفر على قرار إيجابي لمصلحة المقاومة حيث ظهر فريقان: الأول يدعوا الى المقاومة و الثاني يدعوا الى اللامقاومة لتستغل إيطاليا هذا الانقسام لترسخ سيطرتها على البلاد، فالفريق الأول يرى ان خروج الاتراك من ميدان الصراع يجعلهم غي قادرين على مواصلة القتال لقلة العدة و العتاد ولذا هم يرون وقف القتال و التفاوض مع السلطات الإيطالية لإقناعها بالاعتراف باستقلالهم الذاتي، ومن بين من تبنى هذا الرأي من الزعماء فرحات الزاوي، الهادي كعبار، اما الفريق

[1] صلاح محمد اجباره و علي اعجيل شتيوي ، الاحتلال الإيطالي لفزان ودور الزعامات الوطنية في التصدي له 1913-1914م ، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية** ، العدد 3 ، 20نوفمبر 2021ص 25.

[2] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في قرضابية، مرجع سابق ، ص 67.

الثاني فقد اعتبر ان استقلال بلادهم بموجب اتفاق مع الايطاليين لا يعني شيء فان لم تعترف إيطاليا باستقلالها و استمرت في عدوانها فان الواجب الديني و الوطني يفرض عليهم مقاومتها بالقوة ومن زعماء هذا الاتجاه سليمان الباروني و الشيخ سوف المحمودي...الخ .[1]

ترتب توقيع المعاهدة ازمة في القيادة المقاومة وتحولت الى صراع زعامات وتعددت القيادات مما اثر سلبا على روح المقاومة و عجل في احتلال العديد من المدن خاصة فزان، و الأخطر من ذلك هو تمكن الايطاليين من اختراق صفوف تللك القيادات و تجنيدهم للعمل معهم ضد أبناء بلدهم وهذا مكان ليتم الا بوجود مخابرات عسكرية قوية، حيث اختلفت توجهات أبناء المقاومة فمنهم من واصل الجهاد و منهم من ركن الى المهادنة ومنهم من فضل الهجرة خارج البلاد، ومنهم من دخل في تعاون مباشرا مع إيطاليين بل كان مرشدا ومساعدا لهم في التوغل نحو دواخل الولاية، كان هدف هؤلاء المتعاونين الحفاظ على مكانتهم القيادية و ممتلكاتهم و تجارتهم، فانحاز بعض شيوخ القبائل و الاعيان الى الجانب الإيطالي و استغلت إيطاليا الوضع المتردي لسيطرتها على البلاد وتوسيع نطاق الاحتلال.[2]

ج – دور المحتل في تغذية الصراع:

استغل الاستعمار الإيطالي الخلافات بين الزعماء الليبيين لتعميق الانقسامات، مستخدمًا سياسة "فرّق تسد" لتفكيك وحدة المقاومة، فقد سعت السلطات الإيطالية إلى إثارة الفتن والانقسام بين صفوف الزعماء، واستمالة البعض وتأليبهم ضد البعض الآخر، مما أدى إلى تفكك الصف الوطني وإضعاف الجبهة الداخلية.

ولما شعرت إيطاليا استحالت تحقيق أي نصر عسكري، فلجأت الى الأساليب السياسية و العسكرية منتهجة استراتيجية تهدف الى اثارة الفتن و الانشقاق بين صفوف زعماء المجاهدين حيث سعت الى استمالة بعض الفئات و تأليبها على فئات اخرة وكان اهم ما توخته من ذلك هو احداث انقسام بين "مصراته و ورفلة" و "ترهونة و مصراتة" وبين

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في قرضابية، مرجع سابق ، ص68.

[2] صلاح محمد اجباره و علي اعجيل شتيوي ، الاحتلال الإيطالي لفزان ودور الزعامات الوطنية في التصدي له 1913-1914م ، مرجع سابق ، ص26.

زعماء الجبل الغربي، خاصة بعد اخفاقها عسكريا في معركة القرضابية قد نجحت في احداث تصدع في صفوف الزعماء ليبرز ذلك بين رمضان السويحلي زعيم مصراته و خليفة بن عسكر في الجبل الغربي .[1]

ومن الفتن التي قامت بها الإدارة الإيطالية فقد ذكر ان عدم ظهور اسم سليمان الباروني الذي رشحه عبد النبي بالخير فنجد هناك من العملاء الذين سربوا انباء لاعيان الجبل الغربي ان الباروني قد ابعد عن الحكومة بمكائد و نفوذ زعماء اخرين ، و بمكائد الأعداء حيث تحدث " جراتسياني " وذكر السبب حين قال : " انها تعينات جهوية في احدى المناصب الإدارية للحكومة الوطنية "، بينما هؤلاء الزعماء اتهموا " الباروني " برفضه الاشتراك في عضوية الحكومة بأنه يسعى خفية مع الايطاليين ليقيموا له حكما مستقلا في الجبل الغربي يكون اميرا عليه و كل هذا كان افتراء و إشاعة بثها العدو وروج لها، بغرض احداث الفتنة في الجبل الغربي و في طرابلس الغرب على أسلوب الاستعمار " فرق تسد"، و الحقيقة ان الشيخ "سليمان الباروني " قد اعتزل السياسة، بعد توقيع القانون الاساسي، اعتقادا منه ان مهمته قد انتهت بعقد الصلح و حلول عصر الوفاق و السلام و غادر " طرابلس " الى "الاستانة" ليتقلد منصب العضوية في مجلس المبعوثان العثماني الذي كان فيه قبل ان يأتي الجهاد .[2]

كل ذلك كان بتحرك الحاقدين على الزعماء الذين صمدوا امام العدو المتربص بالبلاد و نجحوا نجاحا باهرا في الناحيتين السياسية و العسكرية .[3] و بتأثير العمالة و الدسائس الإيطالية، وادت هذه العمالة لشكوك و اتهامات باطلة اثرت في النفوس و اثارت العداوة و البغضاء، نتج عنها عواقب وخيمة في تفتيت الوحدة الوطنية، وكانت من اهم العوامل التي مهدت امام الطليان طرق استيلائه مرة ثانية على جميع انحاء "طرابلس و فزان".[4]

---

[1] سمير عبد الرسول العبيدي ، الصراع الداخلي في ليبيا 1915-1922، **مجلة العميد**، مرجع سابق، ص79.

[2] رفعت عبد العزيز سيد احمد ، د محمد محمد الطوير،تاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي 1911/1931، مرجع سابق ص 177.

[3] نفسه، ص177.

[4] محمد مسعود فيشكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان ، مرجع سابق ص 225.

المطلب الثاني: مظاهر الصراع:

أ- أسباب الخلاف:

اختلف المؤرخون و الرواة في سبب الخلاف بين رمضان السويحلي و عبد النبي بالخير و انتقال صداقتهما الى عداوة دموية كانت من اهم أسباب انهيار المقاومة الوطنية في منطقة طرابلس، فابنه يونس عبد النبي يرجع الخلاف الى رفض والده فكرة الصلح مع إيطاليا لتيقنه من سوء نية إيطاليا ولكننا لا نستطيع تقبل الراي بسهولة دون تمحييصه و عرضه على مواقف عبد النبي.[1]

ان لم يكن موافقا على الصلح فما الداعي لذهابه ل "السواني " و اجتماعه مع بقية الزعماء اثناء تفاوضهم مع الطليان، اذ كان بوسعه ارسال رأييه مع احد اتباعه، و ما يقبل بوجود الايطاليين في " ورفلة" بعد الصلح و قد قيض رمضان عليه عند دخوله ل "بني الوليد" و اطلق صراحهم بعد استشهاده، فقد ورد في رسالة السفارة البريطانية ما يلي : "كنتيجة للاشتباك اطلق سراح الملازم " ماكوري" وبعض جنوده الذين كانوا اسرى عند " الشتيوي "، وكذلك طلب رمضان من عبد النبي ان يطرد الطليان من بني الوليد الا انه رفض و ابقاهم حت مجيئ رمضان الى بني الوليد و القبض عليهم. وهناك من يرى ان سبب الخلاف ارسال عبد النبي للسويحلي اثنين من جماعة ورفلة راغبا في تأديبهما وحبسهما لدى السويحلي في مصراته فقام رمضان بإعدامهما، ذلك الامر الذي أورد لهما العداوة مع عشيرتهما وكان ذلك سنة 1915.[2]

يعود اصل الصراع بين الزعيمين الى طموح رمضان السويحلي لتفرد برئاسة الجمهورية بعد الصلح، و الى تخوف عبد النبي من هذا الطموح، وهذا الذي دفع برمضان السويحلي الى دكتاتورية تحطم كل زعامة تقف في وجهها ولذلك اقترح عبد النبي لرئاسة سليمان الباروني، وبالنسبة لعدم ظهور اسم عبد النبي بالخير ضمن أعضاء الحكومة الوطنية وذلك لسبب ذهابه الى بني الوليد لتحضير المجاهدين من " ورفلة " و ارسالهم الى جهة "طرابلس" اسوة بالزعماء

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في قرضابيه، مرجع سابق ، ص288.
[2] نفسه، ص 288.

الذين قصدوا حياتهم و بلدانهم لهذا الغرض استعداد لمحاربة الايطاليين الذين رفضوا بلاغ الجمهورية وهددوا و توعدوا [1].

وهناك من يرجع سبب خلاف عبد النبي مع رمضان حول قوافل الابل، لان هذا الأخير طلب من عبد النبي ان يرسل له من " ورفلة " جمالا تنقل المؤن من "مصراتة" و "آل حامد" و "زليطن " الى عموم المجاهدين في "العزايزية و بئر ترينة"، فأجابه عبد النبي:" دبر في ابل ترفع ارزاقكم ، ماكش مالك ورفلة ترفعلك ابلها..." فغضب رمضان و قال لعبد النبي بالخير : "وليت راجل و تعارضني والله الي ندبرهولك "، فأجابه عبد النبي:" كاني راجل والا منش راجل تو تشبحني".[2]

وما يزيد من حدة الصراع بين الزعيمين ما قاله رودولفوجر:" كان عبد النبي ماكرا حاذقا عندما اعلن ارتباطه و اخلاصه للحكومة الإيطالية " [3]، وذلك لان عبد النبي بالخير كان يعمل لغرض تجديد علاقته الأولى مع الطليان لمنافسة رمضان لمكانته العظيمة بين الناس، وردا لاعتباره الشعبي ب"ورفله" الذي تضاءل منذ تأسيس الجمهورية، ففاوضهم بتجديد العلاقة فرحبوا بهذا التحول من عبد النبي لجهتهم بعد تبادل وجهات النظر، و اتفق معهم على مسألتين اولاهما: انسحابه من ارتباطاته بالجمهورية و ان لا يشترك مع زعمائها في معادتهم لإيطاليا، و ثانيهما ان يتعاون في العمل معهم ضد رمضان السويحلي، وعندما توهم عبد النبي ان الخبر وصل الى مناصري رمضان ب"ورفله" و علمه بخططه مع الطليان فخاف ان يقتله لخيانته و تعاونه معهم، الا ان رمضان لم يكن على علم من هذا الاتفاق الا بعد فترة من الزمن.[4]

وما قاله عبد النبي للزعماء عن سوء نية رمضان نحوه لم يكن سببه النقاش الذي دار بينهما حول نقل المؤونة للمجاهدين بل كان عما توهمه حول اتفاقه السري مع الطليان، ما

---

[1] محمد المرزوقي ، عبد النبي بلخير داهية السياسية وفارس الجهاد، الدار العربية للكتاب ليبيا تونس 1978،ص121.

[2] محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص229.

[3] رودولفو جراتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص232.

[4] محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق235.

ذكره للزعماء في محاولة قتله ما هو الا ذريعة لبقائه في بني الوليد وليتملص من عدم اشتراكه في معارك الجهاد مستقبلا وفي القضايا الوطنية، وذلك وفاء لاتفاقه السري بينه وبين الطليان.[1]

وهذا ما يؤكد في نص رساله بعثه الى جراتزياني[2]:" ان ورفلة كانت منذ ابرام معاهدة الصلح حت الان بقيت محايدة، يعني انها بقيت مساندة لحكمكم وغير محاربة مع العرب ضدكم ".[3]

ب- محاولات الصلح بين الطرفين (هيئة الإصلاح المركزية) :

في أعقاب تأسيس الجمهورية الطرابلسية عام 1918، برزت هيئة الإصلاح المركزية كجهة وطنية سعت إلى تهدئة النزاعات الداخلية، تأسست هيئة الإصلاح المركزية بمؤتمر غريان 1920م كانت تعمل على حل جميع المشاكل في اطار اصلاح ذات البين ولم شمل الاخوة و القضاء على الفتن التي كانت تعصف بالمنطقة الغربية، خاصة بين الزعيمين عبد النبي بالخير ورمضان السويحلي، ترأس الهيئة أحمد المريض، الذي بادر بإرسال وفود وساطة إلى الطرفين بهدف إقناعهما بالجلوس على طاولة المصالحة.

كان جوهر الخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير نابعًا من نظرة متباينة لطبيعة العلاقة بينهما، إذ كان عبد النبي يدين بثبات نفوذه في بني وليد، وهذا ما جعل الأخير يعتبره تابعًا له أو على الأقل نِدًّا له سياسيًا. غير أن عبد النبي كان يرى نفسه صاحب السلطة الفعلية والمسيطر الوحيد على بني وليد، رافضًا أي وصاية أو مساواة مع السويحلي، ومع مرور الوقت تعمقت الفجوة بين الرجلين، خاصة مع التدخل الخفي لإيطاليا التي عمدت إلى تغذية هذا الخلاف ضمن سياسة "فرّق تسد" التي اعتمدتها في إدارة شؤون المنطقة الغربية خلال تلك المرحلة.[4]

---

[1] محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص 235.

2 ينظر الى الملحق بعنوان مراسلة عبد النبي بالخير الى جراتزياني، رقم 07

[3] رودولفو جراتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص 218.

[4] سالم الصغير محمد اصلان ،هيئه الاصلاح المركزية ودورها في المصالح الوطنية وتحقيق الوحدة الوطنية ،**المجلة العلمية لكليه التربية** ،مجلد 2 ،العدد 2 ،يوليو 2023 ،جامعه سرت ، ص349.

لما أدرك بعض قادة الجهاد خطورة الخلاف المتصاعد بين الزعيمين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير، خاصة في ظل سعي الإيطاليين الدؤوب لتأجيج الفتنة وزرع بذور الفرقة بين القادة المحليين، بادروا بمحاولة للصلح، إذ استغل العدو تلك الخلافات لصالحه، متفائلًا بتعمّق الشقاق بين الطرفين وفي هذا السياق، توجه وفد من مدينة طرابلس إلى ترهونة للقاء أحمد المريض، زعيم حزب الإصلاح الوطني، وكان من بين أعضاء الوفد محمد فرحات الزاوي، ومحمد بن الفقيه حسن، بهدف التوسط وإصلاح ذات البين بين الزعيمين المختلفين، وناشد أعضاء الوفد أحمد المريض بضرورة التدخل، محذّرين من أن استمرار الخلاف بين الزعيمين سيؤول بالجمهورية حتمًا إلى الضياع، إن لم يُبادر إلى حله. استجاب أحمد المريض سريعًا، وأوفد بعثة إلى مدينة بني وليد، ضمت عبد الصمد النعاس، والحاج صالح بن سلطان، وعبد السلام المريض (شقيق أحمد المريض)، بهدف دعوة عبد النبي بالخير إلى ترهونة لعقد لقاء مباشر مع رمضان السويحلي، غير أن الوفد ما إن وصل إلى بني وليد، حتى وجد الأوضاع فيها مضطربة، وأهلها في حالة استنفار، يتحسّبون لهجوم وشيك فقد بلغ عبد النبي أن رمضان السويحلي في طريقه من غريان لاقتحام المدينة واحتلالها فبادر الوفد إلى نفي هذه الشائعات، مؤكدين لعبد النبي أن رمضان السويحلي ما زال في سواني بني آدم، ولم يبرح مكانه، ولا نية له على الإطلاق في مهاجمة بني وليد، ثم شرحوا له هدف مهمّتهم، وهو السعي لتقريب وجهات النظر وحقن الدماء بين الأشقاء.[1]

توجه وفد من ترهونة إلى "سواني بنيآدم" لاستدعاء رمضان السويحلي، وذلك بعد وصول وفد عبد النبي بالخير إلى ترهونة، وقد ضمّ هذا الوفد محمد المريض، شقيق أحمد المريض، والمبروك بن المنتصر الترهوني عند وصولهم مساء ذلك اليوم، تحدثوا مع رمضان السويحلي، الذي أبدى تجاوبًا مبدئيًا، ووعدهم بالسفر معهم صباحًا إلى ترهونة للقاء عبد النبي، لكن ما إن أشرقت شمس اليوم التالي، حتى تراجع السويحلي عن قراره، ورفض الذهاب مع الوفد، مبرّرًا ذلك بأنه يعرف عبد النبي بالخير أكثر من غيره، ويشك في جدوى اللقاء، ورغم رفضه مرافقة الوفد، إلا أنه طمأنهم بأنه لا ينوي الخصومة أو العداء، وإن كان لا يرغب في مصافحته، لم تُفضِ جهود الوساطة إلى أي نتيجة تُذكر، فعاد عبد النبي بالخير إلى بني وليد، بينما غادر

[1] سالم الصغير محمد اصلان ، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالح الوطنية و تحقيق الوحدة الوطنية ، مرجع سابق ، ص 349.

رمضان السويحلي سواني المشاشطة وانتقل إلى "مصراتة" وقبل رحيله، قام بجرد الأسلحة الموجودة هناك، وطلب نقلها إلى مدينة مصراتة، في خطوة فسّرها المراقبون حينها على أنها تمهيد لغزو محتمل لبني وليد.[1]

وحين عجز الزعماء والأعيان عن إخماد نار الفتنة قبل اشتعالها بين الزعيمين الشقيقين، تدخل أهل الصلاح من قبيلة الفواتير، المنتسبين للولي الصالح سيدي عبد السلام الفيتوري، والذين كانوا من سكان مدينة زليطن، فتقدّم منهم وفد كبير إلى بني وليد ضمّ نحو 80 شيخًا، حيث استقبلهم عبد النبي بالخير استقبالًا يليق بمقامهم، وهو المعروف بتقديره للصالحين وخشيته لهم، وكثرة زيارته لأضرحتهم وقد أكرمهم بما يليق بهم من الحفاوة والتبجيل، وتحدث الوفد مع عبد النبي حول السعي للمصالحة مع رمضان السويحلي، فأبدى استعداده، وأعلن أنه رهن إشارتهم ومطيع لأوامرهم. ويُروى أن بعض أفراد الوفد طلبوا من عبد النبي أن يرافقهم إلى زاوية زليطن، حيث سيُدعى رمضان للقائه هناك، فوافق بشرط أن يُعطى عهد الله بأن يكون في حمايتهم، وألا يُصيبه أذى من جانب رمضان. ويؤكد بعض الرواة أن هذا الطلب أوقع الفواتير في حرج، إذ لم يكونوا قد أخذوا عهدًا مماثلًا من رمضان، فخافوا العاقبة إن هم تعهدوا لعبد النبي دون ضمان وأثناء هذا التردد، صاح الشيخ صالح خليفة قريزة، أحد مشايخ ورفلة: "الفحل لا ينعزل من إبله"، في إشارة إلى أن عبد النبي لا ينبغي أن يُخرج من أرضه، فوافقه شيوخ الفواتير، ورفعوا أيديهم بالدعاء تأكيدًا لكلامه.[2]

مع تصاعد التوتر بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير، ومحاولات الاستعمار الإيطالي استغلال الخلاف ضمن سياسة "فرّق تسد"، تحرّك بعض قادة الجهاد للتوسط بين الطرفين، فأوفد وجهاء من طرابلس، من بينهم محمد فرحات الزاوي ومحمد بن الفقيه، إلى ترهونة للقاء أحمد المريض، رئيس حزب الإصلاح الوطني، في مسعى لرأب الصدع وتحقيق المصالحة بين الزعيمين، أمام تنامي الخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير، ناشد وفد الوجهاء أحمد المريض التدخل، محذّرين من أن مصير الجمهورية مهدد بالضياع إن لم يُحسم

[1] سالم الصغير محمد اصلان، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالح الوطنية و تحقيق الوحدة الوطنية ، مرجع سابق ، ص 349.

[2] محمد المرزوقي ، عبد النبي بالخير داهية السياسة و فارس الجهاد ، مرجع سابق ، ص ص،123،122.

النزاع، فبادر المريض بإرسال وفد إلى بني وليد ضمّ عبد الصمد النعّاس، الحاج صالح بن سلطان، وعبد السلام المريض، شقيقه، بهدف إقناع عبد النبي بالتوجه إلى ترهونة لعقد لقاء تصالحي مع رمضان السويحلي، وعند وصول الوفد إلى بني وليد، وجد المدينة في حالة استنفار، إذ انتشرت شائعات بأن السويحلي يستعد لمهاجمتها من جهة غريان، وسارع أعضاء الوفد إلى نفي هذه الأخبار، مؤكدين أن رمضان لا يزال في سواني بني آدم، ولا نية له بالتحرك، ثم شرحوا لعبد النبي الغرض من زيارتهم.[1]

رغم الجهود المبذولة، اصطدمت الهيئة بعقبات عدة، أبرزها انعدام الثقة المتبادل بين الزعيمين، إضافة إلى التحريض والشائعات التي غذّتها القوى الاستعمارية، ورغم إعلان الطرفين في بعض اللحظات استعدادهما المبدئي للصلح، حالت الشروط المتبادلة والتخوّفات الأمنية دون التوصل لاتفاق نهائي، مما أدى إلى فشل المساعي التصالحية في تلك المرحلة.

[1] سالم الصغير محمد اصلان ، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالح الوطنية و تحقيق الوحدة الوطنية ،المرجع السابق، ص،350،

المبحث الثالث : اثر الصراع على المقاومة :

المطلب الأول : اغتيال رمضان السويحلي:

أ- غزو رمضان ورفله:

تجلّى موقف رمضان في صراعه مع الطليان حين واجه حملتهم على مصراتة، والتي ضمت مرتزقة بقيادة أحد أبناء بلدته، مدعومين بخصوم له كانوا يتطلعون إلى موته وانتهاء سلطته، كان الطليان وعبد النبي يدركون أن أنصار بلقاسم بن عبد بن رمضان لا يزالون يسعون لإعادته إلى الحكم، مستغلين حالة عدم التعاطف الشعبي مع عبد النبي في مصراتة، ومن أجل تمكين خصومه من الإطاحة به، استدعوا عبد القادر بن عمر المنتصر إلى ورفلة، ومنحوه قيادة مجموعة من المرتزقة، يعاونه أقارب له وأنصار من مصراتة، وبتكليفه كرئيس للتحركات الرجالية، بدأ عبد القادر شن غارات متكررة على برية مصراتة، ينهب الماشية بالقوة، ثم يعود بها إلى ورفلة حيث يتصرف فيها كما يشاء.[1]

أدرك رمضان بحكمته أن الهدف السياسي من تحركات عبد القادر بن عمر المنتصر هو زعزعة الأمن في المنطقة، وإظهار عجزه أمام الأهالي عن حمايتهم من اعتداءات المرتزقة، كما اتضح له أن خصومه سعوا لمحاصرته بتحرك مزدوج بقوة من أتباع عبد النبي بقيادة عبد الله مفتاح الأزرق تتجه نحو مصراتة، وقوة إيطالية تزحف من الخمس، بهدف تطويقه والتمكن من أسره أو اغتياله. في ظل تفاقم الأحداث الطارئة التي هددت سلطة رمضان وشكلت خطراً بالغاً على حكمه، اتخذ موقفاً حاسماً لحماية سلطته، فبادر بتشكيل قوة عسكرية من خيرة المقاتلين بقيادة شقيقه أحمد، ورافقه شقيقه الآخر فارس سعدون كُلّفوا بمهمة عسكرية لتمشيط بادية مصراتة، المحاذية لأراضي ورفلة، بهدف ملاحقة محلة عبد القادر بكل حزم، أينما وردت أخبار عن تحركاتها.[2]

---

[1] محمد مسعود فيشكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص 237.

[2] نفسه ، ص 238.

تحت ضغط المؤامرات والمكائد التي حاكها خصومه، قرر الزعيم رمضان السويحلي تنظيم الحملة العسكرية كبرى لغزو ورفلة، بدأ الإعداد لها في أوائل أوت 1919، وزوّدها بكافة مستلزمات الحملات الصحراوية، شاملة أدوات توريد المياه من الآبار، تكونت الحملة من حوالي 2000 مقاتل من الفرسان والمشاة، وقادها بنفسه، وفي 20 أوت1920م ، تمركزت القوات مستعدة في وادي دوفان إيذانًا ببدء العمليات و لتوسيع نفوذه في الداخل الليبي، تحرك جيشه نحو منطقة ورفلة بقيادة مباشرة منه، الا ان المناخ كان قاسيا، كما لم تُتخذ التدابير اللازمة للسيطرة على الآبار الاستراتيجية الواقعة على الطريق، وقد شكّل هذا النقص في المياه عاملاً حاسماً أثر سلباً في الجاهزية القتالية للجيش، وفي فجر 24 اوت1920م، باغتت قوات رمضان مدينة ورفلة، إلا أن الجيش كان في حالة إنهاك ميداني شديد نتيجة المسيرة الطويلة، وازداد ضعفهم بفعل العطش الشديد والحرارة المرتفعة، وهو ما كان له أثر فاصل في تحديد نتيجة المعركة لصالح الطرف الآخر.[1]

عقب وصول القوات بقيادة رمضان السويحلي إلى قصر أرفله، اتخذ إجراءات أمنية تمهيدية منها نصب المدافع، وتكليف فرقة عسكرية بالقبض على القائد المحلي عبد النبي، حيث تمت مداهمته فجراً في منزله بقيادة عمر العوراني، أحد رجال السويحلي، غير أن عبد النبي استغل فرصة أثناء إخراجه لإطلاق نداء استغاثة، فاندلعت اشتباكات مسلحة بين أنصاره وقوات رمضان و سرعان ما سيطر أنصاره على الآبار وأصبحت كلها بحوزتهم، مما أحدث خللاً استراتيجياً في صفوف قوات السويحلي، وقد خذله أعيان أرفله الذين سبق أن وعدوه بالدعم، نتيجة توجسهم من علاقة عبد النبي بالسلطات الإيطالية، وقيام بعثة إيطالية بزيارته، مما دفعهم إلى الانسحاب بل والمشاركة ضده، وأدى نقص المياه إلى إنهاك قوات رمضان، فوقعوا في الحصار، وانتهت المعركة بمقتله شرقي قصر أرفله قرب شعبة ابن فايد، وبذلك انتهت حياة أحد أبرز القادة الوطنيين نهاية مأساوية لم تكن متوقعة، رغم سجله الحافل بالمواقف الوطنية.[2]

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص، 399.

[2] نفسه، ص، 400.

كان سبب فشل حملة رمضان السويحلي إلى ورفلة: المصاعب الميدانية والنفسية الحادة، فقد دخل المقاتلون المعركة منهكين بعد مسير شاق دون راحة كافية، مما أثر على فعاليتهم القتالية، كما أن كثيراً منهم كانوا غير مقتنعين بظروف الغزوة دينيًا واجتماعيًا، وازداد الوضع سوءًا في يوم 24 اوت1919م، وهو من أشد أيام الصيف حرًّا، حيث عانوا من عطش قاتل شل قدرتهم على القتال، وعند محاولتهم الوصول إلى الآبار في وادي بني وليد، واجهوا مقاومة شرسة من مسلحي ورفلة الذين أحكموا السيطرة على مصادر المياه.[1]

ب- اغتيال رمضان :

وفي هذا الصدد نجد اختلاف الروايات حول مقتل رمضان السويحلي، فهناك من يقول ان بعد فشل العوراني في القبض على عبد النبي اتجه رمضان الى منزل صديقه " عبد الهادي بن يونس " وهو صهر عبد النبي و لإيقاف القتال ارسل الى عبد النبي يطلب مقابلته الى التشاور، وعند وصول الخبر الى عبد النبي قال: " ان وصلني فلن يموت "، وبناءا على ذلك خرج رمضان ومعه المجاهد الزليطني " محمد امحمد عبد المولى الهلولي " برفقة " عبد الهادي بن يونس " و في الطريق تعرض رمضان و " الهلولي " لاطلاق نار كثيف من الخلف فسقطا ضمن الشهداء الذين نالوا الشهادة في هذه المعركة . وهكذا كانت نهاية رمضان بعد كفاح وتصدي دائم لقوات الاحتلال الإيطالي واعوانها وبناء دولته العربية والوطنية، و تنظيم الإدارة و الاقتصاد اصابته رصاصات من يد لا تقدر المسؤولية فصعدت روحه الى بارئها يوم الأربعاء 10ذي الحجة 1339هـ الموافق ل 24اوت 1920م.[2]

ونجد أيضا في رواية للكاتب "رودولفو جراتزياني [3]" ذكر في وفاة رمضان السويحلي بعد دخوله الى بني الوليد ومحاولة رجاله قتل عبد النبي بالخير في بيته، تفطن عبد النبي لذلك و هرع رجال "بني الوليد" كل من مكانه حاملين أسلحتهم فوقع رمضان ورجاله في الفخ بسرعه في ايدي رجال "ورفلة"، وابلغ نبأ اسر رمضان السويحلي الى عبد النبي بالخير، و سأله

[1] محمد مسعود فيشكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان ، مرجع سابق، ص، 243.

[2] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي و محقق النصر في القرضابية، مرجع سابق ،ص297.

3 ينظر الى ملحق رسائل عن مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي رقم 100الى 111.

اذ كان في استطاعته احضاره امام خصمه مقيدا بالأغلال فأجابه بالخير قائلا : " انكم اذا فعلتم ذلك فانا واجبي بصفتي مسلما يقضي عليا بالعفو عنه"، وبعد عشر دقائق قدم اليه رأس رمضان الشتيوي .[1]

[1] رودولفو جراتزياني ، نحو فزان ، مرجع سابق ، ص36.

المطلب الثاني: اثر الصراع على المقاومة :

أ- مواصلة الكفاح من طرف السويحليون:

بعد وفاة رمضان السويحلي وخلال فترة وجيزة لم تتجاوز خمسة أيام، توافد اعيان مصراته و مشايخها و المناطق المتحالفة معها، لتقديم واجب العزاء في مصراتة وقد عبّروا عن حزنهم العميق لفقدان رمضان، معتبرين رحيله خسارة قومية، وأسفر هذا اللقاء عن انتخاب أحمد بك السويحلي – شقيق الفقيد – رئيسًا لحكومة مصراتة وحليفاتها، كما تم تفويضه بالقيادة العامة للجيش، وقد عُقد اجتماع الانتخاب في مدينة زليتن، إلا أنه واجه بعض المعارضة المحلية هناك، نشب خلاف قبلي بسبب تعيين أحمد بك السويحلي، نتيجة استياء أولاد الشيخ من إعدام السيد عبد الله بن إدريس، الذي نُسب إلى رمضان السويحلي، إلا أن رمضان أنكر مسؤوليته، موضحاً أن الحكم صدر عن المحكمة الشرعية العليا لتسوية الخلاف، وتدخل عزام وأحمد وسافرا إلى زليتن لاسترضاء أولاد الشيخ، الذين قبلوا التعيين لاحقاً.[1]

أحمد بك السويحلي، الابن الثاني للشتيوي بن أحمد السويحلي، وُلد سنة 1883م، ويتميز بسمات بدنية مشابهة لوالده وشقيقه رمضان، كما عُرف بالشجاعة والفروسية، لكنه امتاز عنهم بالهدوء والحكمة واللين في المعاملة، مما جعله يميل لحل النزاعات بأساليب سلمي، شهدت فترة حكم أحمد السويحلي (1920–1925م) بداية زوال النفوذ السويحلي، ومهّدت الطريق لهيمنة الحركة الطرابلسية، ولاحقًا سيطرة الطرابلسيين والطلبة السنوسيين على مناطق طرابلس وفزان. اتسمت هذه الحقبة باضطرابات سياسية واقتصادية حادة، تفاقمت بفعل آثار المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي الممتدة منذ عام 1911م، والتي أرهقت البلاد بشريًا وماديًا، كما فاقمت الكوارث الطبيعية مثل المجاعات الناتجة عن شح الأمطار وتراجع الزراعة الأوضاع سوءًا، تزامن ذلك مع الفراغ القيادي والاضطراب الشعبي إثر وفاة القائد رمضان السويحلي، ما ساهم في انهيار الروح المعنوية الوطنية.[2]

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص252.

[2] نفسه، ص،256.

عقب المعارك العنيفة بين الزنتان والبربر تزامن موت رمضان السويحلي مع التوتر القائم بين الطرفين، مما أثار المخاوف من استغلال القوات الإيطالية للفراغ السياسي والعسكري لمهاجمة مصراتة، وبناءً على ذلك، تم اختيار أحمد بك السويحلي خلفًا لأخيه رمضان في عام 1920، وأسندت إليه قيادة الجيش لتأمين المدينة وتعزيز المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي، ظلت الأوضاع السياسية في طرابلس مضطربة بعد المواجهة وتفاقمت التوترات الداخلية بفعل الصراع العرقي القبلي بين الزنتان والبربر، وهو ما مثّل تهديدًا وجوديًا لوحدة البلاد، وفي الخلفية كانت القوى الاستعمارية، وعلى رأسها إيطاليا، تترقب الفرصة للتدخل عسكريًا واستغلال الانقسام الداخلي لخدمة مصالحها التوسعية[1].

اندلعت الحرب بين الزنتان والرجبان من جهة، وجماعات البربر من جهة أخرى، وكانت حروبًا طاحنة أزهقت فيها أرواح كثيرة من أبناء طرابلس، حتى لا يعلم عدد القتلى إلا الله، بدأت الحرب الأولى بين الفريقين في سنة 1916م، وخلفت وراءها ضغائن وكراهية متبادلة كانت من أبرز أسباب اندلاع الحرب الثانية، التي دارت رحاها ما بين عامي 1920 و1921م، وقد كان لرؤساء الفريقين دور مباشر في إشعال فتيل كلتا الحربين لهذه الحروب أسباب ومقدمات معقدة، متشابكة ومتداخلة، منها ما يتصل بالوجود الإيطالي في ليبيا، ومنها ما لا يتعلّق بهم مباشرة، أسفرت حرب 1916م بين الزنتان والبربر عن نزوح جماعي للبربر من منطقة جبل نفوسة، حيث استقروا مؤقتًا في مدينة زوارة والمناطق الساحلية المجاورة، وطالت هجرتهم وسط أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة، ما دفعهم للسعي للعودة إلى مناطقهم الأصلية، وقد تم لهم ذلك في أواخر عام 1919م، وتحديدًا بين نوفمبر وديسمبر، إلا أن عودة البربر أثارت استياء الحاج محمد، ما ساهم في اندلاع حرب ثانية، رغم ذلك فإن العزلة المتبادلة التي اختارها كل طرف عن الآخر وفي ها السياق برز موقف خليفة بن عسكر المعادي للبربر، نتيجة عداء متجذر، تُرجم في مواقف عدائية واضحة ضدهم[2].

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص 404.

[2] نفسه، ص ص 406،407.

سعت القوى الاستعمارية الإيطاليا من استغلال الوضع، حيث سعت إلى تأجيج النزاع عبر اتصالات منفصلة مع الطرفين بهدف زرع الفتنة، وفي هذا السياق، حرب الزنتان والبربر كانت صراعًا دمويًا بدأ عام 1916 واستمر حتى أوائل عشرينيات القرن العشرين، نشب بسبب نزاعات قبلية وإقليمية في منطقة نفوسة، تسببت هذه الحرب في نزوح البربر عن مناطقهم ووقعت مواجهات متكررة بينهم وبين الزنتان، استغل الاستعمار الإيطالي هذا الصراع لتعميق الانقسامات بين الطرفين، مما زاد من حالة الاضطراب السياسي والاجتماعي في طرابلس آنذاك[1].

بعد فشل الاستعمار الايطالي عسكريًا بعد معركة القرضابية 1915م، نجحت سياسيًا في تفكيك وحدة المقاومة، مما وفر لها قاعدة لانطلاق عملياتها العسكرية لاحقًا، وفي ظل تلك الفتنة، اندلعت حروب قبلية دامية، مثل الحرب بين الزنتان والبربرة سنة 1916م، والتي كانت من أبرز أسباب تجدد النزاع الدموي في 1920-1921م، استغلت إيطاليا هذه الصراعات الداخلية، وحركت جيوشها بمساعدة العملاء الليبيين، فاحتلت يفرن في 31 أكتوبر 1922م، ثم غريان في 17 نوفمبر 1922م، لتبدأ المدن الليبية بالسقوط المتتالي. انتهت هذه المرحلة المظلمة بمقتل رمضان السويحلي سنة 1920م، وهو ما شكّل نهاية رمزية لفشل تجربة الحكومة الوطنية المؤقتة التي تشكلت بعد الصلح، والتي عجزت عن تنفيذ قراراتها بسبب الصراعات الداخلية بين الزعامات[2].

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص407.

[2] علي محمد محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية 1922/1918، مرجع سابق، ص ص 73،74.

ب- مؤتمر غريان نوفمبر 1920م:

في محاولة لرأب الصدع بين القبائل المتنازعة، دعا الوطنيون إلى مؤتمر يعقد في غريان عام 1920م، بهدف تهدئة النزاعات بين العرب والبربر في الغرب، بين مصراتة ورفلة في الشرق، إلا أن المؤتمر فشل في تحقيق المصالحة، بعد أن قاطعته قبائل الزنتان، وأولاد بوسيف، و المشاشية، وكذلك سليمان الباروني وزعيم ورفلة، احتجاجًا على تصاعد الفتنة، ورغم انعقاده في نوفمبر 1920م وتبنيه قرار توحيد القيادة في الجهاد، إلا أن هذا القرار لم يُنفّذ وبقي حبر على ورق وفي المقابل، بدأت تحركات انتقامية من الزنتان والرجبان وحلفائهم في منطقة مزدة، استعدادًا لمواجهة جديدة مع البربر، الذين سبق أن أجبروهم على الجلاء من ديارهم[1].

أدرك عبد النبي الخير أن الفتنة بين القبائل تُضعف جبهة المقاومة بقدر ما تقوّي موقف الاحتلال الإيطالي، وبعد حوالي شهر من فشل مؤتمر غريان 1920م، اجتمع مع أعيان ورفلة واتفقوا على توجيه نداء إلى قبائل مزدة، يدعوهم فيه للاجتماع عند الحدود بين ورفلة ومزدة هدف الدعوة كان المصالحة، وتجاوز الخلافات القبلية، والتركيز على توحيد الصفوف لمواجهة الاحتلال الإيطالي بدل الانغماس في صراعات داخلية تُهدر طاقات المجاهدين[2].

وفي هذا الاطار شنت القوات الإيطالية حملة عسكرية منظمة لإخضاع المناطق الغربية من البلاد، بدأت الحملة بالزحف التدريجي والاحتلال المتدرج للمدن، فاستولت على غريان في 15 نوفمبر 1922م وجعلتها قاعدة عسكرية استراتيجية، ثم توغلت جنوبًا واحتلت ترهونة في 6 فيفري 1923م، وبعدها مصراتة في 26 فيفري من نفس العام، شهدت المنطقة آخر مقاومة فعالة في معركة سواني المشرك في 4 ماي 1923م، والتي انتهت بمقتل الشهيد سعدون السويحلي اخ كل من رمضان و احمد بك السويحلي، أحد أبرز رموز المقاومة الوطنية، بعد أن خاض معركة بطولية ضد القوات الغازية[3].

اذن يمثل مؤتمر غريان محطة بارزة في تاريخ الكفاح الليبي ضد الاستعمار الإيطالي، جاء هذا المؤتمر في ظل تصاعد العدوان الإيطالي على المناطق الغربية من طرابلس، فهبّ شيوخ

---

[1] محمد المرزوقي ، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد، مرجع سابق، ص153.

[2] نفسه، ص154.

[3] نفسه، ص156.

وأعيان الجبل الغربي وزعماء المقاومة لعقده بهدف توحيد الصفوف وتنظيم الجهود، تميز المؤتمر بلغة الوحدة الوطنية وروح المقاومة، حيث أُعلن عن تشكيل قيادة موحدة برئاسة المجاهد عبد الرحمن العبار، وتم الاتفاق على تأسيس كيان سياسي مقاوم سُمي بـ"الجمهورية الطرابلسية"، مثّل هذا الحدث تحولًا مهمًا في مسار النضال، إذ ساهم في تنشيط العمليات الجهادية وتقوية الجبهة الداخلية، وأكد على إرادة الليبيين في التحرر والاستقلال رغم شراسة المحتل.

ت- وفاة عبد النبي بالخير :

في سياق التصدي للاستعمار الإيطالي في طرابلس، أظهرت التحركات الاستكشافية لقوات جرازياني استمرار وجود المجاهدين بين نفد وبني وليد، رغم مؤشرات الهدوء التي بدت من طرف عبد النبي، مما أوحى بنيّته الوفاء بتعهده بعدم مقاومة القوات الإيطالية، ومع ذلك لم يأمن جرازياني إلى هذا الهدوء، فأصدر منشورًا باسم الوالي، أُلقي من الطائرات على بني وليد، يدعو فيه الأهالي إلى التسليم لها، ويعدهم بالأمان شريطة عدم الانضمام للثوار، لكن ما لبث أن اقتربت القوات الإيطالية من وادي بني وليد حتى خرجت مجموعة كبيرة من أرفله لمواجهتها في منطقة "أم قرارة"، فاندلعت معركة عنيفة بالقرب من وادي دنيار، انتهت بتطويق المجاهدين واستشهاد نحو سبعين منهم، من بينهم عبد الرحيم الجدي وأبو طبل الجدي وأبناؤهم، في معركة خُلدت في الذاكرة الوطنية باسم معركة أم قرارة، في 27 ديسمبر 1923م، وقعت معركة احتلال أرفله، حيث دخلتها قوات جيش الشمال عبر محور ترهونة في منتصف النهار، مستخدمين أساليب القمع والنهب والاعتداءات، في مشهد يعكس ممارسات الاحتلال العسكري، فرّ عبد النبي بلخير إلى شميخ، بعد سياسة الانسحاب التكتيكي دون مقاومة، تاركًا المدينة للدمار.[1]

قاد عبد النبي بالخير مقاومة بني وليد في معركة وُصفت بـ"الدردنيل"، قبل أن ينسحب جنوبًا وينضم إلى أولاد سيف النصر في معركة مرزق ومع انهيار المقاومة في فزان نهاية 1929م، اضطر المجاهدون إلى الهجرة، وفي 1931م غادر عبد النبي إلى تونس، لكن

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص ص 500، 501.

الرحلة انتهت بمأساة بعد وفاته عطشًا في وادي تيهاوت مع مئات من رفاقه وأفراد أسرته، وسط ظروف إنسانية صعبة وصدمة نفسية حادة في نهاية مسيرته. [1]

كان آخر لقاء بجماعته كان في خيمته حين وضع فيها صندوق ذخائره المغلق، وسلم مفتاحه الى خادمه الصغير فرج الذي أوي الى الخيمة مع رفيقه (اللافي) وتقاسم الصبيان جرعة الماء الاخيرة عندهما واستسلما لمصيرهما، اما عبد النبي فقد ركب جواده واتجه به متوغلا بين كثبان الرمل المحرقة، باحثا عن البئر المقصودة، متأملا أن يساعده الحظ في العثور عليها فينقذ من رفاقه من قدرت له الحياة، وغاب الجواد بفارسه غيبة لم يرجع منها، إذ انه من ذلك البر المخيف وعثروا على الجواد ميتا بعد يومين، أما عبد النبي فلم يعثر له أحد على أثر رغم البحث المتواصل الذي مارسه أتباعه و الفرنسيون وأعوانهم، ويعتقدون أنه مات عطشا وردمت جثته الرياح تحت أحد الكثبان الرملية، وهو في الثانية والخمسين من عمره ..." مات عبد النبي بن الخير شهيدا العطش في الصحراء ..." . 2

[1] علي محمد محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية 1918-1922م، مرجع سابق، ص ص 127،128.

[2] عبد النبي بلخير داهية سياسية , وفارس الجهاد, مرجع سابق, ص:201

ث- انتهاء المقاومة :

نهاية مرحلة من المقاومة الليبية ضد الاحتلال، حيث انهارت الجبهات من طرابلس حتى حدود فزان، فتفرّق القادة والمناضلون في طرق النجاة اتجه بعضهم إلى تونس عبر غدامس، ومنهم الطاهر أفندي شلابي الذي توفي في جربة، وآخرون إلى فزان للالتحاق بخليفة الزاوي، ومنهم الفقيه علي بن حسن، بينما لجأ عدد كبير إلى مصر، أبرزهم أحمد بك السويحلي وأحمد بك المريض والتهامي بك قليصة، إلى جانب عدد من شيوخ وأعيان مصراتة وترهونة، شهدت مرحلة المقاومة الوطنية الليبية ضد الاحتلال الإيطالي 1931/1911م تضحيات جسيمة من أبناء الزاوية والقبائل الطرابلسية، حيث خاض المجاهدون حرباً غير نظامية ضمن ما يُعرف بحركات الجهاد المسلح وقد اتسمت هذه المقاومة بالاستبسال الشعبي رغم شح الموارد العسكرية وضعف الإمكانيات ، حيث واجه المجاهدون آلة الحرب الإيطالية بإمكانات محدودة، وكان ذلك نهاية لمرحلة من المقاومة وسبب نهايتها النزاعات الداخلية خاصة بين الزعماء و استغلال الاستعمار الإيطالي لهذه النزاعات وتأجيجها وزرع الفتن مما ال الى نهاية المقاومة وقتل ابرز زعمائها كسويحلي رمضان .[1]

خلاصة الفصل:

شهدت المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في بداياتها نوعاً من الانقسام الداخلي بين قادة الجهاد، ومن أبرز هذه الخلافات الصراع بين عبد النبي بلخير، أحد زعماء القبائل الطرابلسية التقليديين، ورمضان السويحلي، قائد مقاوم من مصراتة تعود جذور الصراع إلى الخلافات السياسية والقبلية، إضافة إلى تباين الرؤى حول أسلوب مواجهة الاستعمار الإيطالي، حيث كان السويحلي يميل إلى إقامة نظام حكم مستقل في مصراتة، بينما كان بلخير يرى ضرورة وحدة الصف تحت قيادة موحدة، أدى هذا الصراع إلى تفكك الجبهة الداخلية للمقاومة في إقليم طرابلس، وتسبب في إضعاف الجهود المشتركة، وأتاح لإيطاليا استغلال الانقسامات لضرب المقاومة من الداخل، كما نتج عنه صدامات مسلحة بين الطرفين، أُضعفت على إثرها

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، مرجع سابق، ص 506.

الروح الوطنية وتراجعت عمليات التنسيق ضد الاحتلال. رغم أن كليهما ساهما في محطات من الجهاد، إلا أن الصراع بينهما يُعد من العوامل السلبية التي أثّرت في مسار المقاومة الوطنية الليبية، خاصة في الغرب الليبي، حيث حال دون تشكيل جبهة موحدة قادرة على التصدي بفعالية للقوة الاستعمارية الإيطالية.

خاتمة

- رمضان السويحلي هو أحد أبرز الشخصيات الوطنية في تاريخ ليبيا، وُلد في مصراتة عام 1880م، قاد المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي في أوائل القرن العشرين، واشتهر بدوره البطولي في معركة القرضابية عام 1915م، أسس جمهورية مصراتة المستقلة لفترة قصيرة، وسعى لتوحيد صفوف الليبيين ضد الاستعمار، عُرف بجهاده المستمر وشجاعته، حتى اغتيل عام 1920م .
- عبد النبي بالخير هو أحد رموز المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، وُلد في منطقة سوكنة بفزان سنة1881م، قاد العديد من المعارك ضد الاحتلال في الجنوب الليبي، خاصة في منطقتي الجفرة وفزان، تميز بالشجاعة والحنكة العسكرية شارك مع سويحلي في معركة القرضابية، وساهم في تنظيم صفوف المجاهدين في الصحراء. استمر في كفاحه حتى استُشهد عام 1931م، وترك أثراً بارزاً في تاريخ الجهاد الليبي.
- في مطلع المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي، برزت خلافات داخلية بين قادة الجهاد، كان أبرزها الصراع بين عبد النبي بلخير، أحد زعماء القبائل الطرابلسية التقليديين، ورمضان السويحلي، قائد مقاوم من مدينة مصراتة. وقد تعود جذور هذا الصراع إلى التباين في الرؤى السياسية والانتماءات القبلية، إضافة إلى اختلاف النهج في مواجهة الاستعمار .
- رمضان السويحلي كان يطمح إلى إقامة نظام حكم مستقل في مصراتة، بينما كان عبد النبي بلخير يتبع سياسة ملاينة المستعمر ومحاولة الظهور بالحياد وادى هذا للخلاف و إلى التصدع في جبهة المقاومة في إقليم طرابلس، مما أضعف قدرتها على التنسيق والعمل المشترك

- سعت القوات الإيطالية للاستغلال و استمالة هذه الانقسامات لضرب المقاومة من الداخل، و عملت على ضرب وحدة المجتمع و بث الفتنة و تأجيج الصراع بينهما .
- وقد سعى المخلصون من الوطنين الليبين الى جمع الشمل و اصلاح ذات البين المتمثلة في حزب الإصلاح و هيئة الإصلاح لكن كل هده الجهود باءت بالفشل .
- ورغم أن الطرفين قدّما جهوداً في مواجهة الاستعمار، فإن الصراع بينهما انعكس سلباً على مسار المقاومة الوطنية، لا سيما في الغرب الليبي. فقد أدى إلى تراجع حركة المقاومة وإضعاف الجبهة الداخلية، مما حال دون تشكيل قوة موحدة قادرة على التصدي بفعالية للمشروع الاستعماري الإيطالي.
- من النتائج التي توصلنا إليها في البحث أن صراع قبلي من جهة أولى، وصراع سببه علاقة رمضان السويحلي بصفي الدين السنوسي التي توترت بعد معركة القرضابية مما جعل صفي الدين يميل إلى عبد النبي بلخير هذا الأخير الذي وثق في الحركة السنوسية مما زاد الخلاف بينهما والنهاية معلومة بين الزعيمين، اثّرت الخلافات السياسية والقبلية بين القادة، على وحدة المقاومة، ما أضعف فاعليتها وسمح لإيطاليا باستغلال الانقسامات لضرب الجبهة الوطنية.

ملخص البحث

شكّلت معاهدة أوشي لوزان عام 1912م نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ ليبيا، إذ أفضت إلى انسحاب الدولة العثمانية من طرابلس الغرب وتنازلها عنها لصالح إيطاليا وهذا ما اعتبره الليبيون تخلي السلطة العثمانية عنهم، و فتح الباب واسعًا أمام المشروع الاستعماري الإيطالي، ومع بداية الاحتلال واجه الإيطاليون مقاومة شرسة من الليبيين، قادها زعماء بارزون مثل رمضان السويحلي في مصراتة وعبد النبي بلخير في فزان، حيث في البداية كانت العلاقة ودية بينهما وكان لهما دور محوري في معركة القرضابية عام 1915م، التي اعتُبرت من أبرز ملاحم الجهاد الوطني، غير أن هذه المرحلة لم تخلُ من التحديات الداخلية، فقد ظهرت خلافات بين قادة المقاومة، لا سيما بين السويحلي وبلخير، نتيجة لاختلاف الرؤى السياسية والانتماءات القبلية، إذ سعى السويحلي إلى إقامة حكم محلي مستقل، بينما مال بلخير إلى سياسة المهادنة وتوازن القوى، وأدت هذه الانقسامات الى اضعاف وحدة المقاومة، ووجدت فيها إيطاليا فرصة لتأجيج النزاع الداخلي عبر سياسة "فرّق تسد"، ما ساهم في إضعاف جبهة المقاومة في الغرب الليبي، وعلى الرغم من محاولات المخلصين من الوطنيين، كحزب الإصلاح وهيئة الإصلاح، لرأب الصدع وتوحيد الكلمة، إلا أن جهودهم لم تُفلح وهكذا، أدى الانقسام الداخلي إلى تراجع زخم الكفاح الوطني، ومنع تشكّل جبهة موحّدة قادرة على مجابهة الاحتلال الإيطالي بفعالية في تلك المرحلة المصيرية من تاريخ ليبيا.

Research Summary

The Treaty of Ouchy-Lausanne in 1912 marked a decisive turning point in Libya's history. It led to the Ottoman Empire's withdrawal from Tripolitania and its ceding it to Italy. Libyans viewed this as an abandonment by the Ottoman authorities, opening the door wide for the Italian colonial project. At the beginning of the occupation, the Italians faced fierce resistance from the Libyans, led by prominent leaders such as Ramadan al-Suwaihli in Misrata and Abd al-Nabi Balkhair in Fezzan. Initially, the relationship between them was friendly, and they played a pivotal role in the Battle of Qardabiya in 1915, which was considered one of the most prominent epics of the national struggle .However, this stage was not without internal challenges, as disagreements emerged between the leaders of the resistance. Particularly between al-Suwaihli and Balkhair, this was a result of differing political visions and tribal affiliations. Al-Suwaihli sought to establish independent local rule, while Balkhair favored a policy of appeasement and balance of power. These divisions weakened the unity of the resistance, and Italy saw in them an opportunity to inflame internal conflict through a policy of "divide and conquer." This contributed to the weakening of the resistance

front in western Libya. Despite the attempts of loyal nationalists, such as the Reform Party and the Reform Commission, to mend the rift and unify the position, their efforts were unsuccessful. Thus, the internal division led to a decline in the momentum of the national struggle and prevented the formation of a unified front capable of effectively confronting the Italian occupation at that fateful stage in Libya's history.

الملاحق

الملحق رقم 01

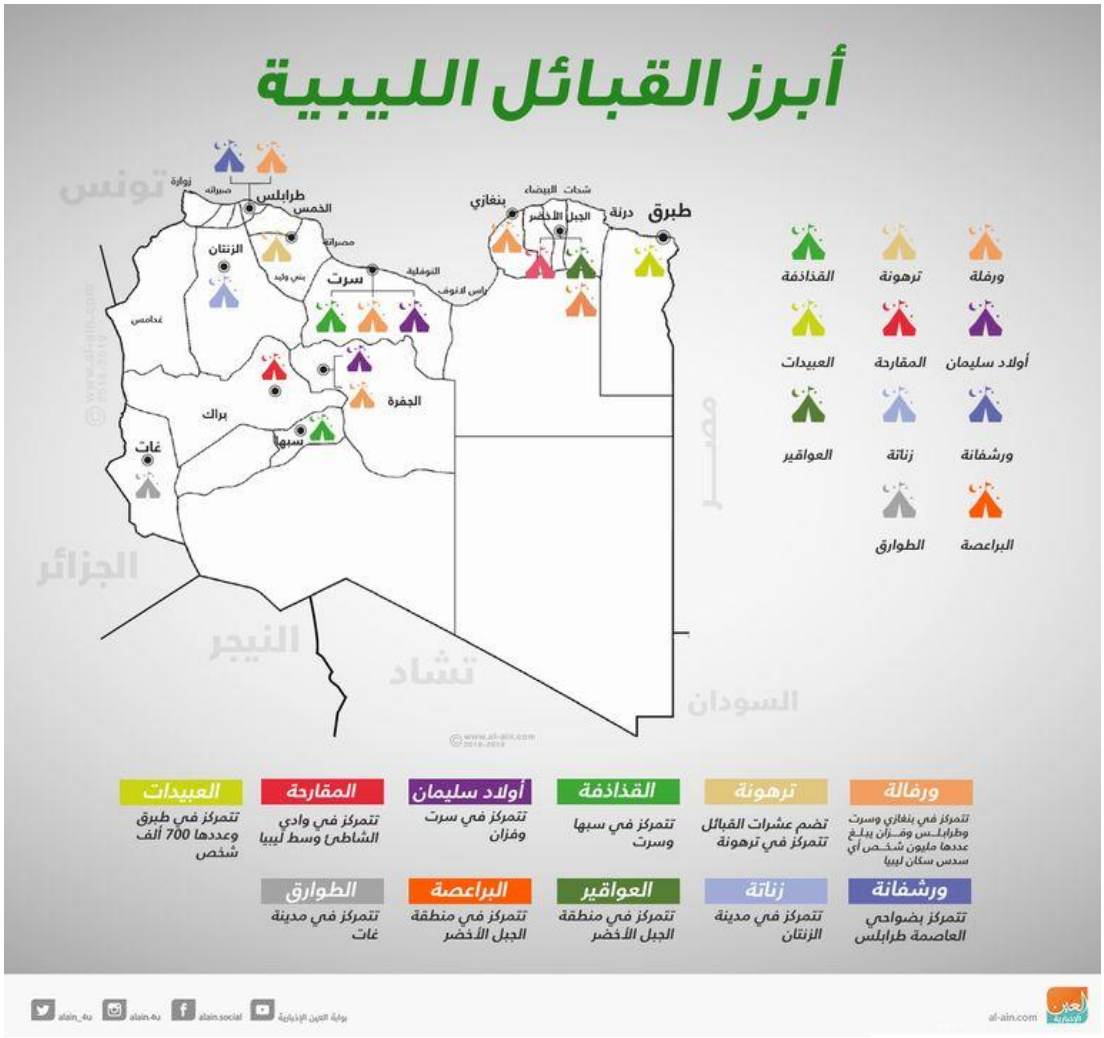

العنوان : خريطة توضح ابرز القبائل الليبية[1]

[1] https://al-ain.com/article/libyan-tribes-national-project-country

الملحق رقم:02

العنوان : صورة لزعيم رمضان السويحلي[1]

الملحق رقم : 03

العنوان : صورة لرمضان السويحلي في ميدان المعركة [2]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية ، مرجع سابق، ص03.

[2] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص: 75.

الملحق رقم:04

رمضان السويحلي مع قادة جيشه وقد وضع أمامه خريطة.

صورة لرمضان السويحلي مع قادة جيشه ورجال دولته ويظهر على يمين رمضان، المجاهد عمر أبودبوس ، وميلاد المازق ، وعلى يساره أحد الضباط الأتراك ، والشيخ عبدالسلام التومي (قائمقام زليطن).

العنوان : صور توثق العمل السياسي لرمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي احد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية، مرجع سابق، ص138.

الملحق رقم : 05

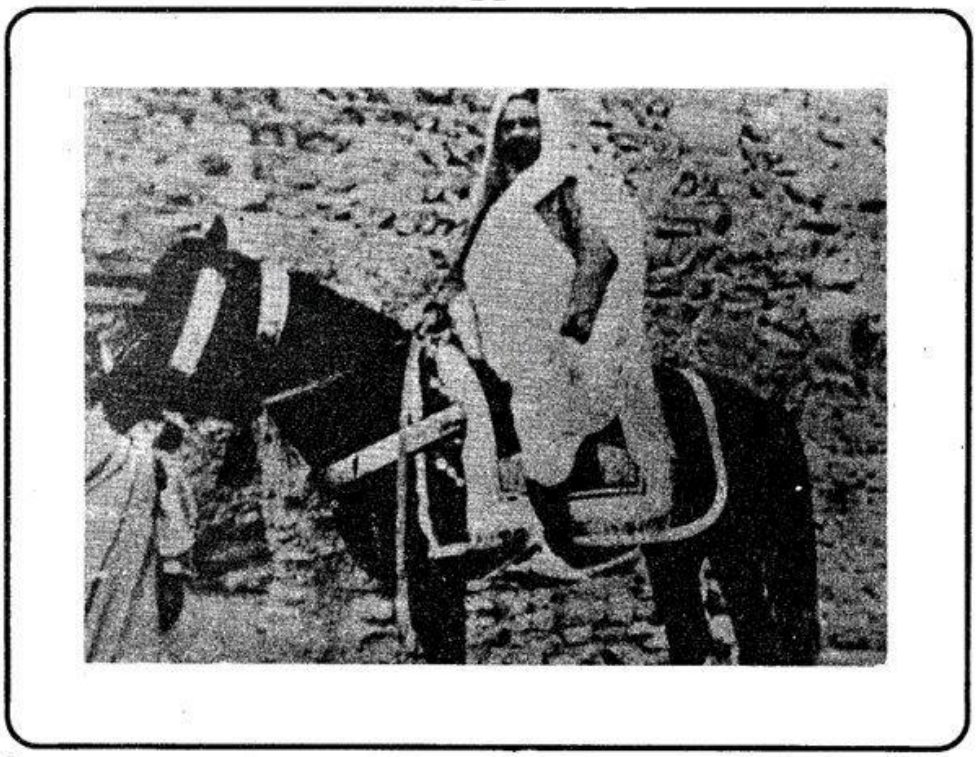

العنوان: صورة لعبد النبي بالخير فوق جواده[1]

[1] محمد المرزوقي، عبد النبي بالخير داهية سياسية وفارس جهاد، مرجع سابق، ص5.

الملحق رقم :06

العنوان : أعضاء مجلس الجمهورية الطرابلسية ، علم الجمهورية الطرابلسية 1918–1919[1]

[1] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911–1969، مرجع سابق ، ص 464.

الملحق رقم :07

الى الجنرال جراتزياني المحترم

بعد التحية .

قد تسلمت خطابكم وخطاب السيد حسونة باشا . وكذلك خطاب احمد بك الفساطوي . وقد قرأت هذه الخطابات على زعماء البلاد الذين فهموا الغرض الحقيقي منها .

ولقد صرحوا جميعاً أنهم لم يتصوروا قط أن الحكومة ترمي إلى الذهاب الى « ورفلة » بالقوة . وذلك لأن « ورفلة » كانت منذ إبرام معاهدة الصلح حتى الآن قد بقيت محايدة . ولكن لما كانت القوات تتقدم دون تأخير ، فإن هذا يخالف ما تم الاتفاق عليه في الماضي .

أرجو أن تفضلوا بقبول احترامي وتحياتي ،

١٤ جماد الأول سنة ١٩٢٣

المخلص

عبد النبي بو الخير

●

العنوان : رسالة من عبد النبي بالخير الى جراتزياني لاثبات وفائه للطليان[1]

[1] محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، مرجع سابق، ص235.

الملحق رقم: 08

ترجمة الوثيقة رقم (25)

السفارة البريطانية رقم 685

بوسيلبـــو 31 أغسطس 1920.

سيـــــدي:

يشرفني أن أحيل إليكم طيه نسخة من الرسالة التي استلمتها من الملحق العـسكري بهذه السفارة، مبلغاً عن وقوع صدام بين قوات رمضان اشتوى وقوات زعيم ورفلة ووفاة رمضان اشتيوي.

وردت تفصيلات أخرى في الصحافة تشير إلى أنه كنتيجة للاشتباك أطلق سـراح الملازم ماكورى وبعض الجنود الإيطاليين، الذين كانوا أسرى في يد اشتيوى، ذكر كـذلك أن عبد الرحمن عزام المصري الجنسية قد أشترك في القتال بجانب رمـضان، لكـن لا شيء يعرف عن مصيره.

ما عرف حتى الآن عن الأحداث التي قادت لهذا الاصطدام قليلة جداً، لكـن فـي الظاهر أن ورفلة وبعض القبائل الصديقة لإيطاليا قد عقدت العـزم علـى تحطـيم قـوة رمضان اشتيوى الذي سعى لبسط نفوذه على كل طرابلس والذي بعدائه العلنـي لإيطاليـا أضر بعلاقاتهم الحسنة مع السلطات الإيطالية (أنظر رسالة مونهان رقم 36 بتـاريخ 22 يونيو الماضي).

ولقد سمع رمضان بأن هذه القبائل تتحد لمهاجمته ولذا قرر أن يفاجئ ورفلة وبذلك يكسر الحصار الذي كان يخطط له حول مركز قوته في مصراتة. ففاجئ بني وليد، معقل ورفلة، التي تقع في الداخل على بعد 80 ميلاً وإلى الجنوب الغربي لمصراتة ولقد نجـح في البداية في دخول ورفلة، التي سرعان ما جمعت شملها وغيـرت ميـزان المعركـة لصالحها.

ولا أجد نفسي مضطراً للإسهاب في الكتابة عن أعمال رمضان في السابق فكلها قد ذكرت بالتفصيل في رسائل القنصل العام بطرابلس، ورسالتي رقم 422 بتاريخ 3 يونيو والتقارير السابقة.

181

العنوان: ترجمة لمقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي [1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911، دار الشعب لطباعة و النشر مصراته- ليبيا، ط1، 2008، ص 181.

الملحق رقم :09

ليس هناك شك بأن موت هذا الزعيم المهيب، الذي كان لفترة طويلة شوكة في جنب إدارة المستعمرات الإيطالية، سوف يفضي إلى تسهيلات عظيمة أمام هذه الإرادة من أجل استتباب الهدوء في طرابلس. ولو أن آثار موته على مواقف القبائل المتضاربة الأخرى لم تتضح بعد.

أعلن الآن في الصحافة أن سليمان الباروني، وهو زعيم طرابلسي آخر عظيم، قد جدد علاقات الصداقة مع السلطات الإيطالية وأعلن عن استعداده للتعاون معهم.

الحاكم الجديد لطرابلس سنيور ميركاتايى، استلم لتوه مهامه هناك ويأمل أن ينتج عن ذلك التعيين، الذي على كل حال لم يقابل بحماس شديد — تحسين عام في الأوضاع المحلية.

سنيور ميركاتلى — الذي كان صحفياً وشغل عدة وظائف دبلوماسية وقنصلية واستعمارية، كان أخيراً يشغل منصب ممثل سياسي لإيطاليا في جورجيا. حيث كان موقفه غير مرض إلى حد بعيد من وجهة نظرنا (أنظر رسالتك رقم 734 المؤرخة في 10 أغسطس) هو مدين في وظيفته الحالية بدون شك لصداقته للسنيور جيوليتى.

تظهر الصحافة في الأيام الأخيرة نقداً عظيماً لإدارة المستعمرات في كلا من روما وليبيا ويحث هذا النقد على ضرورة وضع الدستور الجديد لطرابلس وبرقة موضع التنفيذ بدون تأخير ويدعو لضرورة إحداث تغيير شامل في وزارة المستعمرات وأجهزتها العديدة في شمال أفريقيا.

يشرفنى، مع جزيل الاحترام،

سيدي،

أن أكون خادمك المطيع.

التوقيع

182

العنوان: تابع لترجمة مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911، دار الشعب لطباعة و النشر مصراته- ليبيا، ط1، 2008، ص182.

الملحق رقم:10

السفارة البريطانية روما

تقرير من الملحق العسكري بالسفارة البريطانية

للسفير

30 أغسطس 1920 رقم 15

سيدي،

يشرفني أن أعلمكم بأن القائد الإيطالي العام قد أستلم أمس تلغرافاً يعلن عن قتال مهم دار بين قوات رمضان أشتيوى زعيم مصراتة والقوات التابعة لورفلة، ولقد قتل رمضان في هذا القتال وتشتت كل قواته.

يظهر أن رمضان تقدم بحوالي 2000 رجل من ميمون، وفي 24 أغسطس هاجم بني وليد – مركز ورفله – واحتلها ، بعد ذلك وبهجوم مضاد أعاد مقاتلوا ورفلة السيطرة على المدينة وأسروا كل أفراد قوة رمضان اشتيوى.

كان رمضان خلال الثمانية عشر شهراً الماضية العدو اللدود لإيطاليا وسبب لها الكثير من المشاكل، وذلك نتيجة لغيرته من الزعماء الآخرين المفضلين أكثر منه لدى الإيطاليين.

بسيطرته على مصراتة وبقواته في سرت اكتسب مركزاً مهماً بين العرب، فَقَتْلُهُ على يد زعيم منافس ضربة حظ من وجهة نظر مستقبل السلام في طرابلس، فإذا طبق الطليان الدستور الجديد بدون تأخير، فهناك فرصة جيدة لإخماد القلاقل في طرابلس.

يشرفني سيدي أن أكون خادمك المطيع.

التوقيع

183

العنوان: تقرير من الملحق العسكري بسفارة البريطانية عن مقتل رمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911،المرجع السابق، ص183.

الملحق رقم:11

ترجمة الوثيقة رقم (26)

القنصلية البريطانية العامة

طرابلس – شمال أفريقيا رقم 58

2 سبتمبر 1920

إلى المحترم/ ايرد كروذون أوف كيدلستون

سيدي:

يشرفني أن أؤكد ما ورد في برقيتي رقم 17 بتاريخ أمس والتي بلغت فيها أن رمضان اشتيوى قد قتل في ورفلة في 25 من الشهر الماضي.

في يوم 26 من الشهر الماضي انتشرت في طرابلس إشاعات عن قتال في الدواخل (جنوب مصراتة).

وعندما بدأ الهمس يذيع أن رمضان قد سقط حدث هياج بين عدد كبير من السكان هنا الذين كانوا دائماً متعاطفين معه.

على كل حال لم تنشر الصحف هنا حتى يوم 28 الشهر الماضي أي شيء عن الموضوع. ففي ذلك التاريخ نشرت "نوفا إيطاليا" (ذات الصفة شبه الرسمية) بحروف كبيرة، خبر الإشاعات التي كانت تدور مع تقرير مشوه عن القتال في ورفله، وخلصت المقالة بقولها إنه ليس هناك تأكيد حتى الآن بخصوص خبر مقتل رمضان ، وهذا دفع بعض المواطنين المطلعين إلى التفكير بأن هذا المقال قد نشر بصحيفة نوفا إيطاليا بإيعاز من السلطات الإيطالية، حتى يهيئوا الرأي العام لتأكيد خبر مقتل رمضان . وفي 30 من الشهر الماضي وبالرغم من أنه لم ينشر حتى هذا الوقت أي تأكيد لمقتل رمضان هنا ، نشرت الصحافة رسالة من روما تبين أن موت رمضان قد تأكد، وأشارت المقالة إلى أهمية هزيمة قوات رمضان كما أنها لمحت بأن المشكلة الليبية قد حلت.

لقد ظهرت تصريحات رسمية في صحيفة "نوفا إيطاليا" عدد أمس بمعلومات أكثر عن القتال المذكور أعلاه، ويشرفني أن أحيل لمعاليكم ترجمة لما ظهر عن هذا الموضوع في هذه النشرة .

184

العنوان: : ترجمة لمقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911، المرجع السابق، ص 184.

الملحق رقم :12

ومما لاشك فيه أن خبر مقتل رمضان قد أحدث تأثيراً عميقاً هنا، فالمتعاطفون معه لم يصدقوا (أو غير راغبين في تصديق) خبر مقتله.

الرأي السائد هنا أنه في كل الاحتمالات سيتولى أحمد بك اشتيوى (الذي كان عضو في مجلس الولاية) مكان أخيه، كما ذكر أيضا بأن أبو دبوس – الشخص الثاني في القيادة بعد رمضان– قد يتولى مكانه.

هناك حديث عن إعادة الإيطاليين احتلال مصراتة ويحتمل أن تكون القوة الإريترية المكونة من 1000 جندي والتي نزلت من الناقلة " أوريونى " منذ يومين قد أعدت لهذه المدينة.

أرسلت نسخة من هذا الخطاب لممثلنا في روما.

يشرفني ، مع جزيل الاحترام ،

سيدي ،

أن أكون خادمك المطيع

التوقيع

185

العنوان : تابع لترجمة مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي [1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911م، المرجع نفسه، ص 185.

الملحق رقم:13

مرفقة مع رسالة طرابلس رقم 58 بتاريخ 2 سبتمبر 1920
ترجمة لمقالة في صحيفة "توفا إيطاليا" عدد 1 سبتمبر1920
وفاة رمضان شتيوى

لقد استلمنا حديثا تفاصيل جديدة من مصادر رسمية بخصوص هذا الحدث الهام ونحن ننشرها وربما قد تحتاج هذه التفاصيل الحالية إلى تعديل في المستقبل.

يقال أن رمضان قد خرج مع قوة مسلحة وحاصر قلعة عبد النبي في ورفلة وطلب منه التسليم مرسلاً بلاغ بهذا الخصوص مع أحد مرافقيه. عندئذ أمر عبد النبي أحد حراسه الذي كان مسلحاً ببندقية بإطلاق النار على الرسول، ولقد نفذ الأمر. وكانت تلك علامة لرمضان لبدء الهجوم وكان رجاله أيضاً مسلحين ببنادق. عبد النبي ورجاله (وكذلك – كما ذكر – النساء في القلعة) ردوا بنار البنادق من النوافذ واستطاعوا طلب المساعدة ممن كانوا خلف القلعة واستطاع عبد النبي بمزيدٍ من الأسلحة والذخيرة من تقوية المقاومة وأجبر أخيراً رمضان على التخلي عن الهجوم وتوجه إلى بني وليد. حيث وجد قوة صغيرة تحت إمرة الليتانيت مار كوريو وبسهولة احتل رمضان المكان وأقام هناك. وما إن انتشر خبر تقدم رمضان حتى تقدم أعداؤه المتواجدين بالمناطق المجاورة أمثال عبد القادر للهجوم لا يظهر إن المريض كان من ضمنهم. بعد ذلك حوصرت القلعة ولقد لوحظ إن بعض رجال رمضان لم يستعملوا سلاحهم مما يدل على إن الرجال انضموا لجانب رمضان بالقوة وليس بإرادتهم الشخصية. فشل رمضان في الدفاع ورفع راية التسليم، دخل أعداؤه القلعة وأخذ عبد القادر رمضان من يده وبينما كان يقوده كأسير حاول رمضان الهرب. فأطلقت عليه الأعيرة النارية من مسافة قريبة ويقال أن حوالي 150 طلقة قد أطلقت عليه. ولقد قيل أن رأسه قد فصل عن جسده وأحضر رأسه إلى طرابلس إلا إن هذه الفكرة سرعان ما تبين كذبها وبناء على ذلك يكون قد دفن في نفس المكان.

186

العنوان : تابع لترجمة مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي [1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911م، المرجع نفسه، ص 186.

الملحق رقم:14

بعد ذلك تنادوا وعقد المجلس ويذكر أن المنتصرين اتجهوا لمـــصراتة وأنهـــم قـــد وصلوا بالفعل لزليطن.

في داخل مصراتة الفئة الساخطة من حكم رمضان بدأت في رفع رأسها ولذا أصبح المؤيدين لرمضان بين نارين. إلا إن نسبة كل فئة من هاتين الفئتين غير معروفـــة لـــدينا وعليه ليس لدينا ما نقوله عن الموضوع. ولكننا كإيطاليين فإننا نأسف لإراقة هذه الـــدماء بين الأخوة.

187

العنوان : تابع لترجمة مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي [1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911م، المرجع نفسه، ص 187.

الملحق رقم 15

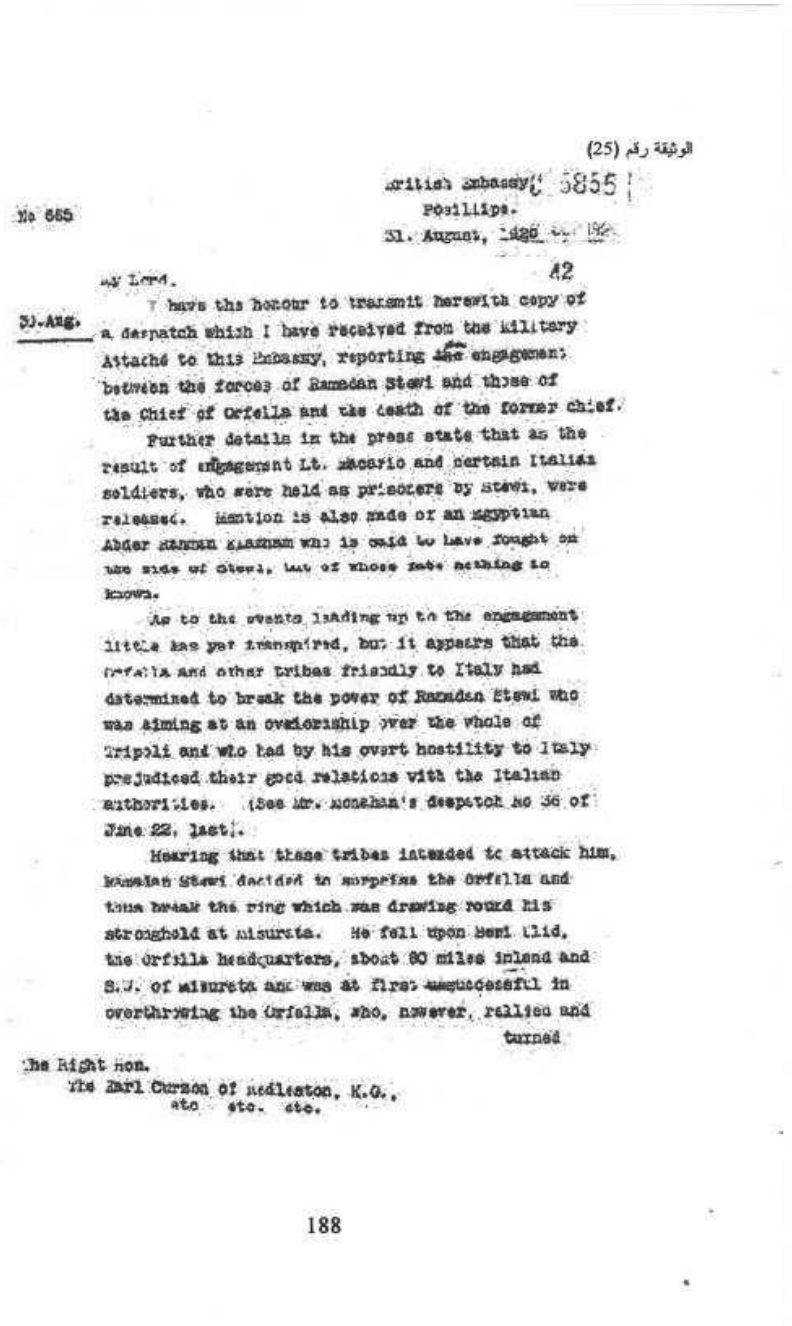

الوثيقة رقم (25)

British Embassy, 5855
Phillips.
31. August, 1920.

No 585

42

My Lord,

31.Aug.

I have the honour to transmit herewith copy of a despatch which I have received from the Military Attaché to this Embassy, reporting the engagement between the forces of Ramadan Stewi and those of the Chief of Orfella and the death of the former Chief.

Further details in the press state that as the result of engagement Lt. Macario and certain Italian soldiers, who were held as prisoners by Stewi, were released. Mention is also made of an Egyptian Abder Rahman Rasmam who is said to have fought on the side of Stewi, but of whose fate nothing is known.

As to the events leading up to the engagement little has yet transpired, but it appears that the Orfella and other tribes friendly to Italy had determined to break the power of Ramadan Stewi who was aiming at an overlordship over the whole of Tripoli and who had by his overt hostility to Italy prejudiced their good relations with the Italian authorities. (See Mr. Monahan's despatch No 36 of June 22, last).

Hearing that these tribes intended to attack him, Ramadan Stewi decided to surprise the Orfella and thus break the ring which was drawing round his stronghold at Misurata. He fell upon Beni Ulid, the Orfella headquarters, about 80 miles inland and S.W. of Misurata and was at first successful in overthrowing the Orfella, who, however, rallied and turned

The Right Hon.
The Earl Curzon of Kedleston, K.G.,
etc etc. etc.

188

العنوان: مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911، دار الشعب لطباعة و النشر مصراته- ليبيا، ط1، 2008، ص 188.

الملحق رقم 16

turned the tables on the chief's forces.

I need not dwell on Ramadan Steni's antecedents as they have been fully reported on in despatches from His Majesty's Consul General at Tripoli, and my despatch No 422 of June 3rd and preceding reports. There is no doubt that the death of this redoubtable chief, who has long been a thorn in the side of the Italian colonial administration, should tend to greatly facilitate their work of pacification in Tripoli, though it remains to be seen what attitude other dissident tribal factions may now take up in view of his death. It is now announced in the press that Suluman el Baruni, the other great Tripolitan leader, has renewed friendly relations with the Italian authorities and declared his readiness to co-operate with them.

The new Governor of Tripoli, Sr. Mercatelli, has just taken up his duties there and it is hoped that a general improvement in the local situation will result from this appointment which has not, however, been received with great enthusiasm. Sr. Mercatelli, who was a journalist and has held various diplomatic, consular and colonial posts, was lately Italian political agent in Georgia, where his attitude was hardly satisfactory from our point of view (See Your Lordship's despatch No 734 (E 9530/1/58 of August 10). He owes his present advancement no doubt to his personal friendship with Sr. Giolitti.

A good deal of criticism of the colonial administration, both in Rome and in Libia, has appeared lately in the press and it is urged that the new

Constitution

العنوان : مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي[1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911م، المرجع السابق، ص 189.

الملحق رقم :17

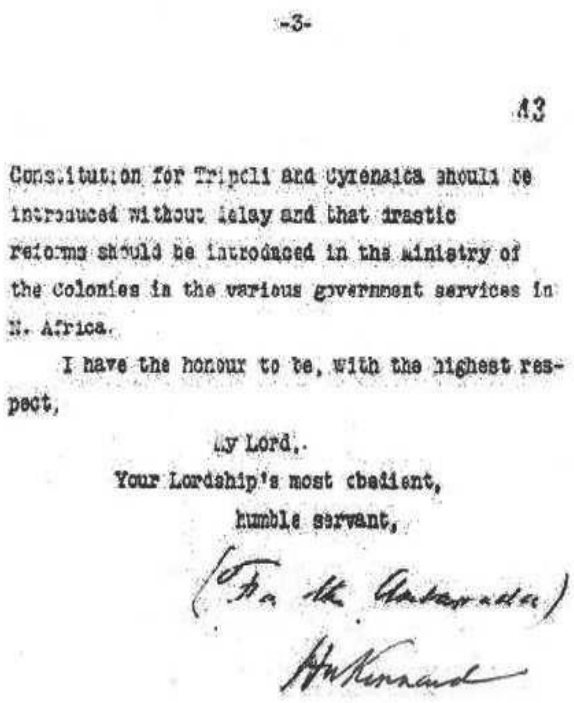

-3-

43

Constitution for Tripoli and Cyrenaica should be introduced without delay and that drastic reforms should be introduced in the ministry of the Colonies in the various government services in N. Africa.

I have the honour to be, with the highest respect,

My Lord,.

Your Lordship's most obedient,

humble servant,

(For the Ambassador)

HWKennard

190

العنوان : مقال صحيفة " توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحل ي [1]

[1] صلاح الدين عوض السويحلي ، جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي من خلال وثائق الإنجليزية 1920/1911، م، المرجع السابق، ص190.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	الموضوع	الصفحة
01	صورة لأبرز القبائل في ليبيا	92
02	صورة لزعيم رمضان السويحلي	93
03	صورة لزعيم رمضان السويحلي في ميدان المعركة	94
04	صورة توثق العمل السياسي للسويحلي السويحلي	95
05	صورة لزعيم عبد النبي بالخير	96
06	صورة لأعضاء الجمهورية الطرابلسية	97
07	مراسلة عبد النبي بالخير للجرتزياني	98
08	ترجمة لمقال صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة السويحلي	99
09	ترجمة لمقال صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة السويحلي	100
10	تقرير الملحق العسكري بالسفارة البريطانية لمقتل السويحلي	101
11	ما قالته صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	102
12	ما قالته صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	103
13	ما قالته صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	104
14	ما قالته صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	105
15	مقال صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	106
16	مقال صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	107
17	مقال صحيفة "توفا الإيطالية " عن وفاة رمضان السويحلي	108

قائمة المراجع و المصادر

أ- المصادر:

- رفعت عبد العزيز سيد احمد ، د محمد إمحمد الطوير ، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1931/1911) ، مركز الحضارة العربية .
- صلاح الدين عوض السويحلي، رمضان السويحلي حد رموز الجهاد الليبي ومحقق النصر في القرضابية، ط1، 2014، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا.
- الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب، دار ف المحدودة لندن،ط3، 1984.
- الطاهر احمد الزاوي ،اعلام ليبيا ، دار الكتب الوطنية، بنغازي ،ط3 ،2004.
- محمد المرزوقي، عبد النبي بلخير داهية السياسة ، و فارس الجهاد ، دار العرب للكتاب،ليبيا -تونس 1978/1398.
- محمد سعيد القشاط، القرضابية 28-29ابريل 1915.
- محمد مسعود فشيكه، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، الفرجاني، طرابلس، ليبيا،ط1، 1974.

مصادر اجنبية:

- رودولفو جراتزياني، نحو فزان،تر طه فوزي، دار الفرجاني للنشر القاهرة لندن طرابلس، ط2، 1994.
- ن.إ. بروشين، ت عماد حاتم، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، 2001،ليبيا.
- فرانشكو كورو ، تر خليفة محمد التليسي ، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلام ،طرابلس ،ط1 :1971، ط2: 1984

ب- المراجع:

- عبد الله الغذامي ، القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط2، 2009.
- فرج عبد العزيز نجم ، سيرة الاجداد بين الابتلاء والغبن والتخوين الشارف الغرياني أنموذجا، لندن.
- محمد الأخضر العيساوي ، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، ط1 ،1936.
- محمد نجيب بو طالب ، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ، ط1 : 2002.
- مراد أبو عجيلة القمودي ، حكومة مصراته الوطنية و اثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922،مكتبة الزحف الأخضر للنشر و التوزيع،ط1: 2008.
- مسعود ضاهر ، المشرق العربي المعاصر من البداوة الى الدولة الحديثة ، معهد الانماء العربي ، بيروت 1986، ط1.
- علي محمد محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية 1922/1918اول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر.

ت- اطرحات ماجستير و دكتوراه:

- الحواس الغربي ،الاحتلال الإيطالي بليبيا 1911-1951، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر2 ابوا القاسم سعدلله ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ السنة الدراسية 2016-2017.
- شواكر منير، أسس قيام الدولة في المغرب الإسلامي وفق نظرية ابن خلدون (الدولة الموجدية نموذجا من 510هـ -1116الى 558هـ -1163م)، مذكرة لنيل الماجستير تاريخ إسلامي جامعة ابي بكر بالقايد ، تلمسان ، 2014/2013.

- نبيل لزعر ،المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه -ل.م.د في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة تلمسان،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،2019-2020.

ث- المجلات:

- البشير علي الكوت ، الدور السياسي للقبلية في ليبيا، مجلة العلوم القانونية و السياسية، ع 2018/17 ،جامعة طرابلس.

- سبيحي عائشة، د أ تاونزة محفوظ ، مجتمع مدينة طرابلس الغرب خلال العهد العثماني 1911/1551م،مخبر الدرسات التاريخية المعاصرة مجلد 8 ، العدد 2، 2023، ت ن 2023/12/30 .

- سمير عبد الرسول العبيدي، الصراع الداخلي في ليبيا (1915-1922) ،مجلة العميد، المجلد 11 ، العدد 42، ت ن 30-6-2022، جامعة المستنصرية، مركز المستنصرية لدراسات العربية و الدولية ، قسم الدراسات التاريخية ، العراق.

- عموري نسيمة ، د فيلالي فاطمة الزهراء ، أهمية دور القبائل الليبية في بناء السلم الأهلي، مجلة المفكر للدراسات القانونية و السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، مجلد 3، العدد4 ، ت ن 2020/12/15 .

- نبيل لزعر ، أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال ، المجلة الجزائرية لدراسيات التاريخية و القانونية ، العدد 6، ديسمبر 2018، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، قسم التاريخ.

- محمد يونس حسين ، الأوضاع الإدارية و الاقتصادية و الثقافية في ليبيا اثناء الحكم العثماني الثاني 1835الى 1911،مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية ، الناشر جامعة سبها ، المجلد 9 ، العدد 3 ، 2010.

- صلاح محمد اجباره و علي اعجيل شتيوي ، الاحتلال الإيطالي لفزان ودور الزعامات الوطنية في التصدي له 1913-1914م ، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية ، العدد 3 ، 20نوفمبر 2021.
- سالم الصغير محمد اصلان ، هيئة الإصلاح المركزية ودورها في المصالح الوطنية و تحقيق الوحدة الوطنية.

الفـــهـــــرس:

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	04
الاهداء	07-05
مقدمة	13-09
مـــدخـــل عـــام	
التعريف بالنظام القبلي	14
خصائص المجتمعات القبلية	16
اهم القبائل الليبية	18
الأوضاع بطرابلس الغرب قبيل الاحتلال	19
الأوضاع السياسية	19
الأوضاع الاقتصادية	20
الأوضاع الثقافية	24
الفصل الأول: رمضان السويحلي 1881-1920م	
المبحث الأول : حياة رمضان السويحلي	26
مولده	27
صفاته	28
تعليمه	30
وفاته	32
المبحث الثاني :نضاله	33
جهاده العسكري	33
نضاله السياسي	37
تشكيل حكومة مصراته 1915م	37
الجمهورية الطرابلسية1918م	39

علاقته بالسنوسيين	40
خلاصة الفصل	41
الفصل الثاني: عبد النبي بالخير 1880–1931م	
المبحث الأول: حياة عبد النبي بالخير	43
مولده و نسبه	43
صفاته	44
تعليمه	45
وفاته	46
المبحث الثاني: نضاله	48
جهاده العسكري	48
نضاله السياسي	49
خلاصة الفصل	50
الفصل الثالث: الصراع و اثره على المقاومة في ليبيا	
المبحث الأول: علاقة الزعيمين قبل الخلاف	52
عوامل التفاهم	52
مظاهر التفاهم	55
عسكريا	
معركة القرضابية و انعكساتها	55
نتائج معركة القرضابية	57
سياسيا	
تأسيس الجمهورية الطرابلسية 1918م	58
الموقف الإيطالي من الجمهورية الطرابلسية	61
صلح سواني بنيادم	61
نتائج صلح سواني بنيادم	62

المبحث الثاني : الخلاف بين الزعيمين	
عوامل الاختلاف	64
القبلية	64
اثار معاهدة اوشي لوزان1912م على المقاومة في طرابلس الغرب	65
دور المحتل في تغذية الصراع	66
مظاهر الصراع	68
أسباب الخلاف	68
محاولات الصلح بين الطرفين	70
المبحث الثالث: اثر الصراع على المقاومة	
غزو رمضان السويحلي لورفله	74
اغتيال رمضان السويحلي	76
اثر الصراع على المقاومة	78
مواصلة الكفاح من طرف السويحليون	78
مؤتمر غريان 1920م	81
وفاة عبد النبي بالخير	82
انتهاء المقاومة	84
خلاصة الفصل	85-84
خاتمة	87-86
ملخص البحث	88
ملخص البحث	90-89
الملاحق	108-92
قائمة الملاحق	109
المصادر و المراجع	113-110
الفهرس	116-114

تم بحمد الله